

مَضَى الْجَنَانِ وَفُحَاصِرِ

الحسين - علي



تأليف
جسّين بن محمد نصيف
معدّة الحارّ



الجزء الأول



الطبعة الاولى - ١٣٤٩ - هجرية



(حقوق الطبع محفوظة المؤلف) *

مكتبة ومطبعة خضيرة
بشارع عبدالغني زمر

ب



حسين بن محمد نصيف



محمد اوداي نصيب

اهداء الكتاب

الى مولاي الوالد الشيخ محمد افندي نصيف

في ظلك ربات . وبين يديك انشات . وبعنايتك تعلمت وسعيت
فأليك أقدم باكورة عملي . وثمرة اجتهادي م المطبع
١٢ جمادى الثانية سنة ١٣٤٩ هـ

عصبي

فاتحة الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده (أما بعد). فإني لما
رأيت الحاجة ماسة إلى تاريخ بلادنا الحجاز في حياة المسلمين العرب
لأن فيها تغيرت بلاد الحجاز وتغيرت أحوالها فكأنني رأيت أن أصدر
أيمكنني جمعه ونشره. بيد أن هذه الفكرة بقيت تعاودني وأنا بين الأقدام
والأحجام تارة أعزم. وطوراً أحيد. لأنني لست من رجال التاريخ ولا من
فرسان حلبته. بل لم أقرأ العلوم التي تخولني أن أجعله في قالب تاريخي. وأخيراً
قر رأيي وعزمت على التطفل في هذا الميدان. فكتبته كما ترى متوخياً
ما استطعت الحقيقة. مختصراً في مواضعه ليسهل مطالعته. جاعلاً مباحثه
فيما يتعلق بالحكومة. تاركاً البحث عن محيطه وطبيعته لكتاب (المحيط
الحجازي) لمؤلفه الفاضل الشيخ عبد الوهاب نشار. طالباً من قارئه أن
يتحفني بما يراه فيه من خلل وعلل لا تداركه في الطبعة الثانية أو الجزء الثاني
والله الموفق لما فيه الصلاح وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

مراجع الكتاب

— ١٥٤ —

المجلة السلفية لمحّب الدين افندي الخطيب

المنار للسيد محمد رشيد رضا

ثورة العرب لاسعد افندي داغر

ملوك العرب لامين افندي الريحاني

تاريخ نجد » » »

قلب الجزيرة للمستتر فلي المستشرق

هامان في عمان خير الدين افندي الزركلي

ما رأيت وما سمعت » » »

مقدرات العراق السياسيّه لمحمد شريف الفاروقي

شرح حاضر العالم الاسلامي للامير شكيب ارسلان

جريدة القبلة

جريدة أم القرى

جريدة بريد الحجاز

وبعض الجرائد العربية

مقدم

بقلم الكاتب القدير الاستاذ محمد حسن عواد

جليل جداً - وإلى حد كبير - أن تنتشر حركة الكتابة والتأليف في الموضوعات المفيدة ، على أيدي شبان لهم من الثقافة الفكرية الحديثة ما كانت تنوء بمثله أدمغة الكهول في الجيل المنصرم ، وتزهد عن استذواقه طبقة المتعلمين تعلماً ساذجاً ملتبساً ، عفاً عما يقولهم عن هذه الوسائيس الادبية المغضوب عليها من الجمهور الامي الذي تستدر منه القاب التبجيل وتناط به الآمال في استحصال الحطام المضنون ، وتدسية بنفوسهم أن يكون لها أثر حي ينال منه النشوء الحديث قسطاً يشبع فيه عاطفة اللهم الي المعرفة والاغرام بمرأى الاسفار اللذيذة التي أظهر ما يستفاد منها تغذية الازهان الجماعية ، وإرواء العواطف الظمأى ، وإشباع الاحساس المتفتح ، وإضاءة البصائر بضوء من العلم والادب ، حتي ولو كان خافتاً ، بحسب ما كان يجب أن تسمح به ثقافة جيلهم ، غير أن في خفوته اللمعة الاولى تأخذ مكانها من محيط الذهن الحجازي المستعد أشد الاستعداد وأوفره للعلم والفن والصناعة والتهديب .

أجل ايها القاريء الكريم إن الذهن في الحجاز لمستعد جداً لما يرفع مستواه ويدنيه من أفق يوغل في حضارة الازهان البشرية الى مثل ما أوغلت فيه أذهان الاحياء النامية في البلاد المتعلمة ، فالبشرية هي البشرية

(ب)

بما فيها من مؤهلات الحياة في أي بلاد كانت لا ينبو بها الذكاء، ولا يقصر بها الشغف السامي، ولكن الظروف القاسية هي التي تصم الاشياء أحياناً بما نخافه عليها مما لا ترضاه انفسنا الا قسراً وعنوة، اذ ماذا يمنع الحجاز وهو القطر الزكي بعروبتة، وبما في أهله من عصارة شعوب الارض، أن يكون منجبا وافر اثروة الفكرية؟ لاشيء الا ماضى في تاريخه من اغفال التربية الذهنية، واستبقاء العناصر السخيفة من شتى ضروب الانحطاط. ولكن التاريخ يتحول، والظروف لا تبقي على قسوتها الصارمة الى الابد، فلا بد من وقت تنزوف فيه مدنية الفكر هذه البلاد، فترفع من مستوى شعبها رفعا عاما كما يشاء ناموس الحياة المطرد، وتندوب أمام هذا الناموس ارادة الاوساط التي لا تهوى الا مسايرة الخنوع، فاذا جاءنا حضرة الصديق الفاضل حسين أفندي نصيف بصورة من تاريخ الحجاز في عهد لم تنل فيه الاذهان ما تطمح اليه، فسيأتي الزمن بصورة للحجاز مشمولة بالغبطة مغمورة بالقوة من نواحي عديدة، تهش لها النفوس وتناولها الاقلام بالتحييد والاطراء.

كتب الاديب مؤلف هذا الكتاب قسما من تاريخ الحجاز جديراً أن يعتني به وهو عصر الحسين بن علي، وفي الحق أن هذا العصر ليعد عصر يقظة لهذه البلاد عرفت فيه كيف تعلن شخصيتها للعالم، وكيف تتخلي عن تابعة ضئيفة تغري بالتمرد، وتستثير الانتباه، فمن المحقق أن الحسين خلص هذه البلاد من استخذائها للاتراك المستضعفين في سياستهم، وفي الوقت نفسه خلصها أيضاً من جنوح الاتراك فيها للتفكير القديم المهدم فتنهت

(ج)

قليلًا لما تنبه له العالم وكاد هذا التنبيه يسرى مسراه المنتج . لو أن الحسين أخلص الخدمة لامته ، فنشر فيها المعارف اللازمة لأحيائها ، ولكن هكذا قدر فكان . ويغبط المؤلف جداً على ما بذل من عناية نحو تاريخ بلاده . وهي المرة الأولى للشباب الحجازي ينزل فيها . هذا الميدان العلمي الجذاب . وهي خليقة أن تبتعث إعجاب زملائه ومنافستهم إياه هذه الناحية من المجد . وكما كنت أتمنى لو أتيح لأحدنا أن يكتب صفحات من التاريخ . مهما كانت مبوله . ومهما كان تفكيره . ومهما كانت الغاية التي يرمي إليها . ومهما كان أسلوبه الفني في الكتابة . وكما كنت أعلل النفس عينا حتى جاء المؤلف يحقق بمض الامنية . ويشبع جانباً في النفس من سغب الطموح الى رؤية الاثر العلمي . ولقد قيل لي أن صديقنا الفاضل عبد الوهاب نشار قد أن أعد كتابة « المحيط الحجازي » لنشر جزء من تاريخ الحجاز . ولكن حالت دون ذلك ظروف كان فيها المؤلف بين تردد راعتهزام . وحسب أن يغامر الآن بعد أن يرى هذا المؤلف في عالم المطبوعات . فيبرر زمن تستره الى حياة أدبية مكشوفة تضمن له الفوز المحقق . وإلا فيكون نصيبه أن يقضي الزمن على آماله . فسينكب عزمه الى حيث لا يرجي له الانتعاش . ولقد كنت أرغب أن أتأول كتاب الصديق حسين بالنقد والغربة قيما بالواجب العلمي . وإشادة بالكتاب . ولكني لم أجده متسماً من الوقت أفيه حقه من هذه الجهة . فحسبي ان أتأوله هنا مرحباً بظهوره . مثنيا على همه صاحبه . مطريا لإقدامه النبيل . مؤملاً أن تتوالي خطوات اخوتنا الشبان في هذه السبيل القويمة .

(د)

والفرصة سانحة هنا أن استطرد الى ذكر بعثتنا العلمية بمصر بمناسبة ظهور هذا الكتاب . فأتحدث عنها مليا بما يفتح لها الامل . ويرضى مني الضمير . فلبعضات العلمية . دون ريب . شأنها الخطير المؤثر في نهضات الامم اذ هي بطبيعتها واسطة فعالة في نقل معارف أمة كبيرة راقية . قطعت مسافات هامة في التجارب الفكرية . وضروب التشقق . وكونت لنفسها مرور الزمن نظما أخذت صبغتها من أصول الحياة العامة . وتفتحت لها سبل قوية في حركة العمران . قل أن تفهم مسالكها تلك الشعوب الصغيرة الحديثة العهد بالحياة الاجتماعية : ممن لم يتح لها مثل ذلك الموقف ولا مثل تلك الظروف .

فالبعثة العلمية التي تفصل من أمة ضعيفة شادية . تستمد لها صبغا جديدة من أمة آخذة قسطها اللازم من العلم والثقافة انما هي بناء جديد تسوي أسسه في البلاد النائية . ثم تعاد لنشاد في البلاد المحتاجة الى مثل هذا البناء القويم . وقل - اذا شئت - انما هي مجموعة من بذور نباتية . ترسل لتزرع في أرض خصبة فاذا ما نبتت واستوت على سوقها . شديدة البنية . مكينة الاستراء . نقلت الى حيث تنمو وتفيض بالثمر المنتج . فتجنيه بلادها . ثم ناهيك بتلك البذور عند ما تكون قوية الحيوية . ذات تركيب يحوى عناصر فعالة للانتاج . انها اذن تعطي أكلها موفور الكمية . كامل النضج . شديد التغذية . في وقت قريب . وبطريقة جيدة . هذا هو النظر الاساسي في كل بعثة علمية تدفع الى الخارج . لتقوم بقضاء واجب تتطلبه 'متها في الحياة.

والحجاز وهو قطعة من بلاد العرب التي اشتهرت بقصورها في المكانة العلمية ، ونسوها عن الثقافة الحديثة على أوسعها . شديد الحاجة جداً لا انتخاب شريعة صالحه من بنيه الطارقين أبواب المعرفة . والبعث بهم الى بلاد أهلها ظروفها الماضية لان تكون اليوم من أحسن ما يحتذى . من الامثلة لبلاد العرب . في حركتها التقدمية نحو العلم الحديث والحياة الحديثة بصناعاتها ونظمها . وما من بلد الآن شديد الملازمة لهذا الفرض . مع ملاحظات أخرى . أجدي من مصر .

جارة الحجاز . وصديقتها القديمة . في ثلاثة من مناحي الحياة : هي المنحي السياسي : والمنحي الاقتصادي . والمنحي التاريخي . ولا أريد التذليل على ما بين الحجاز ومصر . من صلات قديمة في هذه المناحي الثلاثة . فهي خليفة أن لا يجهاها أحد لاسيما في الحجاز

وبعد فقد شاء الله وأتيح لهذا الحجاز أن يتحرك الى اصطناع العلم في حياته العامة . إذ أخذ يفهم . بطبيعة العصر . أن اللم أصبح اليوم غذاء الشعوب المستضعفة الوحيد . وسلاحها الماضي في وجه الضعف . أفتك أعداء الانسانية . وألد خصومها . فخطوة جديدة بالاعجاب وانتعاش النفوس . هذه الخطوة التي يخطوها الحجاز الى الحياة . فيمسح بها ماتلطح به تاريخه الحديث . من الكسل النفسى . والتجهم لكل فكرة جديدة أو مشروع جديد . أو حركة ترمي الى تغيير حياته . وتدل في نفس الوقت على نبل الماطفه . وحيوية الاحساس . واستقامة القصد .

فلتنكس الظروف الجبارة راسها الآن خاضعه للناموس القوي ، فقد

(و)

لبدأ الحجاز يتحرك ، وبدأ يفتح مغالقي نفسه لليحاة السامية ، أقول بدأ ؟
ولا احمل مابلا ومزمارا ، فأتعني بمفاخره الوهمية ، فحرى ان لا يخادع المرء
نفسه ، وبالاخص في مواقف الجد ، اقول بدأ الحجاز يشعر انه شعب زجت
به الانسانية الي معترك العالم لالينام في مبرك الشعوب الضعيفة الضيقة
الذهن ، ولكن ليفكر في مكانته الحاضرة بين أمم الشرق ، وليتمكن من
أن يستفيد من موقعه الجغرافي ، فائدة تز به الي صفوف العالم
اليقظ المشتتير

فشيبة الحجاز تحي الامة الحجازية التي سمحت بتجنيد بعض ابناءؤها
في جيش الحياة لينوا للبلاد مستقبلا حيا يشيع بصفحة وجهه عن الاسفاف
الي حياه الاستنامة . واذا كانت تحيطنا موجة بحرارة واعجاب وحرمة
راسخة في اعماق النفوس الي صاحب الجلالة عبد العزيز الاول بما اودع في
نفسه من سمو القصد في اعلاء مستوي القطر الحجازي الي حيث تنظر له
الامم الشرقية نظرا مبنيا على الاعتبار

والان وقد برهن الحجاز على درانة نفسى وصحة تفكير واستعداد لقبول
النظريات الحققة المنتجة وقابلية يرتاح اليها — لتغيير مالا يوائم الكرامة في
حياته العامة ، فتعاضد مع حكومته العاملة ، وقدم من شبانه المجدين نموذجا
للبعثة العلمية الي مصر ، سيكون فاتحة للتفكير في ارسال بعثة ذات عدد
اوفى ، الي أوروبا او امريكا للتثقف والتعلم الاوسع ، الان وقد صنع الحجاز
ذلك مدفوعا بحافز التغير الفكري ، الذي افادته اياه الحياة الحديثة فماذا يجب
ان يستفيدة في شخص بعثته هذه ، وماذا يجب ان تاخذ به البعثة

(ز)

وماذا تدع ؟ قد يبدو للناظر ان التساؤل عن هذا الامر فيه شيء من البرود غير ان الحقيقة ان المسألة خديعة بنظرة اهتمام تلقى عليها للاستفادة من الموقف ولا لفات النظر الي ملاحظات هي بسيطة في حقيقتها ولكن قلما تتجه الى تقديرها لانظار اما ماناخذ البعثة من المعارف

في مدارس مصر امر بديهي ، وواجب كل فرد ان يلتمهم ماوضع على مائدته الخاصة هناك من غذاء مريء ، ولكن هل هذا هو كل شيء يجب ان تصنعه بمستنا الحجازية بمصر ؟ هل قصارى أمرها أن تشتغل بميكانيكية الاشتغال المدرس المعروف فحسب، اعني انها تقرأ وتفهم الدروس لا أكثر ولا اقل لا وانما عليها ان تتغفل في فهم الحياة العامة هناك فتفحص تلك العقلية التي امامها وتقف على ما فيها من استعداد ونشاط واتجاه وتدرس ميول تلك النفس المصرية العامة لدرك اسرارها واتجاهاتها نحو الفن والعلم والصناعة قد يمارضني القائمون بامر التربية قائلين انه على الطالب ان يحرص تفكيره فيما حوله من مواد التعلم غير شاعل ذهنيته بما لا يلتئم مع مهمته أو ما من شأنه ان يحول بينه وبين واجبات المدرسة ولكني اقول ان للذهن البشري التفاتات شتى تأسر صاحبها على ان ينظر ويسد منها موضع النهم والشفغ بالاطلاع والتردد وملا ذلك الفراغ في عالم الذهن وهو حاجة من حاجات العقل البشري لا يتخلى عنها فواذا ملكة طبيعية لا تقوم في وجهها قوانين التربية ولا تحذيرات الرقابة النفسية على انه لا يقف حائلا دون الاستفادة المدرسية المحدودة وما على من يريد الخير لهذه الذهنية سوى ان ينجيها الى ما تسد به فراغها

(ح)

ونهما نحو التطلع فيوجه التفاتها الى الامور الجديرة بالثبات والى ما يهيمها
أن تأخذه بالامتزاج والتحكك والمشاهدة وما هو فيها أرى غير ما قلت آتيا
واكرره الآن وهو على هذه البعثة . أن يتغلغل في فهم الحياة العامة هناك
فتفحص تلك العقلية التي امامها وتقف على ما فيها من استعداد ونشاط واتجاه
وتدرس ميول تلك النفسية وخبائى افكارها وتحاول ما امكنتها المحاولة التعرف
الحقيقي الى النفس المصرية لدرك اسرارها واتجاهاتها نحو الفن
والعلم والاجتماع »

ثم نحن حريون ان لا نخشي على البعثة اذا هي احتكت بمشروع مظاهر
العقل المصري . ان يتلاشى او يذبل ما يحمله افرادها من مكونات تقوسهم
فهذا ما نربأ بانفسنا عن التفكير فيه علما بان مقومات النفس الحرة بالبقاء
انما هي التي تزخر بالقوة وصلاحيات البقاء وانه حري بكل خلق أو زرة
نفسية ضعيفة غير جديرة بالحياة أن تذسحق امام تيار الحياة
وانا المملوء والنفوس أملا شاسع المدي فسيح الافق أن تكون للبعثة رسالة
جديرة تحملها الى بلادها فاما بالنفوس الصيانية تلك النفوس التي اناطت بها
الامة والحكومة آمالها وتطلعت البلاد من وراء شخصها الى مستقبل مؤثر
في حياة الشعب وما بالهين ان تصرف اوقات البعوثين السكرام في جوفاتيه
من الحياة لانعاب به طبيعة الفكرة التي من اجلها قدمتهم البلاد لاستحصال العلم
والثقافة المتينة وانهم ليسعون ان يقبضوا على او قلهم بايد حديدية
ويحسنو استخدامها فيما بعثوا من أجله وفيما رسم لهم من الخطط وما اشير
عليهم به من نظم التأمل والاستفادة العامة فهو لاء الافراد فمن بهم الفهم الدقيق

لحالة الحجاز اليوم وحاجته الى جهود جدية تعمل في تكوين سعادة ولو
نسبية يتطلع اليها بانظار . شعبة بآمال النفوس
فلينظر ما القى على كواهلهم من واجبات ١١
ولينظر وامام صانعون لبلادهم من عمل ١١
وليقدروا قيمة الثقة التي وضعت في اشخاصهم من جانب الحكومة والامة
وانهم لفاعلون ١١

وجاء دور الدين : فماذا نحن قائلون لناشئة مسلمه ريبت على تعليم
القرآن والحديث وكان أول ثقافتها في بلادها ان عرفت صلة المرء الروحية
بعالم السماء وطبعت علي نمط خاص من انماط الديانة هو نمط الدين الاسلامي
المحمدي السليم من إضافات خرافية زجت الى تعاليمه لا غرض ليس هنا محل
درسها ماذا نحن قائلون لناشئة هذه نشأتها في الدين ونرجو أن تكون منه
على جانب صالح مكين ان في العقيدة او في مظهر العبادة أو في الخلق الشخصي
أوفى المعاملات العامة ؟ أنأيتهما من جانب الارشاد فنقول لا فرادها « حافظوا
على عقائدكم السلفية الحقه كونوا حلباء في أخلاقكم الاسلامية فهي حصنكم
الذي اليه تلجأون من امراض النفوس » ؟ ام نلفت نظرها الى معاودة
الاستضاءة في كل غاشية من غواشي الحياة بنور القرآن الذي اضاء أجيالا
عدة بأشعته القوية في عالم الروح والمادة ؛

غايه ما نقول لها : ان افضل مظهر تمثلون به الامة الحجازية الاسلامية
في الخارج هو المحافظة علي اخلاقكم الاسلاميه الصحيحة فحسب



نور الحسين بن علي

ملك الحجاز

الحسين بن علي

ولادته ، نشأته ، تربيته ، تعليمه ، ابعاد الشريف عون الرفيق له من مكة ، إقامته بالاستانة ، سعيه بها مع الاوربيين وغيرهم ، سوء ظن الباب العالي به ، توليه الامارة على مكة

هو الحسين بن علي ، بن محمد ، بن عون . ولد بالاستانة في أحد شهور سنة ١٢٧٠ هجرية الموافقة لسنة ١٨٥٣ ميلادية . وحين بلغ من العمر سنتين أسندت اماره مكة الى جده الشريف محمد بن عون سنة ١٢٧٢ وزال ما كان يحمل أباه عليا على الإقامة بالاستانة ، فقدم مكة مع ابنه الحسين في أواخر سلطنة السلطان عبد الحميد

لما قدم الحسين مكة كان قد بدأ يدخل في سن التعليم ، فوكله أبوه اني من يعلمه مبادئ القراءة والكتابة ، وشيئا من المبادئ التحضيرية البسيطة وسورا قليلة من القرآن الكريم . وقد كان هذا هو القدر الكافي من العلم عند من يريد من الاشراف أن يعلم ابنه ، ولا تحدثهم أنفسهم يوما أن يوسعوا لاولادهم المجال في العلم قليلا أو كثيرا ، حتى لقد كان الحسين بن علي مدة امارته يفيض العلم والتعليم الي حد أن كان يحول دون رحلة شباب الحجاز الى العلم في مصر أو الهند او غيرها من البلاد الاسلامية . وهذا يرجع الي سببين : أولهما ، أنهم لم يذوقوا من العلم ما ينزع من نفوسهم عداوته . ومن جهل شيئا عاداه . ثانيهما : أن اتوسع في العلم يحمل الرعية على التمرد على الامراء الجاهلين الظالمين . وفوق هذا فلم تكن الدولة العثمانية تعطي الحجار

من التعليم قسطا لا تقا بمركزه الاسلامي العظيم ، فلم يكن به الا بعض المدارس التحضيرية أو الابتدائية : بمكة والمدينة وجدة والطائف ، أما البادية فلم يفكر أحد يوما ما في اخراج أهلها من الظلمات الى النور . ولذا كانت دائما شرا مستطيرا على الحجازيين والدولة العثمانية والحجاج . حصل الحسين ما حصله من العلم القليل . ثم ذهب يسلك في الحياة سبيل انداده من بقية أفراد الاسرة الهاشمية في ظل إمارة جده محمد الى أن مات جده ، فرحل أبوه الى الاستانة وبقى بها حتي توفي سنة ١٢٨٧ هجرية ، وقد أسندت إمارة مكة الي عمه الشريف عبدالله بن محمد بن عون ، فانضم الحسين اليه يعيش في كنفه ، حتي ولي الإمارة الشريف عون الرفيق في ٢٤ ذي القعدة سنة ١٢٩٩ ، فعمل على ابعاده من مكة لما كان يأتيه الحسين من التآليب عليه والكيد له في الخفاء . حتي تغلب الشريف عون عليه وألجأه الي الرحيل عن مكة الي الاستانة

أقام الحسين بالاستانة يعمل ليومه الذي يرجوه ، ويسعى لتحقيق فكرته التي ملأت رأسه ، والتي كان يعتقد أن تحقيقها لا يتم الا على يد أوروية فمن ثم أخذ يتصل بالاوريين السياسيين في الاستانة ويستعين بهم علي مآربه . وقد تبين واضحا ما كان يحمله الحسين في نفسه من الثقة بالاوريين في الحرب العالمية حين استعان بالخلفاء استعانة كان خيرها لهم وشرها له وللعرب والمسلمين . لم يخف علي الباب العالي صلة الحسين بالاوريين وسعيهم معه ، خصوصا وقد كان أغلب من يحيط به من جواسيس عبد الحميد . الذي كان يعتني بفن الجاسوسية كل العناية ، ولكن السلطان عبد الحميد لم يعبا كثيرا بسمي الحسين

لما كان مرتكزا في نفسه من قوة الباب العالي ما يتلاشى معه كل هذه الصغائر التي جاء يوم كانت فيه جبالا من الفتنة طحنت عبد الحميد وعرشه طحنا في ثورة حزب الاتحاد والترقي سنة ١٣٢٨

طالت مدة الشريف عون الرفيق حتي سنة ١٣٢٣ هـ فآلت الامارة بعد موته الى الشريف علي باشا ، ولم ترد امارته عن سنتين عزل بعدها ورحل من مكة ومعه الاموال الطائلة والذهب الكثير مما جمعه في هاتين السنتين الى القطر المصري فاشترى به أملاكا وعقارا وقصرا بديما في ضاحية من ضواحي القاهرة (حدائق القبة) يعيش فيه عيشة الملوك والامراء ، ويأوي اليه كل غاد ورائح من الاسرة الهاشمية في شدة أورخاء .

ولي اماره مكة (بعد عزل علي باشا) الشريف عبد الله ، وكان إذ صدر فرمان الشاهاني بولايته بالاستانة فعاجلته المنية بعد أيام قليلة بعد أن أعد العدة للرحيل الى محل امارته مكة المكرمة . وقد حامت حول موته فجأة الشكوك وذهبت الظنون ببعض من كان ينتظر الامارة من الاشراف المقيمين بالاستانة مذهب . والله أعلم

حينئذ . رأى الحسين الفرصة سانحة فجد جده وسعى سعيه عند المقرين من الباب العالي ، حتي أشار بعضهم علي السلطان عبد الحميد بتولية الحسين إمارة مكة وحسبها له ، ودفع بعض ما كان في نفس السلطان من سوء الظن والريبة . وبعد تردد ومعارضة قال السلطان (إني راض بتعيينه أمير مكة اذا اكتفى بذلك فقط ، بل اني أعتقد أنه لا يكتفى بالامارة فحسب بل يطمع لاكثر منها ويهدد يوما ما عرشي) (١)

ثم أصدر فرمانه الشاهاني بتولية الحسين إمارة مكة على مضض في شوال سنة ١٣٢٦ التي أعلن فيها الدستور . وكان السلطان عبد الحميد كان ينظر من خلال سيرة الحسين ومساعيه وما عرف عن أخلاقه وميوله - ما آل إليه أمر الحجاز وخروجه تحت إمرة الحسين على الدولة العثمانية وانضمامه الي صفوف أعدائها الذين كانوا يعملون ليل نهار علي تفويض بنائها وتشتيت شملها واقتسام أجزائها ، فقد قال السلطان عقب تولية الحسين للامارة (لقد خرجت الحجاز من يدنا واستقل العرب ، وتشتت ملك آل عثمان بتعيين هذا الرجل لامارة مكة ، وياليتي يكتفى بامارة مكة واستقلال العرب فقط ، ولكنه سوف يعمل بدهائه لان ينال مقام الخلافة العظمي لنفسه ^(١)) على ما في هذا القول من مبالغة ، وقد ظهرت ، طامع الحسين ونواياه بازاء الدولة العثمانية واضحة جلية ، وجر على نفسه وعلي الحجاز بل وعلى العالم الاسلامي سياسته وبالا كبيرا ، فانه كان ذا آمال كبار ومطامع عظيمة وحلم بعيد المدى بالا. براطورية العربية، ولكنه مع الاسف لم يكن يعرف الطريق الموصل الى تحقيقها فلذا ضل سبيل الرشد ووقع في الفخ الذي نصبته له دول الاستعمار بارح الحسين الاستانة بعد صدور فرمان الشاهاني بتوليته إمارة مكة مباشرة فوصل الي جدة (ميناء الحجاز) صباح يوم الخميس ٩ ذي القعدة سنة ١٣٢٦

وصول الحسين الى الحجاز

لم يكن شك أن الحجازيين علموا أن الامارة قد آلت الي الحسين ابن علي ، وانه سيعجل القدوم الي الحجاز مقر امارته ، فاستعدوا لاستقباله

استعدادا عظيما، وحضرت الوفود من مكة والمدينة وغيرهما من ~~الخطوط~~ الى جدة في انتظار قدوم الباخرة (ططا) التي كان الشريف قد استقلها من الامتانة الى جدة. وحين وصوله اليها في التاريخ المذكور كان رصيف الميناء مكتظا بالمستقبلين وعلى رأسهم عدد كبير من الاشراف، فحيوه أحسن تحية، واظهروا له عظيم السرور بتوليته امانة مكة وتلك عادة الناس جميعا، وبالاخص الحجازيين ان يظهروا السرور بكل وال او أمير، وان كانت قلوبهم غير راضية. ونزل في جدة ضيفا على والدي الشيخ محمد حسين نصيف، وحياء الحاج محمد علي زينل (صاحب مدارس الفلاح بمكة وجدة وبمباي والبحرين) بخطبة مسهبة حوت من غرر المديح ودرر الثناء شيئا كثيرا، أجابه عليها الحسين بالتأثر الذي أسال عبراته من مآقيه، ثم تكلم الشريف معربا عما في نفسه لهذه البلاد وأهلها من الحب وما يرجوه لها ولهم من الخير. ولم يبق بمكة الا ريثما تلقى وفود المهنيين واستراح من وعناء سفر البحر ومشاقه وشد رحله ميمما ام القرى فباغها في يوم الاحد الثاني عشر من ذي القعدة سنة ١٣٢٦. فكانت الحفاوة والاستقبال به بالغين حدا العجب. وترل بيت الامارة الشهير في محلة الغزة بجانب سوق الليل، وهو البيت الذي بناه الامير محمد علي باشا حين استولى على مكة وجعله وقفا على منصب الامارة.

كانت الدولة العثمانية تجعل بجانب الشريف أمير مكة واليا من قبلها من الرجال العسكريين او الاداريين، وكان اليه الجيش النظامي والمحاكم وادارة الاموال، وعلى العموم كل مصالح الحكومة النظامية. وكان مقره الحميدية بجانب الحرم الشريف بجانب التكية المصرية، وهي تعتبر تقريبا من محلة

أجياد. وقد بنتها الدولة العثمانية مقراً لمن تبعته من الولاة وتوابعهم على الحجاز ، وكان العمل الرسمي للشرىف يكاد ينحصر فى شئون البدو وما اليهم ، ولكن بعض أمراء مكة من الاشراف كان يتدخل فى كل شىء ويستبد بشئون الحكومة النظامية أو بعضها حسب قوة الوالى التركى وضعفه ، وحسب كثرة العنصر الحجازى من موظفى الحكومة الموالى للشرىف . واقدنشأ من تغالب هاتين السلطتين متاعب كثيرة للدولة والاهالى ، وضاع بسببه أموال كثيرة وحقوق ، فانه لا يمكن أن تصلح بلد فيها سلطتان عاليتان تسير كل واحدة منهما الى اتجاه ، وتحاول كل منهما التغلب على الاخرى . ولكل واحدة منهما من القوة ما يغريها ويحملها على المشاكسة .

ومما لاشك فيه ان الحسين بما فطر عليه من النعرة العربية ، وما ارنكز فى نفسه منذ الطفولة من حب التأيب على الدولة العثمانية الذى كان يظهر جلياً فى شدة اتصاله بالساسة الاوربيين الذين كانت دولهم لا تفنى تأكيد لهذه الدولة وبما سمعه من نصائح اولئك الساسة ووعودهم المفروضة مما لاشك فيه أن الحسين كان بهذا أشد الامراء الاشراف مشاكسة ومعاكسة للوالى التركى . وأعظمهم استبداداً بالامر دونه ، حتى كان لا يترك واحداً من الاهالى يتقاضى فى قليل او كثير الا عنده سوائى ذلك الاحوال الشخصية أو الحقوق المدنية . وكان مع هذا يوعز الى اعيان الحجاز الذين استولى على قلوبهم بدهائه . وما كان يظهر لهم من التحبب والعطف والتواضع - ان يكتبوا للدولة بالشكايات من الولاة الاتراك وان يفتروا عليهم أموراً لم تكن . ولقد ساعد الحسين على هذه المشاكسة ضعف الكثير

من الولاة الاتراك الذين كانت تبعثهم الدولة العثمانية غافلة عن ضخامة المركز الذي سيدخله وحروجه، وشدة حاجته الى رجل باقعة في السياسة صلب العود شديد البتاش يستطيع ان يوقف كل معتد عند حده، غفلت الدولة عن كل هذا فكانت تبعث كل عام من الولاة من يمثل ضعف العزيمة والخور والخرق فلا يلبث ان تبعث الشكايات فيه بالحق والباطل . فيذهب ويحجى غيره وهكذا . الى ان وفقت الدولة لرجل جمع صفات الولاية ومؤهلاتها من سياسة الى ذكاء وفطنة، الى حب للخير وعطف على الناس ، الى شجاعة وقوة عزيمة وصرامة رأي . ذلك هو وهيب باشا الرجل الذي يبيض بالحجاز وجه الدولة . ونال بحق اعجاب عقلاء الحجازيين ، ولكنه مع الاسف جاء والخرق كان واسعا . والشريف كان ذاعصية لا يستهان بها . فاخذ وهيب باشا يعمل بمجدوهم لا تفر على تحسين مركزه والضرب على يد العاثرين . فكانت حرب عنيفة بين الحسين وبين وهيب باشا كان غبارها مرة يعلو ومرة يهبط . ونارها مرة تصل الى عنان السماء ومرة تنخبو حتي كادت تؤدي الى استعمال السلاح والتقاء الجيوس لولا سياسة وهيب باشا وحكمته . وما كاد وهيب باشا يقرب من الغاية حتي جاءت الحرب العالمية فغيرت مجرى الحوادث ودبر الحسين مادبر وذهب وهيب باشا الى المدينة مع متطوعي الحجاز واقام بمكة خلفه غالب باشا وانتهى الامر بنهضة الحسين التي كان يمني العرب والحجاز بانها ستنبئهم استقالاتا وتحررهم من قيود التبعية التركية وتعطيهم من الحرية ما يعيدون به مجد السالفين وعز الغابرين . فعاونوه على نهضته بكل ما استطاعوا وأطاعوه حتي فيما كرهوا . واسفر الصبح عن مأساة شنيعة جدا

احمر لهاوجه العرب والمسلمين خجلا. وقرت بها عيون الخلفاء والاوربين جذلا
ولا حول ولا قوة الا بالله

عوائد أمير مكة ومستبعاته

كان أصحاب المراكز العظيمة في الدولة العثمانية تصدر بتوليهم هذه
المراكز فرمانات (وهي كلمة فارسية معناها عهد بالولاية) وكانت هذه
الفرمانات تصدر عن الباب العالي . وكانت الدولة في عهد شيخوختها المنهكة
فلذا كانت تنى باللقاب الضخمة والالفاظ الجوفاء مع اهمال كل أمر آخر
حتى نفس الاسلوب التي كانت تصاغ به هذه الالفاظ . فتجد في هذه
الفرمانات من تمكك الالفاظ وسخافة المعنى وركاكة التعبير . يا حمر منه
وجه اللغة العربية خجلا . تبكي تلك المراكز السامية في الدولة الاسلامية
حزنا لتدليها الي هذا الحضيض . ولقد كان ديوان الانشاء في الدول
الاسلامية الاولى ينتقى له أبرع أهل العصر علما وأدبا وفضلا . ويكنى أن
كان منهم أمثال عبد الحميد الكاتب وابن خلدون وغيرها من درر لايزال
نورها يتلالا في الدواوين من بين الصحف وخلال السطور

ولعمرك انه لما يذيب حبة القاب أن يصاغ في فرمان صورة
يجول من السلطان آله وربا . وما الى ذلك من وصفه بالصفات التي تنزهه
عن كل عيب ونقص وتجعله مفيض الخير والبركة على البلاد والعباد . من كل
كذب وزور وبهتان يقصد منه التعيير بذلك السلطان المسكين الذي يستولي
عليه أولئك الدجالون فيجعلون منه وهم سلطنته شرا وبؤسا على الدولة والرعية

وعلى نفسه . وستقف على شيء من تلك الروح الضعيفة الفاسدة التي كانت
مستولية على الدولة العثمانية حين تقرأ فيما يأتي تحريبا بصورة الفرمانين الصادرين
بتولية الحسين بن علي اماره مكة واستناد منصب الوزارة اليه . ليتأهل به ان
يكون اميراً لمكة

قد كان السلاطين حين تصدر هذه المراسيم من لدنهم يرفقونها بشيء
من تعطفاتهم المادية من ثياب حريرية مزر كشة تليق بمقام صاحب الفرمان
ومركزه ، وكانت هذه الفرمانات تجدد لامير مكة كل عام . فيجيء الفرمان
الجديد مع الحمل الشامى الذى كانت الدولة تجهزه بمالها وترفق معه كسوة
للكعبة الشريفة واقبر الرسول صلى الله عليه وسلم ومقام ابراهيم وتبعته من
الشام مع جيش لجب معه كل معدات الابهة وأدوات العظمة وكثير من
الصدقات والخيرات لاهل الحرمين الشريفين . وكان يجيىء مع هذا حجاج
من الأتراك الأغنياء كثير كانوا يدرون على الحجاز والحجازيين عسلا وسمنا
كان الفرمان يجيىء مع أمير هذا الحج ملقا بأكبس من أجود الحرير
المزركش بابدع الرسوم ومعه الخلع السنية والاعطيات الكريمة والهدايا
والتحف والنياشين والوسمة اللائقة بالامير وبمن تتعطف عليهم الحضرة
السلطانية من الحاشية والأشراف والعلماء قفرمان التولية يقرأه (مكتوبجي
الولاية) وهو رئيس التحرير العام فى المسجد الحرام بحضور الجمع الحاشد
من الأعيان والكبراء والموظفين والفرمان المجدد يقرأ فى منى ثانى يوم
النحر الذى تكون فيه الشريقات الرسمية ومقابلات الامير والوالى والتهنئة
بعيد الاضحى والحج

وقد كان الحسين بن علي يتقاضى من لدولة العثمانية راتبا شهريا يبلغ
 الثلاثة آلاف جنيه انكليزى تقريبا سوى ماله من الميرة والطعام لجنده
 وحاشيته. وفوق هذا كان له من الالطاف والتعطفات التي كان يتفضل
 بها السلطان بعاطفة التقديس والتبرك بهذه الاماكن المقدسة ومن فيها وقد
 كان هذا المعنى متغلبا علي العثمانيين ملوكا ورعية تغلبا كبيرا جدا الا قليلا ممن
 بهرهم زخرف التفرنج فلم يكن في نفوسهم شيء من تعظيم الدين ومقدساته
 وكان للحسين كما لسلفه من الامراء عوائد وتبرعات وخيرات كثيرة
 جدا من ملوك وأمراء المساميين وحكوماتهم من أوقاف وغيرها تبيء في
 ايام الحج وغير أيام الحج



تعريب فرمان وزارة أمير مكة المكرمة السامية
 بما أن الله سبحانه وتعالى جل شأنه وعم نواله قد نظم خلق كونه وأحسنه
 وجعل كل شيء عنده بمقدار فقد اختص ذاتي بكمال قدرته الازلية لتكون

خليفة للإسلام وسلطانا للانام وجعلني سبحانه وتعالى بكمال عدله شرف الملوك وجعل سدي ملجأ للخاص والعام لذا كان من الواجب على ذاتنا الشاهانية والمحتم على دولتنا العلية أن نجعل أبواب عواطفنا الملوكية منمتحة لسكل من قام بحسن خدمتنا وبرهن بعمله على صداقته لدولتنا العلية حيث ان انواع مكارمنا التي لا غاية لها متهيئة لدوي الصدق من رجالنا وأنت أيها الشريف المحترم من أعظم رجال سلطتنا كما أنك سابقا من أعضاء لجنة شوري دولتنا ومتخلق بحسن السيرة والقطانة والنجابة وان آمالنا الشاهانية توامل في نجاحتك حسن الخدمة وأظهار مآثر الصدق لدولتنا العلية وبناء على هذا الامل فقد أعربت عن عواطفنا المذيرة السلطانية في اليوم السادس من شوال عام السادس والعشرين بعد الثلاثمائة والالف مصحوبة بكمال توجهاتي السنية وتمام عنايتي الشاهانية فاحسنت ووجهت الرتبة السامية الوزارة الي عهدة استعدادك وتأهلك بموجب اوادتنا الملوكانية أخص بتوقيعنا هذا الملوكاني الرفيع القدر حائزا لنيشانين العثماني والمجيدي المرصعين الدستور المكرم الوزير المفخم نظام العالم مدير أمرر الجمهور بالفكر الثاقب متمم مهام الانام بالرأي الصائب ممهدا بنيان الدولة والاقبال مشيدا اركان السعادة والاجلال المحفوظ بصون الملك الاعلا وزيرى المختص بالسيادة الشريف حسين باشا أدام الله اجلاله وأعطيتك هذا المنشور الفائق السرور وأصدرت أمري الملوكاني بتفويض رتبة الوزارة الجلييلة اليك من تاريخ فرماني هذا الملوكاني الفائق على أمثاله واقرانه وأنت أيها الوزير يلزمك ان تثبت على الصدق وحسن الخدمة في الاقوال والافعال لتستجلب مرضاتي الملوكانية

وإذا يلزمك أن تبذل الشفقة والرأفة على كل من كان دونك بقدر مقامهم وحسب درجاتهم وأطلب أن منك تعمل بشرائط الوزارة بتمام الاهتمام جارياً على قسطاس النسرع القويم ومقياس القوانين المؤسسة على العدل وأن تجعل كل أمرك ونهيك دائرين على مدار الامرين المذكورين وأن تبذل طاعتك في اجراء كل ما ذكر وأن توفي بكل ما هو من شرائط الوزارة كما ينبغي على النهج الشرعي والطريق النظامي . حرر في السادس من شهر شوال المكرم عام سنة ١٣٢٦ انتهى .

الصورة المنيفة لفرمانه الامارة

المالى

انه لما تجلي صاحب القدرة الازليه القائل سبحانه للشيء كن فكان ناظم أمور الكون والمكان . تحيرت عن ادراك اسرار حكمته عقول الخلائق والاذهان الذي جعل عتبة مرحمتنا مرجع المحتاجين وباب خلافة سلطنتنا متكلاً لأصحاب العز والشان وزين طغراء مناشير اجلالنا الهمايوني بوجوب الطاعة والانقياد لاجل أحكام الشرع المتين ودوام معالم الدين المبين ويمكن الحق المعين أوامرنا العلية غاية التمكين وجعل مناقب دولتنا العلية ومفاخر سلطنتنا السنية حماية للدين المبين واعلاء للواء شرع سيد المرسلين ولا سيما بالخدمة الشريفة للبلدين المنيفتين منزل انوار الوحي المبين وههبط جناب جبريل الامين المتضمنة الآية الكريمة بسم الله الرحمن الرحيم ﴿واتاكم ما لم يثوت أحدًا من العالمين وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم﴾

فشكرا لهذه النعم تحتم على إحسان مكرمتنا الشاهانية أناله أمانى وآمال كافة
 رعية سلطتنا الملوكانية وخصوصا تلطيف وتسير الأشراف الكرام والسادة
 ذوى الاحترام المتصل نسبهم الى العرق الاطهر الحائزين اعلى المناقب والمفاخر
 وبناء على ذلك ولوقوع انفصال أمير مكة الشريف على باشا اقتضي الحال الى
 احالة الامارة الشريفة المذكورة لذات من الأشراف ذوى الاحترام ومن
 حيث أن وزيرى سمير السيادة الحائز اليشان العثماني والمجيدى المرصعين
 رافع توقيع الشأن الملوكانى وناقل أمرى بليغ الامال السلطاني جناب أماره
 مآب سعادة اكتسات سيادة انتساب ذوى النسب الطاهر والحسب الظاهر
 مستجمع جميع المعالى والمفاخر كابرا عن كابر جمال السلالة الهاشمية وفرع
 الشجرة الزكية النبوية طراز العصاة العلوية المصطفوية عمدة آل الرسول
 قره عين الزهراء البتول المحفوف بصنوف عواطف الملك الاعلى الشريف
 حسين باشا أدام الله تعالى إجلاله وادام سعده واقباله. علم لدينا أنه انصف
 بالاوصاف الحسنة الممدوحه وابرز روابط خالص وجدانه لطرف خلافتنا
 واستحق لياقة للامارة الشريفة المذكوره ثلاث أمواج بحر مكرمتنا الذى
 ليس له نهاية نحوذاته الهاشمية فأحلنا وفوضنا الامارة الشريفة المذكوره الى
 عهدة أهليته وأعطينا منشور نافاض السرور المشتمل على كمال البهجة والحبور
 وحسب شرائط الامارة وبموجب رضائنا ونحبة أفسكارنا الشاهانية أمرنا
 المشار اليه أن يستقبل الحجاج ذوى الابتهاج المتوجحين من سائر ممالكنا
 الشاهانية ويوصلهم الى مكة المكرمة سالمين آمنين وبعد أداءهم مناسك الحج
 الشريف على الوجه اللائق أيضا يشيعهم ويستكمل أسباب عزيمتهم بكل

اعتناء ودقة الي الشام وأن يكون الناظر على توزيع وتقسيم الصرة الهايونية
المرسلة من طرف سلطتنا السنية الى أربابها بواسطة المأمورين بموجب الدفاتر
الموجودة وأن يستجلب من العموم الدعوات الخيرية لجانبنا الشاهاني وان
يهم في توفيق الأمور والمصالح الواقعة والجارية بالعدل والحقانية متحدا
مع وزيرنا سفير المعالي الحامل للنیشان المرصع العثماني والمرصع المجيدي أحد
ياوراتنا الكرام الشاهانيه والي ولاية الحجاز وقوميدان فرقتنا الهايونية كاظم
باشا أدام الله تعالى اجلاله ويشمر عن ساعد الجد في حسن ايفائها وتسويتها
وان لا يمن تعدي فرد من الافراد على أحد بما يخالف الشرع الشريف وأن
تكون حركته دائما وفق الشرع القويمه فيلزم على كل من الاشراف الكرام
والسادات ذوى الاحترام والعلماء والصلحاء والائمة والخطباء وسائر من يأتي
من كل فج عميق لزيارة البيت العتيق والاهالي الصغير والكبير والوضيع
والرفيع أن يعرفوا أن سياده الشريف المشار اليه هو أمير مكة المكرمة وان
يحترموه ويوقروه وايضا يلزم علي سيادة المشار اليه أن يعتني مزيد الاعتناء
لرعاية اصحاب السداد والصواب بحسب درجاتهم وان يداوم في الغد
والاصان بالدعاء لدوام عمر دولتنا العلية وارتقاء شوكتنا الملوكانية فأعلموا هذا
وأعتمدوا على علامتنا الشريفة تحريرا في اليوم السادس من شهر شوال
المكرم لسنة ستة وعشرين وثلاثمائة والفا انتهى



قانونه ابي نعي (١)

هو قانون أو دستور تسير عليه الامة الحجازية في معاملتها مع اشراف الحجاز. وضعه جدا الاسرة الهاشمية الشريف ابو نعي المتولي اماره مكة سنة ٩٣٢ هـ والمتوفي سنة ٩٩٠ هـ وهذا القانون على ما اعتقد لم يوضع اقبى ولا اظلم منه. واذا بحثنا عن معنى الظلم في أي قاموس فلا نجد له وافياً بمعناه الحقيقي الا في هذا القانون. والذي ساعد الشريف ابا نعي على وضعه ما رآه من قابلية الامة له لضعفها وذلها وجهلها ولولا ذلك لما عنت له هذه الفكرة. ولما تجرأ على وضع مادة من مواده. زد على ذلك تأييد من جاء بعده من الاشراف لهذا القانون الى اليوم. ووقوف الحكومة امام هذا الظلم والاستبداد موقف الصمت والرضى. أو الخوف والضعف. ولكن مع شدة حرص الاشراف على تنفيذه فقد كانت الظروف لا تساعد على تنفيذ القليل منه (والعلة خوف الناس) وانا لم نر له صورة يمكننا ان نضعها بين يدي القراء فهو علي ما يقال لا يوجد الا عند بعض الاشراف وهو مكون من ستة وثلاثين مادة تلخص فيما يلي :

- ١ — في حفظ الامة وجمالها ورائة بالتدريج في الاسرة الهاشمية
- ٢ — يحظر على أي شريف كان ان يشتغل في أي مهنة او صنعة كانت بأي كيفية كانت الا في القراشة (الخطب والفحم) والجمال والزرع.
- ٣ — فاذا قتل الشريف اخذ من اهل القاتل او القرية اربعة وقتلوا لاجله
- ٤ — صافع الشريف تقطع يده

- ٥ - شاتم الشريف يقطع لسانه .
 - ٦ - الشريف لا يحاكم في مجلس خصمه
 - ٧ - اذا هم الشريف بقتل شريف اورفع عليه السلاح ينفي من البلاد .
 - ٨ - لا يقتل الشريف اذا قتل غير الشريف
 - ٩ - للشريف الحاكم ثلث دية المقتول
- الى آخر ما هنالك . ولقد اجتهدت في طلبه من صديق لي فاني وامتنع خوفا على مركزه وحفظاً لمنصبه .

الحسينه ونجد

وقع بين الشريف الحسين بن علي وبين سلطان نجد عبدالعزيز السعود خلاف في زمن الحكومة العثمانية الدستورية سنة ١٣٢٨^(١) اضطر الفريقان للزحف والقتال ولكن توسط البعض أفضى الى الصلح والاتفاق بين الطرفين ورجع كل منهما الى ما كانا عليه من الود والصفا وقد أسر في هذه الواقعة سعود اخو سلطان نجد ثم أطلق على أثر رجوع المياه الى مجاريها

الحسينه وعسير

لما عازمت ايطاليا على محاربة الدولة العثمانية في طرابلس الغرب واغتنتم فرصت اشتغال العثمانيين بثورة حوران ارادت ان تضعف قوة الاتراك وتشغلهم لتقسم جنود الاتراك الى أقسام ليتمكن لها التوغل في طرابلس وتحوز النصر والآمال التي كانت تحلم بها فرأت ان أقرب

١ - انظر للنار صحيفة ٧٩٢ المجلد الثالث عشر ايام الرباط فيقبل ان الودعة في ١٣٣٠ هـ تاريخ نجد الحد ث صحيفة ١٧٢ والاصح للنار

وأساس رجل يعتمد عليه هو الادريسي فخبرته واتفقت معه وكان لها من أقارب الادريسي بمصر رجال يتفاوضون معها وتتفاوض معهم وتخبرهم في كل ما يلزم لتنفيذ الخطة الموضوعة وقد تم الاتفاق وظهر الادريسي للقوم بمظهر الناصح المرشد ينصحهم ويغريهم على الحكومة بقالب مستر فظهرت المشاغبات وتوالت الشكايات فاضطرت الحكومة لان ترسل قوة الى عسير فتوجهت النية الى اختيار متصرف وقائدها هو سليمان بن سليمان . توجه المذكور فوصل الى عسير بمجنوده وسعى لاختاد الثورة سلماً فلم يفلح فطلب ما طلب من جند فاجيب ثم أعيدت ثانية الى الاستانة فبقيت الثورة تتأجج نيرانها . وكان في اثناء ذلك تمقد عدة اجتماعات من طرف الحكومة مع الادريسي للاتفاق معه واطفاء نيران الفتنة فلم يفلح وأخيراً أعلن الادريسي الحرب على الحكومة وهاجم (ابها) مركز قائدها وحاصرها فبلغ الحكومة ما بلغ من شأن الثورة علي أثر التقارير المرفوعة من متصرف عسير فرأت بعد طلب الحسين بن علي أمير مكة أن يكون هو القائم باختاد الثورة . لما يعرفه من عوائد البادية وأساليب اخضاعها فخبرته بذلك وقد كان الحسين يرمي من وراء ذلك أن تكون له يد في عسير لتساعده في يومه المعلوم - توجه الحسين من مكة قاصداً عسير يوم الاحد ١٦ ربيع الثاني سنة ١٣٢٩ ومعه الجيش النظامي التركي وجيش من البدو (وهذا يناق قول جريدة القبلة أنه حمل علي العرب بالعرب) فوصل القنفذة ثم حث السير الي محل يقال له القوز الشاهد وهو قوز بالمير فنشبت هناك معركة دامية كسر الشريف فيها وتشتت جنده حتي أن ابنه

عبد الله وفيصل لم يخرجوا من المعركة الا بعد أن أعراهما الثوار وارتدوا راجعين الي القنفذة فبقوا فيها الي أن لما شعتهم وتوجهوا قاصدين أبها فوصلوها بعد أن وقع في الطريق خمس عشرة معركة وذلك في يوم السبت ١٩ رجب سنة ١٣٢٩ ومن أراد البحث في ذلك فليطالع مذكرات سليمان شفيق باشا المنشورة على صفحات الاهرام سنة ١٣٤٣ - ويظهر مما تقدم أن مسألة عسير لم تنته بصورة قطعية فان الثوار تحصنوا في الجبال ولم تصلهم يد الحسين وجنده فتقضى عليهم القضاء الاخير والدليل على ذلك أن الحسين لما أراد الرجوع الي الحجاز لم يذهب من الطريق الذي أتى منه وهو من القنفذة الي أبها لأنها مملوءة بالثوار فخشي ذلك وتوجه من طريق (شهر) (فيدشة) الي الطائف وكان توجه الحسين من ابها في ٤ شعبان سنة ١٣٢٩ فوصل مكة في ٢٦ شوال سنة ١٣٢٩

مضى علي الحسين وهو بمكة قريب سنة والاحوال ما نمت مضطربة في عسير حتي أتت البرارج الحربية الايطالية الي سواحل اليمن وأقلقت الاهالي وضربت الموانئ وسدت طرق البحر ولم يبق منفذ للاتراك غير طريق مكة فعند ذلك كلفت الحكومة التركية مرة ثانية الحسين بأرسال الجنود الي عسير فارسل الحسين ابنه فيصل اليها من مكة الي أن وصل قوز الشاهد وأقام به وهو على مسافة ثلاثين كيلوا متراً من القنفذة ، وحصلت وقائع لم تنتج نتيجة تذكر وعاد فيصل الي الحجاز بدون جدوي

هذا ملخص مسألة الحسين في عسير وحين كان الحسين في أبها صادف أحد أيام إقامته بها حفلة المعراج ويوم الحرية والدستور فجمع الحسين

الجند والاهالي وخطب فيهم خطبة عظيمة قال فيها ^١ (أيها الاخوان اعلموا علم اليقين أنه لولا وجود هذه الدولة العثمانية وشدة اعتناء خلفائها بالأمة الاسلامية خصوصاً مولانا أمير المؤمنين الحالي لا تخطفتكم الدول الاجنبية اختطاف الذئب للغنم المنفردة فان جميع الدول ساعية من زمن بعيد في اضمحلال الشريعة المحمدية بواسطة هؤلاء المفرورين الذين يخدمونها لاغراضهم الشخصية . اخواني هل يرضيكم أفعال هؤلاء القوم الساعين في تخريب بلادكم باسم الحق ولا أدري كيف اغتررتهم لهؤلاء وأمثالهم وأنتم أولو العقول الراجحة والنخوة العربية الاصلية اباؤكم الأولون كانوا عز العرب وعندهم ورثتم الهمم العالية الستم أبناء التبايع الستم الذي قال فيكم جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم يمانى والحكمة يمانية الستم أنتم أبناء أسلافكم الكرام الذين اشتهروا بالذكاء الفطرى والمجد المؤئل . قاله الله يا أمناء الأمة العربية في دينكم لا تضعوه بل احفظوه واستظلوا بظل الراية العثمانية التي هي شعار الاسلام ولا تغتروا باقوال المفسدين الساعين في تنفيذ أغراض المحركين لهم أعداء الدين الاسلامي وأنتم لطيب عنصركم وعدم معرفتكم بالسياسة الاجنبية تظنون أنهم انما يخدمون الدين مع أنهم والله عن الدين بمعزل لا يخدمون الا أغراضهم الشخصية مستترين باسم الدين فاحذركم ان لا تغتروا بمثل هؤلاء الاوغاد المارقين من الدين بل كونوا مطيعين لأمير المؤمنين وتعلموا ان من خالفه فقد خالف الله ورسوله ومن خالفهما فقد باء بغضب من الله وخسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين .

انتهى

اول طيارة في جدة

بعد اعلان الحرب العامة حلقت في صباح يوم من شهور سنة ١٣٣٣ على سماء جدة طيارة انجليزية أتت من احدي البواخر الانجليزية الراسية والقت على جدة منشورات تحت فيها الاهالي على الثورة والانتفاض على الدولة العثمانية تقول فيها

الى سلطان بلاد العرب

قد علمتم تماما اننا معاشر الانكليز لم نخص غمار هذه الحرب الطاحنة ضد المانيا الا لانها اعتدت على الممالك الصغيرة المتاخمة لها وهاجمتها لغير ما ذنب مع ان المانيا نفسها قد كفلت ضمانا استقلال تلك الممالك بشتي العهود والمواثيق الا كيدة ولا يغيب عنكم ان المانيا لما اكتنفها الاخطار واحاطت بها الازمان احتالت بدهائها على الحكومة التركية لتأخذ بناصرها وتشد أزرها وقد استطاعت ان تصل الى ما آريها بفضل المبالغ الطائلة من المال والاماني الكاذبة وكانت ترمي بذلك الى الحصول على أمر بالجهاد من سلطان تركيا ضدنا وضد حلفائنا لان رايتنا تظل الملايين العديدة من المسلمين الذين انضم الى جيوشنا الالاف المؤلفة منهم وأصبحوا يحاربون معنا ضد المانيا جنب الى جنب وهي ترجو امن وراء ذلك أن ينقلب المسلمون ويكونوا علينا لا لنا . ولا ريب في ان كل مسلم صميم ملأ العقيدة الاسلامية قلبه يربأ بنفسه من ان يستخف بعقيدته ويكون العوبة في يد دولة أجنبية تجعله قربانا على

مذابح مطامعها الاشعبية وليس جميع - رعايا بريطانيا العظمى وفرنسا والروسيا وحليفاتها وخدمهم قد أظهروا آيات الاخلاص والولاء بارسال زهرة شبابهم لمساعدتنا في ميادين القتال ضد تركيا ومن غيرها بل أن الطبقة الرشيدة من الأتراك سخطت على سوء سلوك تركيا الى هذا الحد ولعل بينكم من يتساءل عن نوايانا بعد أن تطفأ جذوة هذه الحرب فلندفع الالتباس نصرح لكم بما يأتي أن حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى وامبراطور الهند قررت أنه عند انتهاء الحرب ستجعل من بين شرائط الصلح ومواده الرئيسية أن تكون شبه جزيرة العرب والاراضي المقدسة التي فيها مستقلة والا يضم شبر منها الى اراضينا وأراضي أي دولة أخرى ومعنى ذلك أن استقلال بلادكم وتعمتها بالحرية أصبح محققا لا ريب فيه وان هذه الكفالات ستجعل بفضل الله تعالى شبه جزيرة بلاد العرب ترفل في ثياب الحرية وتستعيد رقيها القديم ونضرتها الاولى - بربكم افلم يكفكم ذلك ؟ - لقد صرح لنا بعض مشايخ العربان برغبتهم في التخلص من يد الأتراك وبعضهم يشد اليوم أزر جيوشنا بحمد سيوفهم اما الذين يرغبون فينا منكم ويخافون المجاهرة بما في نفوسهم فأليهم نسوق حديثنا هذا (لا يداخلكم ريب من جانبنا وترقبوا سنوح الفرصة المناسبة فهي آتية لا ريب فيها وعندها تخلمون عنكم رداء الظلم وتنفضون عن كاهلكم غبار الاستبداد وانا لا نألو جهدا في مد يد المساعدة اليكم كما انا نعدكم وعدا صادقا ستصيرون بحول الله وقوته أمة متمتعة بكل معاني الاستقلال. أنتم على شوق الى معرفة نوايانا من جهة دينكم الكريم . الافاعلموا ان الديانة الاسلامية قد احترمتها الانكليز أجل

الاحترام وأكبرتها كل الأكابر والتاريخ أكبر شاهد على صدق ما نقول .
وما فتئنا لهذا السبب نمد يد المساعدة لسلطان تركيا ونزيد آصرة الالفة
والود بيننا وبينه تمكيناً وأما الآن وقد حمله بعض وزرائه على نكران كل جميل
صنعناه به وعلى مناوأتنا بعد طول الصداقة بيننا وبينه فليس عليه إلا أن
يرضخ لمشيتهم ويقبل عاقبة ما كان . ولكن سياستنا سياسة الاحترام
والصداقة للإسلام والمسلمين لن يتطرق لها أدنى تغير - وإن أقرب برهان
على ما ذكرنا هو رغبتنا في مساعدة سكان الأراضي الحجازية بمقادير من
الحبوب ولكن ضباط الأمان والآتراك صادروا هذه المقادير حال وصولها جدة
والجأونا إلى عدم متابعة إرسال الحبوب لأعدائنا (كذا) ليسدوا ما بهم من
ألم المسبغة في حين أن الفقراء خصاص البطون يتضورون من الجوع - وبالرغم
من كل هذه الصعوبات فالحكومة الانجليزية بعد ما سمعت بما يتكبد به الحجاج
وسكان بلاد العرب الأبرياء من الآم الجوع لندرة المأكولات قد حركتها
عوامل الشفقة والصداقة السرمدية نحو العرب أجمع فقررت التصريح بجلب
المأكولات إلى جدة عن طريق البحر فليأت كد العرب أنفسهم أن هذه
المؤن الغذائية هي قوت لهم ولعائلاتهم وليجهدوا في منع مصادرتها من
هؤلاء الذين يعملون على بقبض القواء والمتبعة أبان الحروب ويخطئون لقمة
الجائع من فيه

انتهى (هذا قول انكأترا أمس فانظر إلى أفعالها اليوم)

الطراد اصره

أعماله . غرقه وأصره . بعض مرث بحارته في جدة . تجار

المانيون بجدة . قتل الحسين التجار الالمانيين

امدن ميناء في المانيا . ولالمانيا طراد سمي باسم البلدة امدن وقد فعل هذا الطراد افعالا عظيمة بهمة قائد السكتين كارل فون مولر في الاقيانوس الهندي بخليج بنغال وغيره تشهد له بالمقدرة وتفر له بالشجاعة والاقدام فقد أسر وأغرق مايين بواخر تجارية ومدرعات حربية مايينوف عن ثلاثين تقدر قيمتها بـ ٦٥٠ الف جنيه ومحمولها بثلاثة ملايين جنيه وما أوقفه في خليج بنغالة ٩ ملايين جنيه وهكذا كل يوم يصيد ويقتل . حتي صيد في جهة الاقيانوس الهندي تجارة جزر كوكس كيلنغ وسببه أن في تلك الجزيرة مركز لتلغراف لاسلكي فقصدوها أمدن ليخرب مافيا ويعطلها فعند ما أقبل رآه اللاسلكي فاستغاث بأقرب مركز للحلفاء ثم وصل أمدن الجزيرة وأنزل بعض بحارته وضباطه ورشاشاته الي الجزيرة ليخربوا مافيا ولكن وصول الاستغاثة للحلفاء من مركز اللاسلكي وارسالهم لأقرب طراد وهو سدني^١ لم يجعل له من الفرصة ما يقضي غرضه فان سدني هب للقاء خصمه ووصل الي الجزيرة سريعا . ولكن امدن لم يمكنه من الوصول فهب للقاء حتي أصيب امدن من خصمه الطراد سدني بعد دفاع عظيم وأسر فأنده^٢ وقتل من بحارته عدد وأسر عدد . أما البحارة الالمانيون الذين نزلوا في الجزيرة فبقوا كالمئين حتي ذهب سدني ولم يدر عن وجودهم بها فقاموا وواصلوا السير

١- سدني بلدة بأستراليا فسمي باسمها هذا الطراد

٢- وفي بعض الروايات لم يؤسر

يلتشد من جزائر كوكس كيلنغ الى سومطر التابعة لهولندا ومروا بسواحل الهند متكرين حتى عبروا مضيق باب المندوب فالجديده فالقنفدة ومنها الى الليث قاصدين جسدة فلما قربوا لجسدة قام البسدو عليهم يرمونهم بالرصاص وذلك بايعاز من الحسين ولكن وجود الرشاشات والذخيرة مع الالمان هو الذي منع تغلب البدو عليهم ولما سمعت تركيا بالخبر خابرت الشريف الحسين بذلك فارسل ابنه عبد الله منجدا لهم فوصل اليهم وأوصلهم الى جسدة فاقام لهم الشريف الحسين وليمة نفخة أكراما لهم ثم عادوا جسدة عن طريق البر مارين بالسواحل حتى وصلوا سوريا وذلك في سنة ١٣٣٠^١

ثم بعد مدة وصل أيضا الى جسدة تجار المانيون أتوا من الصين الالمانية « واي هاي واي » متكرين باسم تجار يابانيين وعبروا مضيق ملقا الى سواحل الهند فالبحر العربي باب المندوب . فجسدة ثم أرادوا الذهاب الى سوريا فشرعت الحكومة تستعد لهم بقوة لتوصلهم وتحافظ عليهم ولكن الشريف على ما يقال حال دون ذلك وتعهد بايصالهم وأرسل من طرفهم أناسا ليكونوا ادلاء ورفقاء لهم ثم أوعز لقومه ان يقتلوهم عن بكرة أبيهم فقتلوهم بعد مغادرتهم لجسدة بمراحل وذلك في سنة ١٣٣٣ -

الفرقة

ذكرنا فيما مضى أن الشريف الحسين كان من قرب القرص ايتور على الاتراك ويستقل بالحجاز عن الحكم التركي ، وبعمل بعد ان يتم له هذا

^١ جاء في جريدة ابلاغ البيروتية عدد ٣٤٨٩ تاريخ ٩ جماد الثاني و هـ كانون الاول سنة ١٣٢٧ بحسب عنوان صفحة من تاريخ الحرب ان بحارة امدين برئيسهم قاسم خديوي مصر عباس فقال سلطان امدين عن الشريف وولده ، الله انهما حوثة ويحب قتل دبرهما من الحجاز

على بسط سلطانه على بقية الجزيرة فلما دخلت تركيا الحرب العامة وخاصة غمارها انتهت هذه الفرصه وشرع في الاستعداد كما سيأتي وبدأ يفاوض الانجليز والاتراك سوية واليك نصوص المفاوضات والاتفاق :



السير دنري مكماهون

«١» الاتفاق مع الانجليز

صورة ما تقرر مع بريطانيا العظمى بشأن النهضة العربية

١ تتعهد بريطانيا العظمى بتشكيل حكومة عربية مستقلة بكل معاني الاستقلال في داخليتها وخارجيتها وتكون حدودها شرفاً من بحر خليج فارس ومن الغرب بحر القلزم والحدود المصرية والبحر الأبيض وشمالاً حيث أن الحسين لم يظهر جميع ما حصل من تدل النهضة و مداهلما تكن من حها كلها كما كتبت بما لي بقلا عن مجلة المدار

حدود ولاية حلب^١ والموصل الشمالية الى نهر الفرات ومجموعة مع الدجلة الى مصبها في بحر فارس ماعدا مستعمرة عدن فأنها خارجة عن هذه الحدود وتتعهد هذه الحكومة برعاية المعاهدات والمقاولات التي اجرتها بريطانيا العظمي مع أى شخص كان من العرب في داخل هذه الحدود بأنها تحل في محلها في رعاية وصيانة تلك الحقوق وتلك الاتفاقيات مع أربابها أميرا كان أو من الافراد

٢ تتعهد بريطانيا العظمي بالمحافظة على هذه الحكومة وصيانتها من أى مداخله كانت بأى صورة كانت في داخليتها وسلامة حدودها البرية والبحرية من أى تعدد بأي شكل يكون حتي ولو وقع قيام داخل من دسائس الاعداء أو من حسد بعض الامراء فيه تساعد الحكومة المذكورة مادة ومعني على دفع ذلك القيام حين اندفاعه وهذه المساعدة في القيامات أو الثورات الداخلية تكون مدتها محدوده أى حين يتم للحكومة العربية المذكورة تشكيلاتها المادية

٣ تكون البصرة تحت أشغال العظمة البريطانية حينما يتم للحكومة الجديدة المذكورة تشكيلاتها المادية ويعين من جانب تلك العظمة مبلغ من النقود يراعي فيه حال احتياج الحكومة العربية التي هي حكمها قاصرة في حضن بريطانيا وتلك المبالغ تكون في مقابلة ذلك الاشغال

٤ تتعهد بريطانيا العظمي بالقيام بكل ما يحتاجه ربيبتها الحكومة العربية من الاسلحة ومهماتا والذخائر والنقود مدة الحرب

٥ تتعهد بريطانيا العظمي بقطع الخط من مرسين أو ماهو مناسب من

النقط في تلك المنطقة لتخفيف وطأة الحرب عن البلاد ولعدم استعدادها
انتهي هذا ما كتبه الحسين لما كان أميراً على مكة إلى مكماهون ليطلع
عليه دولته بريطانية ومعه كتاب لمكماهون بتاريخ سنة ١٣٣٣ فأجابه مكماهون :

الكتاب الاول

في ١٩ شوال سنة ١٣٣٣ الموافق ٣٠ أغسطس سنة ١٩١٥

إلى السيد الحبيب النسيب سلالة الاشراف وتاج الفخار ، وفرع
الشجرة المحمدية ، والدوحة القرشية الاحمدية صاحب المقام الرفيع والمكانة
السامية السيد بن السيد ، الشريف بن الشريف ، السيد الجليل المبجل
دواتلو الشريف حسين سيد الجميع أمير مكة المكرمة ، قبة العالمين ، ومحط
رجال المؤمنين الطائعين عمت بركته الناس أجمعين .

بمدرفع رسوم وافر التحيات العاطرة والتسليات القلبية الخالصة من كل
شائبة . نعرض أن لنا الشرف بتقديم واجب الشكر لاظهاركم عاطفة الاخلاص
وشريف الشعور والاحساسات نحو الانجليز (وقد^١ يسرنا علاوة على ذلك
أن نعلم أن سيادتكم ورجالكم على رأى واحد وأن مصالح العرب هي نفس
مصالح الانجليز والعكس بالعكس ولهذا النية فنحن نؤكد لكم اقوال نخامة اللورد
كثرت التي وصلت الى سيادتكم عن يد علي افندي وهي التي كان موضعها
بها رغبتنا في استقلال بلاد العرب وسكانها مع استصوابنا للخلافه العربية
عند اعلانها وانا نصرح هنا مرة أخرى ان جلالة ملك بريطانيا العظمي

١ الكلام الموضوع ما بين قوسين أقره الحسين في جريدة اقبلة بعدد ٤٠٩ فيظهر أن هذه الوثائق صحيحة
ولكن الحسين لم ينشرها

رحب باسترداد الخلافة الي يد عربي صميم من فروع تلك الدوحة النبوية
(المباركة)

وأما من خصوص مسألة الحدود والتخوم فالمفاوضة فيها تظهر انها سابقة
لاوانها وتصرف الاوقات سدى في مثل هذه التفاصيل في حالة أن الحرب
دائرة رحاها ولان الاتراك لايزالون محتلين لاغلب تلك الجهات احتلالا
فعليا وعلى الاخص ما علمناه وهو مما يدهش ويحزن أن فريقا من العرب
القاطنين تلك الجهات نفسها قد غفل وأهمل هذه الفرصة الثمينة التي ليس
أعظم منها وبذل اقدام ذلك الفريق على مساعدتنا نراه قد مديد المساعدة
الى الالمان والاتراك نعم مديد المساعدة لذلك السلاب النهاب وهو الالمان .
وذلك الظالم العسوف وهر الاتراك ومع ذلك فانا علي كمال الاستعداد لان
نرسل الي ساحة دولة السيد الجليل ما للبلاد العربية المقدسه والعرب الكرام
من الجيوب والصدقات المقررة من البلاد المصرية وستصل بمجرد اشارة
سيادتكم وفي المكان الذي تعينونه وقد عملنا الترتيبات اللازمة لمساعدة رسولكم
في جميع سفراته الينا ونحن علي الدوام معكم قلبا وقالبا ومستنشرين رائحة
محببتكم الزكية ومستوثقين بمرى محبتكم الخالصة سائلين الله سبحانه وتعالى
دوام حسن العلائق بيننا وفي الختام أرفع الي تلك السدة العليا كامل تحياتي
وسلامي وفائق احترامي

المخلص

السير ارثر مكماهون

نائب جلالة الملك بمصر

وقد أجابه الحسين علي هذا الكتاب بكتاب مؤرخ في ٢٩ شوال يلح فيه
بقبول تلك الحدود المعينة (مقررات النهضة) فاجابه مكماهون في ١٥
ذى الحجة سنة ١٣٣٣

الكتاب الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الي فرع الدوحة المحمديه وسلالة النسب النبوى الحسيب النسيب دولة
صاحب المقام الرفيع الامير المعظم السيد الشريف بن الشريف أمير مكة
المكرمة صاحب السدة العليا جعله الله حرزاً مনিماً للاسلام والمسلمين بعونه
تعالى آمين وهو دولة الامير الجليل الشريف حسين بن علي اعلى الله مقامه
قد تلقيت بيد الاحتفاء والسرور رقيمكم الكريم المؤرخ ٢٩ شوال
سنة ١٣٣٣ وبه من عباراتكم الودية المحضة واخلاصكم ما أورثنى رضاء وحبوراً
انى متأسف أنكم استنتجتم من عبارة كتابى السابق انى قابلت مسألة الحدود
والتخوم بالتردد والفتور . فان ذلك لم يكن القصد من كتابى قط ولكنى
رأيت حينئذ أن الفرصة لم تكن قد جازت بعد للبحث فى ذلك الموضوع
بصورة نهائية . ومع ذلك فقد أدركت من كتابكم الاخير انكم تعتبرون هذه
المسألة من المسائل الهامة الحيوية المستعجلة . فلذلك فأنى قد اسرعت فى
ابلاغ حكومة بريطانيا العظمى . مضمون كتابكم . وأنى بكمال السرور
ابلغكم بالنيابة عنها النصريحات الآتية التى لائتكم فى أنكم تنزلونها . منزلة
الرضا والقبول :

ان ولايتي مرسين واسكندرونه وجزء من بلاد الشام الواقعة في الجهة الغربية لولايات دمشق الشام وحمص وحماة وحلب لا يمكن ان يقال أنها عربية محضة وعليه يجب ان يستثنى من الحدود المطلوبة مع هذا التعديل بدون تعرض للمماهدة المعقودة بيننا وبين بعض رؤساء العرب. نحن نقبل تلك الحدود

واما من خصوص الاقاليم التي تتضمنها تلك الحدود حيث بريطانيا العظمى مطلقة التصرف (؟؟) بدون أن تمس مصلحة حليفتها فرانسا (؟) فاني مفوض من قبل حكومة بريطانيا العظمى أن أقدم الموائيق الآتية وأجيب عن كتابكم بما يأتي :

١ انه مع مراعات التعديلات المذكورة اعلاه فبريطانيا العظمى مستعدة بان تعترف باستقلال العرب وتؤيد ذلك الاستقلال في جميع الاقاليم الداخلة في الحدود التي تطلبها دولة شريف مكة .

٢ ان بريطانيا العظمى تضمن الاماكن المقدسة من كل اعتداء خارجي وتعترف بوجوب منع التمدي عليها .

٣ وعندما تسمح الظروف تمد بريطانيا العظمى العرب بنصائحها وتساعدكم على ايجاد هيئات حاكمة ملائمة لتلك الاقاليم المختلطة

٤ هذا وان المفهوم ان العرب قد قرروا طلب نصائح وارشادات بريطانيا العظمى وحدها وان المستشارين والموظفين الاورباويين لتشكيل هيئة ادارية قوية يكونون من الانكاز

٥ اما من خصوص ولايتي بغداد والبصرة فأن العرب تعترف ان مركز

ومصالح بريطانيا العظمى المودعة هناك تستلزم اتخاذ تدابير ادارية
مخصوصة لوقاية هذه الاقاليم من الاعتداء الاجنبي وزيادة خير سكانها
وحماية مصالحنا الاقتصادية المتبادلة .

وانى متيقن بان هذا التصريح يؤكد لدولتكم بدون أقل ارباب
ميل بريطانيا العظمى نحو رغائب اصحابها العرب وتنتهي بمقد محالفة دائمية
ثابتة معهم ويكون من نتائجها المستعجلة طرد الاتراك من بلاد العرب
وتحرير الشعوب العربية من نير الاتراك الذى اثقل كاهلهم السنين الطوال
ولقد اقتصر في كتابى هذا على المسائل الحيوية ذات الاهمية الكبرى
وان كان هناك مسائل فى خطاباتكم لم تذكر هنا فنعود الى البحث فيها في
وقت مناسب في المستقبل .

ولقد تلقيت بمزيد السرور والرضى خبر وصول الكسوة الشريفة
وما معها من الصدقات بالسلامه وانها بفضل ارشاداتكم السامية قد انزلت
الى البر بلا تعب ولا ضرر رغما عن الاخطار والمصاعب التى سببتها هذه
الحرب المحزنة ونرجو الحق سبحانه وتعالى ان يجعل بالصلح الدائم والحرية
لاهل العلم .

انى امرسل خطابى هذا مع رسولكم النبيل الامين محمد بن عارف بن
عريفان وسيعرض علي مسامعكم بعض المسائل المفيدة التى هى في الدرجة
الثانية من الاهمية ولم اذكرها في كتابى هذا .

وفى الختام أنت دولة الشريف ذا الحسب المنيف والامير الجليل كامل
تحيتى وخالص مودتى واعرب عن محبتى له ولجميع أفراد أسرته الكريمة

راجيا من ذي الجلال أن يوفقنا جميعا لما فيه خير العالم وصالح الشعوب انه
بيده مقاتيح الامر يحركها كيف يشاء ونسأله تعالى حسن الختام والسلام.
نائب جلالة الملك

السير ارثر مكماهون

فرد الحين على هذا الكتاب بانه يعترف بأن الولايتين مرسين واطنه
ليس اذ اخلتين في حدود البلاد العربية التي تطلبها وقبل تأجيل البحث في
ولايتي حلب وبيروت الى ما بعد الحرب

الكتاب الثالث

من نائب ملك الانجليز بمصر الي الشريف حسين أمير مكة في ٨ صفر
سنة ١٣٣٤

الي صاحب الاصابة والرفعة وشرف المحتد سلالة بيت النبوة والحسب
الطاهر والنسب الفاخر دولة الشريف المعظم السيد حسين بن علي أمير مكة
المكرمة قبلة الاسلام والمسلمين أدامه الله في رفعة وعلاء

وبعد فقد وصلني كتابكم الكريم بتاريخ ٢٤ ذى الحجة سنة ١٣٣٣
وسرني ما رأيت فيه من قبولكم اخراج ولايتي مرسين وأضنه من حدود
البلاد العربية وقد تلقيت أيضا بمزيد السرور والرضى تأكيدكم أن العرب
عازمون على السير بموجب تعاليم الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وغيره
من السادة الخلفاء الاولين التعاليم التي تضمن حقوق كل الاديان وامتيازاتهم
على السواء

هذا وفي قولكم أن العرب مستعدون أن يحترموا ويعترفوا بجميع معاهدتنا مع رؤساء العرب الآخرين يعلم منه طبعاً أن هذا يشمل البلاد الداخلة في حدود المملكة العربية لأن حكومة بريطانيا العظمى لا تستطيع أن تنقض اتفاقات قد أبرمت بينها وبين أولئك الرؤساء .
أما بشأن ولايتي حلب وبيروت فحكومة بريطانيا العظمى قد فهمت على كل ما ذكرتم بشأنها ودونت ذلك عندها بعناية تامة ولكن لما كانت مصالح حليفها فرنسا داخلة فيها فالمسألة تحتاج الى نظر دقيق وسنخبركم بهذا الشأن مرة أخرى في الوقت المناسب .

ان حكومة بريطانيا العظمى كما سبقت فاخبرتكم مستعدة لان تعطي كل الضمانات والمساعدات التي في وسعها للمملكة العربية ولكن مصالحها في ولاية بغداد تتطلب ادارة ودية ثابتة وأنتا نستصوب تماماً ما رغبتكم في اتخاذ الحذر ولسنا نريد ان ندفعكم الي عمل سريع ربما يعرقل نجاح أغراضكم ولكننا في الوقت نفسه نرى من الضروري جداً أن تبذلوا كل مجهوداتكم في جمع كلمة الشعوب العربية الى غايتنا المشتركة وان تحثوهم على أن لا يمدوا يد المساعدة لاعدائنا بأي وجه كان فانه على نجاح هذه المجهودات وعلى التدابير الفعلية يمكن للعرب ان يتخذوها لاسعاف غرضنا عندما يحىء وقت العمل تتوقف قوة الاتفاق بيننا وثباته . وفي هذه الاحوال فأن حكومة بريطانيا العظمى لا تنوي ابرام أى صلح كان الا اذا كان من ضمن شروطه الاساسية حرية الشعوب العربية وخلاصها من سلطة الالمان والأتراك .
هذا وعربونا على صدق نيتنا ولاجل مساعدتكم في جهوداتكم في غايتنا

المشتركة فأني مرسل مع رسولكم الامين مبلغ عشرين الف جنيه . وأقدم
في الختام عاطر التحيات القلبية وخالص التسليحات الودية مع مراسيم
الاجلال والتعظيم المشمولين بروابط الالفة والمحبة الصرفة لمقام دولتكم
السامي ولافراد اسرتكم المسكرمة مع فائق الاحترام .

المخلص

السير ارثر مكماهون

نائب جلالة الملك بمصر

فرد الشريف على هذا الكتاب واعد بالقيام بجمع كلمة العرب على
قتال الاتراك طالبا بعض الاسلحة والذخائر والاقوات . فأجابه مكماهون
بالكتاب الآتي

الكتاب الرابع

من نائب ملك الانجليز بمصر الى الشريف الحسين أمير مكة في جماد
الاول سنة ١٣٣٤ يوافق ١٠ مارس سنة ١٩١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الى ساحة ذلك المقام الرفيع ذي الحسب الطاهر والنسب الفاخر قبلة
الاسلام والمسلمين معدن الشرف وطيب المختد سلالة مهبط الوحي المحمدي
الشريف ابن الشريف صاحب الدولة السيد الشريف حسين بن علي أمير

مكة المعظمة زاده الله رفعة وعلاء آمين .

بعد ما يليق بمقام الامير الخطير من التجلة والاحتشام وتقديم خالص
التحية والسلام وشرح عوامل الالفة وحسن التفاهم والمودة الممزوجة بالمحبة
القلبية أرفع الي دولة الامير المعظم أننا تلقينا رقيمكم المؤرخ ١٤ ربيع الآخر
من يد رسولكم الامين وقد سررنا لوقوفنا على التدابير الفعلية التي تنونها
وانها الموافقة في الاحوال الحاضرة وأن حكومة جلالة ملك بريطانيا
العظمي تصادق عليها

وقد سرى أن أخبركم بأن حكومة جلالة الملك صادقت على جميع
مطالبكم وأن كل شيء رغبتم الاسراع فيه وفي إرساله فهو مرسل مع رسولكم
حامله هذا والاشياء الباقية ستحضر بكل سرعة ممكنة وتبقى في بورتسودان
تحت أمركم لحين ابتداء الحركة وابلاغنا إياها بصورة رسمية كما ذكرتم
وبالمواقع التي يقتضى سوقها اليها والوسائط التي سيكونون حاملو الوثائق
لتسليمها لإياهم . وان كل التعليمات التي أوردتم في محرركم قد أعلمنا بها محافظ
بورتسودان وهو يجريها حسب رغبتم

وقد عملت جميع التسهيلات اللازمة لارسال رسولكم حامل خطابكم
الاخير الي جبران حتى يؤدي مأموريته التي نسأل الله أن يكالها بالنجاح
وحسن النتائج وسيعود الي بورتسودان وبعد يصلكم بحراسة الله ليقتص على
مسامع دولتكم نتيجة عمله

وننتهز الفرصة لنوضح لدولتكم في خطابنا هذا ما ربما لم يكن واضحا
لديكم وما عساه أن ينتج سوء تفاهم الا وهو يوجد في بعض المراكز والنقط

المسحور فيها بعض العساكر التركية على سواحل بلاد العرب يقال أنه يجاهرون بالعداء لنا والذين هم يعملون على ضرر مصالحنا الحربية والبحرية في البحر الأحمر وعليه نرى أنه من الضروري أن نأخذ التدابير الفعالة ضدهم ولكننا قد أصدرنا الأوامر القطعية أنه يجب على جميع بوارجنا أن تفرق بين عساكر الأتراك الذين يبدوون بالعداء وبين العرب الأبرياء الذين يسكنون تلك الجهات لئلا نقدم للعرب أجمع الأكل عاطفة ودية وقد أبلغنا دولتكم ذلك حتي يكونوا علي بينة من الأمر اذا بلغتم خبراً مكذوباً عن الأسباب التي تضطروننا الي عمل من هذا القبيل

وقد بلغنا اشاعات مؤداها ان اعدائنا الالقاء باذلون جهدهم في أعمال السفن ليبتثوا بها الالغام في البحر الأحمر ولالحاق الضرر بمصالحنا في ذلك البحر واننا نرجوكم سرعة اخبارنا اذا تحقق لديكم ذلك .

وقد بلغنا أن ابن الرشيد قد باع للأتراك عددا عظيماً من الجبال وقد ارسلت الي دمشق والشام ونؤمل ان تستعملوا كل ما لكم من التأثير عليه حتى يكف عن ذلك واذا هو صم على ما هو عليه أمكنكم عمل الترتيب مع العربان الساكنين بينه وبين سوريا ان يقبضوا علي الجبال حال سيرها ولا شك ان في ذلك مصالح لمصلحتنا المتبادلة

وقد يسرني أن أبلغ دولتكم ان العربان الذين ضلوا السبيل تحت قيادة السيد أحمد السنوسي وهم الذين اصبحوا ضحية دسائس الالمان والأتراك قد ابتدأوا يرفرون خطاهم وهم يأنون اليها وحدانا وجماعات يطلبون العفو عنهم والتودد اليهم والحمد لله قد هزمت القوات التي جمعها هؤلاء الدساسون

صندنا وقد اخذت العرب تبصر الفشل والخديعة التي حاقت بهم وان اسقوط
أرضروم من يد الأتراك وكثرة انهزاماتهم في بلاد القوقاز تأثيراً عظيماً (?)
وهو في مصلحةنا المتبادلة وخطوة عظيمة في سبيل الامر الذي نعمل له
واياكم

ونسأل الله عز وجل ان يكلل مساعيكم بتاج انتجاح والفلاح وأن
يمهد لكم في كامل أعمالكم أحسن السبل والمناهج .
في الختام أقدم لدولتكم واكامل افراد أسرتكم الشرف عظيم الاحترام
وكامل ضروب المودة والاخلاص مع المحبة التي لا يزغها كر العصور
ومر الايام .
كتبه المخلص

نائب جلالة الملك
السير ارثر مكماهون

قضى ايها القاريء أن بريطانيا قد أسست^١ من بلاد العرب معظم بلاد
سوريا وهي كليكيا وحلب والشام وبيروت وما بقي من سوريا فبريطانيا
العظمى لا يمكن ان تمس بمصالح حليفها فرانس في سوريا وأما فلسطين
فلم يجر البحث فيها . وأما البصرة وبغداد وتوابعها فقد اعترف الحسين
لبريطانيا أن لها حق النصر فيها (٢)

انتهى

١ انظر صفحة ١٧١ من حاضر العالم الاسلامي الجزء الثاني
٢ ولقد نشرت الصحف هذه الوثيقة وافادت عليها ولكن الحسين كذبها بجمل . بهمة انظر القبة عدد ٣ و ٣



جمال باشا

الحسين وتركيا^(١)

في الوقت الذي كان الحسين يعقد المعاهدات مع بريطانيا بل قرب الانتهاء منها كان يخاطب طلعت باشا وأنور باشا وجمال باشا في المفاوضة على حياده نحو العثمانيين وهؤلاء الاشخاص هم رجال الدولة في ذلك الوقت وأنا سأذكر للقاريء نبذا من الرسائل المتداولة بين الحسين ورجال تركيا كتب جمال باشا الى الحسين بن علي يطلب إرسال متطوعين من الحجاز ويحضه على موالاته الدولة ومساعدتها فكانت تأتي له الرسائل بالاخلاص غير ان فيها غموضا وابهاما .

نعم أرسل الحسين بعض المتطوعين الى المدينة المنورة وطلب من

١ انظر مذكرات جمال باشا تمر بب علي احمد عكري صفحة ٣٣٥ تحت عنوان الثورة العربية

جمال باشا ارسال دراهم وأسلحة لمساعدة المتطوعين الآخرين فجاءه من الدولة خمسون أو ستون ألف جنيه وعلى أثر ذلك أبرق الحسين إلى أنور باشا يقول له ﴿ إذا كنت حقاً ترغب في التزامي لجانب الهدوء والسكينة فيبني الاعتراف باستقلالى في سائر الحجاز من تبوك إلى مكة وجعلني أميراً وراثياً فيها كما يبنى أيضاً العدول عن محاكمة العرب المتهمين واعلان العفو العام في سوريا والعراق ﴾ فأرسل أنور باشا هذه البرقية إلى جمال باشا فكتب جمال للحسين (لقد نمت إلى خبر برقيتك إلى أنور باشا فأنت تطلب أن تكون الامارة وراثية في أسرتك وأن يمنح أشخاص عديدون العفو - والشاهاني بعد أن قامت البراهين على خيانتهم للوطن والملة وابس من المستطاع إجابة هذا الطلب السائى والا أدى ذلك إلى ضرر شديد في مسألة لها تعلق وارتبط بالمصلحة العامة فإن الحكومة التي تصفح عن الخونة خليقة بان يتهمها الجمهور بالضعف بل قد يغرى ذلك الصنف كثيراً من الناس بالخيانة وطعن الدولة والملة طعنة نجلاء فلو عرفت محتويات الوثائق التي ظهرت في المحكمة لرأيت إلى أى حد من الخيانة قد تسفل إليه أولئك المتهمون اما فيما يختص بمسألة جعل الامارة وراثية في أسرتك فاني يخيل لى وأظنك تساعني في ذلك الرأي ان الفرصة ليست مناسبة للمطالبة بذلك الطلب - فاني في وقت الحرب الذي تتعرض فيه كل قوى الانسان العقلية والجسمية لاشد - العناء والنصب أراك تعترف معي بأن الاعراب عن مثل تلك الرغبات من شخص يشغل مركز أمام وفي أهم بقعة من بقاع الدولة العثمانية

(١) انظر صفحة ٣٩٧ من حاضرم العالم الاسلامي الجزء الثاني ما يدل على ان الشريف الحسين كان يمارس ديمقراطية وتركيا في وقت واحد

بقعة هي أكثر تعرضاً للاخطار عما عداها — لا بد أن يكون له أسوء وقع في تقوس الجمهور والذي أعتقده أنه ما كان ينبغي لك أن تطلب مثل ذلك الطلب حتي لو كان لك الحق في طلبه — فان موارد الامة بأسرها ينبغي ان تحشد اليوم لغرض واحد لاثنائي له الا وهو احراز النصر النهائي ويجب أيضاً ان تلفت نظرك الي الوجهة التالية من وجهات النظر للمسألة . وهي أننا نفرض جدلاً أن الحكومة لبت طلبك لمجرد الرغبة في الابتعاد بك عن المشاغبة في هذه الاوقات العصيبة التي نقطعها وفرضنا أيضاً أن النصر كان في النهاية حليفنا فما الذي يمنح الحكومة أن تعاملك بمنتهى الشدة حتي تضع الحرب أوزارها أن الرجال الذين يكونون الحكومة الحاضرة والذين جرأوا على القيام في وجه عبد الحميد الذي امضك استبداده لن يصفحو عن مجترثوا على شل أيديهم في هذه الحرب التي دخلوها لمصلحة العالم الاسلامي ومن جهه أخرى لن يقعدوا عن ان يحصلوا من جلالة الخليفة على جزيل الاحسان وعظيم المكافأة لكل من عمل ابتغاء مرضاة الله في تحقيق غايتنا المقدسه) ثم بعد شهر جاء رد الشريف الحسين على البرقية المذكورة وفيها أن جواب جمال باشا وقع في نفس الشريف أسوأ وقع وكان قد أرسل الشريف الحسين الى الصدر الاعظم جواباً يقول له فيه (انه لا يعرف أي الرجلين يصدق أهذا السياسي الذي يتعامل معه مباشرة ولطالما أظهر له المجاملة والود أم ذاك الذي أستعمل معه الفاظاً جارحة مهينة فهو يرى نفسه مضطراً الي قطع العلاقات مع الحكومة حتي تجاب للمطالب التي طلبها من أنور باشا منذ شهرين) وأيضاً أرسل الي جمال باشا برقية بهذا المعني

أما المتطوعون الذين جاءوا من مكة فقد أخذهم على وفيصل أبناء جلالته الملك من المدينة خلصة قبل الثورة يومين وذلك أن عليا وفيصل بعد خروجهما كتب على إلى نحرى باشا يقول له

(بناء على الأوامر الصادرة من أنى سيقف نقل المتطوعين إلى فلسطين ولهذا عقدت النية على العودة بالمجاهدين إلى مكة بدلا من ضياع الوقت هنا وإنى آسف لا اضطرارى إلى الرحيل بدون أن أودعك فالرجو قبول عذرى) أما جلالته الشريف الحسين فقد كتب بعد خروج المتطوعين من المدينة إلى جمال باشا وإلى المصدر الأعظم ما خلاصته (أنه يعتذر عن عدم استطاعته الاشتراك في الحملة على القناة إلى أن تجاب الطلبات التى طلبها فى برقيته)

هذه هي خلاصة ما دار بين الحسين ورجاء تركيا

(١) المنشور الموضح فيه سبب الثورة

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا منشورنا العام إلى كافة إخواننا المسلمين

ربنا افتتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين

كل يعلم بأن أول من اعترف بالدولة العلية من حكام المسلمين وأمرائهم أمراء مكة المكرمة رغبة منهم في جمع كلمة المسلمين وتحكيم العرى جامعهم التمسك سلاطينها من آل عثمان العظام طاب ثراهم وجعل دار الخلد مثواهم

كتب الشريف الحسين منشورا هيدا ولكنه بمناه وقاله ولهجة غير أنه طويلا

بالعمل بكتاب الله وسنة رسوله صلات الله عليه وتفانيهم في إنقاذ أحكامهما
ولنفس تلك الغاية السامية الرفيعة لا يزال الأمراء المشار اليهم محافظين
عليها فاني حملت بالعرب على العرب في سنة ١٣٢٧ الف وثلثمائة سبعة وعشرين^١
لنك حصار أبها محافظة لشرف الدولة وفي السنة التي أعقبتها جرت عين
هذه الحركة تحت قيادة احد ابنائي^٢ الي غير ذلك مما هو في هذا المعني كما
هو مشهود ومعهود الي ان نشأت في الدولة جميعة الاتحاد وتوصلت الي
قبض ادارتها وكافة شؤونها بما كانت نتيجته انتقاصها من الممالك ما قوض
عظمتها مما عرفه افراد العالم وخصوصاً بخوضهم بها غمرات الحروب الحاضرة
وايقافهم اياها اليوم في موقف الهلكة التي لا تحتاج لبيان كل هذا لمحض
غايات معلومة تأبى احساساتنا البحث فيها وتستدعي تفطر قلوب مسلمي
المعمورة اسي وحرنا على دولة الاسلام وتمزيق ما بقي من سكان مما لكها بلا
تفرقة بين مسلمهم وذميهم فريق منهم بالصلب وأنواع الاعدام والاخر
بأجلائه عن وطنه على الصورة المعهودة والحالة المشهودة علاوة على ما
اصيبوا به في أ. والهم وأنفسهم من أفات الحرب ولا سيما هذه الحرب الاخيرة
التي كان للارض المقدسة النصيب الاعظم كما يعلم مختصرا من اضطرار
العموم حتي الدرجة الثانية من الاهالي علي بيع أبواب دورهم ودواليهم
وأخشاب سقفيها بعد بيعهم لكاف موجوداتهم وذلك للحصول على سد الرمق
كل هذا وكان جمعية الاتحاد لم تره كافيا لرضها كما يظهر من تجاوزها على اخلال
الرابطه الوحيدة بين السلطنة السنية العثمانية وكافة مسلمي المعمورة الا وهي

١ — غلط في المنشور والصواب الف وثلثمائة تسعة وعشرين

٢ — قيادة أبه فيصل سنة ١٣٣٠

التمسك بالكتاب والسنة فقد وصفت احد صحفها الموسومة بالاجتهاد
الصادرة في دار السلطنة السنية سيرة صلوات الله عليه وسلامه بشر السير
نسأل الله العافية . وهذا بم رأي ومسمع من وزير الدولة الاعظم وشيخ
اسلامها وسائر علمائها ووزرائها واعيان رجالها وشفت هذه الجراءة بلفو
قوله تعالى (للذكر مثل حظ الانثيين) فساوتها في الميراث وعززتها
بالطامة الكبرى وهي هدم أحد اركان الاسلام الخمس وهو صوم رمضان
بالامر بفطره على الجند المقيم بالمدينة المنورة أو بمكة المكرمة أو الشام
مثلا بدعوى ان زميله الجندي الاخر يقاتل في حدود الروس ولفقت لهذا
أقويل لمعارضة صراحة قوله تعالى « فمن كان منكم مريضا أو على سفر »
الي غير ذلك مما يمس أساسات الاسلامية من الاقدامات المشهورة صراحة
أحكام مرتكبها بعد ان ضربت على يد شوكة السلطان المعظم وسلبته حتى
حق الاقتدار علي انتخاب رئيس كتاب ما بين سلطنته الشريفه أو رئيس
خاصة المبجلة المنيفه فضلا عن النظر في أمور المسلمين ومصالح البلاد
والعباد وما في هذا من إسقاطهم لشروط الخلافة المطالبين بها المسلمين
ووجوب البراءة منها والحالة هذه مما لا مشاحة فيه مع هذا فما زلنا نتأول
صحة هذه الجراءة هربا وحذرا من نسبة تهمة التفرقة وبواعت الاختلاف
حتى ظهر الخلفا وانكشف الغطا واتضح بأن الدولة أصبحت في يد أنور
باشا وجمال باشا وطلعت بيك يحكمون فيها بما يشاءون ويفعلون بها ما
يريدون وأبسط دليل علي صحة هذا ماورد أخيرا لقاضي محكمة مكة
الشرعية بأن لا يحكم الا بالشهادة التي تحررت في محكمته وبين يديه ولا

يلتفت للشهادة التي يكتبها المسلمون فيما بينهم غير مباليين بما في
آية البقرة هذا كله من جهة ومن أخرى صلبهم في آن واحد للواحد
والعشرين رجلا من عظماء أفاضل المسلمين وكبراء نوابغ العرب عدا
من صلبوه من قبل وهم الامير عمر الجزائري والامير عارف الشهابي
وشفيق بيك المؤيد وشكري بك المعلى وعبد الوهاب^١ وتوفيق بيك البساط
وعبد الحميد الزهاوي وعبد الغني العريسي ورفاقهم المعلومون ولا ريب أنه
يصعب حتي على ذوي القلوب القاسية ازهاق نفوس مثل هذا العدد في آن
واحد ولو كانوا من بهائم الانعام وهب أننا التمسنا لهم عذراً وانتحلنا لهم مسوغاً
في قتل هؤلاء الافاضل فما المسوغ لنفي عائلتهم البئيسة البريئة من كل ذنب
وفيها من الاطفال والشيخوخ وربات الخدور من تنفطر لهم القلوب وتذهب
الانفس حسرات عليهم وذائقهم انواع العذاب فوق ما قد اجرعوه من سم
المصيبة بالتلاف عميدهم الذي خربت بفقده منازلهم والله تعالى يقول « ولا
تردوا وازرة وزر أخرى » واذا انتحلنا لهذه مسوغاً ايضاً فمن الذي يسوغ
لهم مصادرة أملاكهم وأموالهم التي يأوون اليها ويتميشون بها بعد أن قضوا
على عزيزهم وسلبوا من أيديهم أسباب عزمهم واذا تفاضينا عن هذا كله ايضاً
وقلنا ربما كان لهم مسوغ اليه فكيف يمكن أن نتحل مسوغ لجرائتهم على قبر
الامير الابر والمجاهد التقى الزاهد مولانا الشريف عبد القادر الجزائري
الحسني واهانتة وتحقيره هذا ما أبدوه من الاعمال أتينا به مختصراً تاركين الحكم
فيه للعالم الانساني عموماً والعالم الاسلامي خصوصاً وحسبنا برها بما على ما تكتنه

(١) علق جمال باشا في مذكراته عند الكلام على منشور الحسين في ذكر اسم عبد الوهاب بدون
لف فقال (لا أدري لما ذا لم يذكر كلة الانجليزى وهو اللقب الذي عرف به عبد الوهاب) من
مذكراته صفحة ٢٩٩

ضدورهم نحو الدين والعرب ورميهم للبيت العتيق الذى أضافته العزة الاحدية لذاتها السبحانية في قوله تعالى « وطهر بيتى للطائفين » وهى قبلة المسلمين وكعبة الموحدين بقتلتين من قنابل مدافعهم التى بحصن جياذ أثناء قيام البلاد بالمطالبة باستقلالها وقعت احداها فوق الحجر الاسود بنحو ذراع ونصف والثانية تبعد عنه بمقدار ثلاثة أذرع التهمت بنارها أستار البيت حتى هرع الالوف من المسلمين لاطفاء لهيبه بالضجيج والنحيب واصطرم الحمال الى فتح باب البيت والصعود الى سطحه للتمكن من اطفاء اللهب . وما انتهى امرهم بهذا حتى عززوا الاثنين بثلاثة فى مقام ابراهيم . وهذا عدا مارقع منها فى بقية المسجد الذى اتخذوه هدفهم الوحيد فى غالب مقذوفاتهم بالقنابل والرصاص وما زالوا يقتلون الثلاثة والاربعة فى نفس المسجد كل يوم حتى تعذر على العباد القرب من البيت . وفى هذا من الاستخفاف والازدراء بالبيت وتعظيمه وحرمة ما ترك القول والحكم فيه أيضاً لعموم المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها . نعم تترك الحكم فى هذا الاستخفاف والازدراء للعالم الاسلامي ولكننا لا نترك كياننا الديني والقومي ألوية فى أيدي الاتحاديين وقد يسر الله للبلاد نهضتها كما وفقها بحوله وقوته لاخذ استقلالها وتكليل مساعيها بالفوز والنجاح بعد أن ضربت على أيدي موظفيها يديتنا (كذا) ورجال حاميتها فاستقلت فعلا وانفصلت عن البلاد التى لم تزل تئن تحت سلطة المتغلبين من الاتحاديين انفصالاتاً تاماً مطلقاً بكل معاني الاستقلال الذى لا تشوبه شائبة مداخله أجنبييه ولا تحكم خارجي جناعة غايتها ومبادئها نصره دين الاسلام والسعي لاعلاء شأن المسلمين وقائه

في كل أعمالها علي أساس أحكام الشرع الشريف الذي لا يكون لنا مرجع
سواه ولا مستندا للإياد في سائر الأحكام وكافه أصول القضاء وفروعه .
مع استعدادها لقبول كل ما ينطبق علي أصول الدين ويلائم شعائره من أنواع
فنون الترقى الحديث وأسباب النهضة الصحيحة . باذلة كل ما في الجهد
والطاقة لا عزاز العلم وتعميمه بين الناس علي اختلاف الطبقات وعلى حسب
الحاجة والاستعداد

هذا ما قد قمنا به لاداء الواجب الديني علينا راجين من كافة اخواننا
المسلمين في مشارق الارض ومغاربها أن يؤيدوا كذلك ما يرونه واجبا لنا
عليهم بالنسبة لتحكيم روابط الاخاء الاسلامي رافعين أكف الضراعة لرب
الارباب ميوسلين برسول الملك الوهاب أن يتولانا بالتوفيق ويمدنا
بالمهديه الي قيه خير الاسلام والمسلمين والاعتماد علي الله العلي الكبير وهو
حبنا ونعم النصير . في ٢٥ شعبان سنة ١٣٣٤

شريف مكة وأميرها

الحسين بن علي

الثورة

كان يوم الثورة يوافق يوم السبت ٩ شعبان سنة ١٣٣٤ فقبل الثورة
ببوم أي يوم الجمعة بعد الصلاة زار الحسين الدور الرسمية ولطفهم وحشهم
علي المواظية في أشغالهم وظهر لهم مودته للحكومة ، حتي اذا سمعوا انه يريد
الثورة لا يصدقون وما كادت تغرب شمس يوم السبت ويتولي ثلثا الليل

منه (أي الساعة التاسعة والدقيقة اثنا عشر ليلاً قبل الفجر) حتى بدأ الشريف الحسين بتنفيذ برنامجه وأطلق بنفسه عياراً نارياً كان علامة القيام ، فقامت على أثره البدو وبعض الأهالي يطلقون النار من الأربع الجهات فاتخذوا أتراك التدابير وابتدوا في مراكزهم فلم ينجح الشريف في أسرهم أو الاستيلاء على شيء منهم . وأخيراً بعد تسليم جدة كما سبلي أرسلت له الحكومة الانجليزية جنوداً مصرية وساعدته فبعد أخذ ورد سلمت آخر نقطة منها وهي قلعة أجياد

الحرب في جده

اتفق الحسين مع الحكومة الانجليزية على ضرب جده يوم السبت ٩ شعبان سنة ١٣٣٤ فضربت بوارج الانجليز جده الساعة الثالثة ليلاً من اليوم المذكور والقى قنابل مدافعها على الثكنة العسكرية وبعض مراكز الجيش التركي بأرشاد رسل الشريف ، وقد دخلت قنابل البوارج البلدة . وكان بمجدة من جند الأتراك ما يقارب الخمسمائة وقد أستمروا الحصار من البر والبحر . برا من جند الشريف تحت قيادة الشريف محسن بن منصور وبحراً بالبوارج الانكليزية ومدافعها وكان يظن ان مسألة جدة لا تقوى على الحصار بل تسلم بعد يومين فلما طالت مدة الحصار خاب الانجليز في ارسال طيارات فأرسلت له علي ظهر احدي البوارج قطارت منها وقذفت علي جدة ومراكز الجيش قنابلها ومناشيرها تنصحهم وتحذرهم فذعر الأهالي وضجت على أثر المنشور الذي سبلي فعند ذلك خاب الشريف اعيان البلاد وقال لهم ان الانجليز يريدون ضرب جده رأساً وأنه ليس له دخل

او مسؤولية اذا لم يسلموه فذهب بعضهم الى ولاية الامر من الاتراك
واخبروهم انهم يخشون على الاهالي من الخطر والضرر فقبلوا ذلك ثم
سلموا جدة في ليلة ١٥ شعبان سنة ١٣٣٤ فدخل جيش الحسين جده على
رأسه الشريف محسن بن منصور ونزلت بحارة البوارج الي جدة تروح
وتغدوا آمنة مطمئنة . أما جيش الحسين فقد هاج وماج في جده بعد سقوطها
فنهب كل ما يحمله الجندي التركي من البسة خاصة وسرق حقائب الاسرى ثم بعد
أيام قلائل هجم علي دار احد اعيان جده الشيخ احمد الهزاز ونهب كل ما لديه
حتي جعل الدار قاعا صفصفا وقد سبق ان أصيب الشيخ احمد الهزاز برصاصة
في يده اليمنى وذلك في زمن الحكم التركي يقولون انها بايعاز من الحسين
لعداء بينها

منشور الطيارة

وما ربك بظلام للعبيد

الي سعادة قائد القوات التركية وحضرات ضباطه الكرام بخط الدفاع
بجدة اعلامكم علم اليقين واخبركم بالحقيقة التي لامراء فيها ان مكة المكرمة
والطائف اصبحتا في يدي 'دولة أمير مكة المعظم الشريف حسين بن علي
وانتصاراته على الجيوش التركية متوالية فقد اصبحت أرض الحجاز خالية
بالمرة من دوائر الحكومة الاتحادية . مع اعلامكم بأن الحركة لم تكن الا
التأسيس دولة خلافة عربية اسلامية وان العرب لا يكرهون الترك من

الم تسلم في ذلك الوقت لا مكة ولا الطائف لا غيرهما

حيث هم لانهم مسلمون مثلهم وانما يريدون التخلص من الحكومة الاتحادية
الجائرة التي تلعب بها الالمان والله على ما أقول شهيد . فبدلاً من وقوفكم
في وجه العرب الذين لكثرة عددهم وعدتهم سيحرزون النصر المبين أنشاء
الله بعد ازهاق الكثير من الارواح وبدلاً من المقاومة التي لا نتيجة لها
أنصح لكم ان تسلموا بدلاً من ان تييدوا عن آخركم ومهلتكم هي مجرد
وصول هذا اليكم ، لانكم بعد رفضكم لهذا النصح تصب عليكم القنابل من
السفن الهوائية ومن البحر والبر . حيث استعدادكم العرب بالمدافع الجبلية
السريعة ومدافع الميدان الحديثة والرشاشات السريعة وعلى كل حال فانا لا
نعد ذلك جبناً منكم ولا اهانة لشرف رايتم . ولكن الرجل المضطرب يركب
الصعب من الامر وهو طالم بركوبه ويتجاوز الادب وهو كاره لتجاوزه فلا
تلقوا بأنفسكم الى التهلكة وحسن رعايتكم بعد التسليم مضمونة والعاقبة
للمتقين مآ الحكومة الانجليزية

الحرب في مكة

ذكرت فيما مضى ان قيام مكة المكرمة كان يوم السبت ٩ شعبان سنة ١٣٣٤
الساعة التاسعة والدقيقة اثنا عشر ليلاً قبل الفجر فكث الضرب ليلاً ونهاراً
ثم لما عجز الشريف عن الاستلاء على المواقع التركية صبر الى أن سلمت
جده ثم طلب من الانجليز ارسال جنود مصرية فأرسلت له فوصلت مكة

وتوالى الضرب من الطرفين وكان القصر الهاشمي مرمي قذائف وقنابل الأتراك وقد أصيبت الكعبة ببعض القذائف لوقوعها امام موقع من المواقع الهاشمية ثم سقطت آخر المواقع وهي ثكنة اجياد في ٩ رمضان سنة ١٣٣٤ الساعة الرابعة صباحاً وهناك بعد سقوط القلعة هجم البدو وبعض من الاهال على القلعة وقتلو طبعيها (كامل) وكل ما في القلعة من جند وذهبوا بعد ذلك الى كل محل تركي سواء كان عسكرياً أو ملكياً ونهبوا ما فيه من أثاث ورياش وأموال

الحرب في الطائف

كان الأمير عبد الله ابن الحسين يقيم في الطائف قبيل الحركة بأيام فأتت إليه التعاليم من والده أن يخرج ويقيم في جبالها فخرج قبل الحركة بثلاثة أيام ثم لما ثارت مكة ثار هو في ذلك اليوم الذي ثارت فيه أي ٩ شعبان وزحف الى الطائف ومعه جند من البدو ومن حضر اليه من والده من الجنود المصرية المرسله معونة من الانجليز فحاصرها مضيق عليها الحصار . ولكن كان بالطائف عدد من الجنود التركية والضباط غير هين فدام الحال بين الاقدام والاحجام الى أن نفذت الأرزاق من يد الأتراك فسلمت بعد دفاع أربعة شهور من ابتداء ٩ شعبان الى يوم الاثنين ٢٦ القعدة سنة ١٣٣٤ وارسلت الى جده وكان معها والى الحجاز غالب باشا ثم صعدوا على ظهر إحدى البواخر لتنقلهم الى معتقلهم

الحرب في المدينة والسواحل

كان الامير علي بن الحسين قبل الثورة في المدينة المنورة . وكان يمهّد لها بالتدخل في الشؤون الاداريه والاعمال التي لا علاقة له بها ويضايق بذلك بصري باشا حاكمها وقدمشكي الاخير من تصرف الامير علي الى جمال باشا وطلب منه ان ينبيه علي الامير علي بالكف عن التدخل في هذه الامور ففعل جمال باشا ذلك بواسطة والده واخيه فيصل حين كان الاخير في سوريا ولما اراد الحسين ان ينفذ خطته في الثورة ارسل لابنه فيصل في سوريا يخبره بما سيحصل ورسم له خطة الانسحاب من سوريا . فاستأذن الامير فيصل جمال بالخروج من سوريا والذهاب الى المدينة ليأتى بالمتطوعين من الحجاز الى سوريا فاذن له وحين وصل فيصل الى المدينة اجتمع باخيه علي واتفقا على مغادرة المدينة قفلا وخرجا منها ليضموا حولهم القبائل وليستعدوا لحصارها . وكان جمال باشا قد لحظ ان بوادر النهضة قرب وقتها فارسل نفري باشا الى المدينة ليكون قائدا عسكريا ويبقى بصري باشا حاكما إداريا فقط . وعند ما وصل نفري باشا للمدينة ارسل الامير علي اليه كتابا بانه (بناء على الاوامر الصادرة من ابي سيقف نقل المتطوعين الى فلسطين ولهذا عقدت النية على العودة بالمجاهدين الى مكة بدلا من ضياع الوقت هنا واني آسف لاضطراري الى الرحيل بدون أن اودعك فالمرجو قبول عذري) وفي الحال تحول بمن معه من مكانهم الى جهة غير معلومة لفخري باشا فلما وصل الكتاب لفخري باشا أسرع الى مكان نزل الشريف علي واخوه ومن معهما فلم يجد أحدا ، ووضح له حينئذ جيدا ما يحول بنفس الحسين واولاده من الثورة وأنها أصبحت

قالب قوسين أو أدنى لما يرون من سنوح الفرصة بالحرب القائم
 اتصح لفرى باشا جيدا هذا وعلم أن الحسين وأولاده لا بد قائمون
 في الحجاز بالثورة فاخذ لذلك عدته وحصنها بأقصى ما استطاع وجلب إليها
 من الاقوات والارزاق ما أمكن ، وما هي الا عشية أو ضحاها حتى
 اشتعلت نار الفتنة وفام الحسين بنهضته في مكة وجدة والطائف فقام ابنه
 على وفيصل بمهاجمة المدينة ، فوجدوا فرى باشا قد استعد للقاء استعدادا
 مهما وقعت بينهم مواقع ارتد فيها جيش الشريف مرارا عدة حتى أن
 الجيش التركي في احدى وقائمه مازال يطاردهم حتى أوصلهم الي يبيع النخل
 ولولا قنابل مدافع الدراعات الانجليزية التي كانت راسية في هذا الميناء
 لقتضى عليه

كانت المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام قبل الحرب
 العامة خير بلاد الحجاز وأكثرها عناية والتفاتا من الدولة العثمانية وملوكها
 وأفرادها ، ومن علامات هذا الالتفات والاعتناء وصلها بالشام بالسكة الحديد
 الحجازية ، التي أنشأتها الدولة من مالها ومن الاموال التي جمعت من
 المسلمين الذين ساروا الي ذلك عند أول دعوة وظهرت عاطفتهم نحو
 المدينة بما كانت من سخائهم وبذل كل على قدر طاقته .

ولقد كان لهذه السكة الحديدية شأن كبير جدا في اتساع عمران
 المدينة المنورة بما سهلت من أسباب الرفاهة ورغد العيش لاهلها بما كانت
 تجلب من الشام وغيره من مواد الحياة وما كانت تنقل من زوار كثيرين
 جدا لمسجد الرسول عليه الصلاة والسلام ، فكثر المهاجرون اليها من الحجاز

والاقطار الاخرى حتي أصبح عدد سكانها كبير جدا . والذي ساعد على ذلك قابلية المدينة بجوها المعتدل ومناخها الذي يخالف مكة كل المخالفه ، وكثرة مياهها العذبة ولقد كان من عناية الاتراك بالمدينة ان فكروا أخيرا في تأسيس كلية علمية اسلامية بالشباب الحجاز وغيرهم علي أساس فكرة لوحدة الاسلاميه ، التي كان يفكر فيها وقتئذ ويعمل لها الشيخ عبدالعزيز جالويش والامير شكيب ارسلان وغيرها . ولذا فانهم ذهبوا الي المدينة موفدين من قبل جمعية الاتحاد والترقي لارتياح المكان اللائق لبناء هذه الكلية الاسلاميه وفعلا وجد المكان وشرع في البناء حتى تم منه جزء بسيط حالت الحرب دون اكمال هذا البناء وتنفيذ هذه الفكرة التي كانت المدينة والحجاز بلا شك ستنتفع بها انتفاعا عظيما .

من هذا كله يتبين ان مركز المدينة المادي والأدبي كان يخالف بكثير جداً مراكز البلاد الحجازية الأخرى ، بل لم يكن هناك نسبة تقريباً ، ويتبين أيضاً السر في طول مدة الحرب في المدينة بين الاتراك والأشراف فانها دامت من أول النهضة في ٩ شعبان سنة ١٣٣٤ الى اليوم الثامن من ربيع الثاني سنة ١٣٣٤ ، وقد استطاعت حامية المدينة بقيادة نخرى باشا أن تصابر جيش الشريف كل هذه الثلاث السنين بدون كلل ولا ملل ، ومع أن جيش الشريف كان به من الجنود المصرية والمغربية والضباط والانجليز والفرنسيين وغيرهم عدد غير قليل . وكان مجهزاً باقصى ما يمكن من مدافع الحصار ومعدات الحرب العتيده ، ومع أن جيش الشريف وبدوه كانوا يقطعوا خط السكة الحديد ، حتي انقطع ورود الارزاق والاقوات

والسلاح والمدد عن المدينة بتاتاً، ولذا فان فخري باشا حين رأى ذلك وان الارزاق قد انقطع موردها، وايقن باصرار جيش الحسين بمعاونة الحلفاء على فتح المدينة والاستيلاء عليها خصوصاً وقد علم بما حل بالأتراك في مكة والطائف وجده، اصر هو أيضاً كل الاصرار على الدفاع الى آخر لحظة من حياتهم ولكن رأى خطر المجاعة المهلكة محدقا بالمدينة ومن فيها من جيش وأهالي فاخذ يخفف وطأة المجاعة بترحيل الاهالي منها وكان ذلك قبل أن يقطع الخط الحديدي، فكان في كل يوم عدداً عديداً يذهب بهم القطار الى الشام مرة، ومرة يذهبون الى العراق ومرة الى غير ذلك، ولم يكن الجيش الهاشمي يتعرض لهم بل كان يترك القطار يذهب حيث يشاء إذا كان من به من أهالي الحجاز الراحلين عن المدينة، وبعضهم ذهب الى مكة وغيرها من بلاد الحجاز وقراه، حتي تشتت أهل المدينة أي شتات، وكان هذا التشيت أمراً لا مفر منه أمام المجاعة المريعة التي وقعت بوادرها في المدينة اثر الحصار، فان الازواد والاقوات كانت قد فرغت من بيوت الاهال، ومن الاسواق وكان يوزع عليهم نخري باشا كل يوم شيئاً قليلاً، وقد مات بعض أهل المدينة جوعاً. فلولا هذا الترحيل لكانت المصيبة أظم وأعظم. ومع شدة الحصار وتضييقه فانه ما كان يمنع نخري باشا من تعبير ما كان يخرب من المنازل بقنابل الجيش الهاشمي التي كان يرميها من حين الى آخر علي المدينة. ويعمد دوراً ومنازل أخرى في أثناء الحصار الى أن نفذ القضاء. فسامت المدينة بعد أن عقدت الهدنة بين الحلفاء بثلاثة أشهر وبعد حرب دام ثلاث سنين كتب فيها لفخري باشا صحيفة من الشجاعة

والثبات لا تمجى مدي الايام
 أما السواحل الحجازية فقد سلم أغلبها أو كلها على أثر سقوط جدة . بعضها
 سلمها والبعض الآخر بعد حرب بسيطة
 ومما هو جدير بالذكر انه قد اشتركت الطيارات في حرب المدينة وأكثرت
 السواحل . وذلك انه تركيا قد بعثت طيارات قوادها المان ونمساويون .
 فقام بهم الشريف الحسين بمثل عملهم واستمد الحلفاء فأمدوه بطيارات بقيادة
 ضباط انكليز . وقد تعدي الالمان والنمسيون والانكليز حدود الحرم .
 وخالف بذلك قواد الاتراك الذين كانوا السبب نصوص الشرع الاسلامي
 الذي يحظر على غير المسلم مجاوزة هذه الحدود

الوفود الى مكة بعد النهضة

كانت الدولة العثمانية قبل الحرب العامة بسنين عدة قد نخر في عظام
 كيائها سوس الضعف المعنوي . باستيلاء أشخاص من ذوى الأغراض
 انماسة على المايين . واستخدمهم ذلك النفوذ لدى جلالة السلطان في أمور
 كانت عاقبتها ذهاب الدولة وشنات أمرها . وكان يعينهم على ذلك ضعف
 السلاطين علما وعقلا وسياسة
 فقد كان من العادة اللازمة أنه لا بد عند جلوس السلطان على عرش الخلافة
 ان يتمنح على ولي العهد بعده ويزجه في قصر بعيد عن العالم . لا يجاوزه الى
 شيره ، ويقيم حوله سياجا من الارهاق والمضايقة المعنوية فضلا عن احاطته

جموعة من الرجال الذين يشبهون الحرباء في تقلبها والحية في شرها يزدونه شقاء على شقاء السجون . فما يجيء دوره في السلطنة حتي تكون نفسه قد تكيفت بألوان من الظلم والحق . والمداهنة والرياء . والتقلب حسب أهواء تلك الحاشية الخبيثة . والجهل المطبق بكل ألوان الحياة الاجتماعية والعلمية والعمرانية وغيرها . فما يكون همه الاتمويض نفسه عما نالت من بؤس وشقاء بكل ما تصوره له تلك العقلية الضيقة . من أهواء وشهوات . وما يكون أقصى جهده الا مبدولا في صيانة شخصه الكريم . الذي يتصور دائما أنه يهدده الموت والهلاك والشقاء في كل حين . وما يكون قصد السلطنة الا مسرحا تمثل عليه أغرب روايات النسائية . وملعبا للوشايات والاغراض الشخصية . أما تلك المملكة الواسعة الأرجاء البعيدة الاطراف . فلا شأن لها من نفسه الا ذلك القدر من المال الذي يدفعه ثمنا لشهواته وزينته من نساء يتنافسن من يريد الخطوة في جانب أجملهن وأصغرهن سنا وعييد وأغوات وقصور وما الى ذلك . ثم بعد هذا تارك مقاليد أموراله وله وتسيير دفتها للشخص أو الاشخاص الذين لا يكون لهم من الكفاءة الا تكثير هذا القدر من المال . والمصارعة الي أشباع طامع السلطان وتسهيل سبل شهراته فلا بدع مع هذا سارت هذه الدولة العظيمة الشأن الي التدهور والانحلال بخطى واسعة . وتجرات عليها حتى الدول الصغيرة . التي كانت بالامس ولايات تابعة لها تطمع في الاستيلاء على ما بيدها فكانت حرب البلقان الشهيرة . وكانت حرب إيطاليا في طرابلس . وكان غير ذلك الحرب السياسية العظيمة في الخفاء تو قد نارها انكثرا وفرنسا وغيرها من الدول التي

تعلم حقيقة ما عليه الدولة العثمانية فتريد التهامها وتقسيم ترانها
 كان هذا الضعف ذا أثر كبير جدا في سياسة الدولة من جميع النواحي
 المادية والمعنوية ، فكانت السياسة التعليمية في الولايات التابعة للدولة سياسة
 عقيمة جدا حتي عم الجهل أغلب الولايات وأخصها الحجاز . وكانت
 السياسة الانشائية والتعميرية أعقم فأتسم البوار والخراب في الولايات ذات
 الارض الخصبة التي كانت في السابق جنات تجري من تحتها الانهار كالعراق
 وغيره مما بدأ الآن يحيا ويؤتي ثروة لمن وضع يده عليه وأخذ يستغله
 بالاصلاح والتمير .

من أجل ذلك كله . أخذ كثير من أهل الغيرة والحمية يفكر مليا فيما
 عليه سلاطين آل عثمان وماستؤول اليه الدولة العثمانية اذا هي بقيت على هذه
 السياسية وأنه لاشك أن أجلها قريب ، وانها تحفر قبرها لترقد فيه رقدة
 أبدية وان تلك الاملاك والولايات لا بد ان تؤول حينئذ الى الدول الغربية
 المتربصة لتلك الرقدة . فرأوا من الواجب والنصح للشرق والعرب والاسلام
 أن يعملوا على تلافى هذا الخطر جهد الطاقة فأسسوا الجمعاعات وأصدروا
 الصحف والمجلات والكتب في نصيح السلاطين ومن التف حولهم ،
 وتحذيرهم من عاقبة هذه السياسة فلم يكن جزاؤهم الاغيات السجون بعد
 تعطيل صحفهم ومصادرة كتبهم ، فرأوا ان الثناء قد استحکم وأنه لا مفر
 من موت هذه الدولة العظيمة ، فلا بد من العمل على انقاذ الاسلام والعرب
 بطريقة تجعلها في مأمن من التأثير بهذه العاقبة ، وبجانب هذه الفكرة رأي
 جماعة آخرون العمل على إحياء الفكرة الطورانية لان تعلق تركيا بغير

عنصرها الطوراني من العربي والفارسي وغيرها هو الذي أنهك قواه وأضعف قوتها بزعمهم ، وجد كل في العمل على إحياء فكرته وعقلاء المسلمين في مختلف الاقطار ، يؤيدون قبل كل شيء فكرة المحافظة على الاسلام والعرب الذين كان يعتقد الغربيون أنها سيموتان بموت الدولة العثمانية لأنها متلازمان ، فما لبثوا ان نشبت الحرب العامة ودخلت تركيا في صف المانيا واعلن عليها الحلفاء الحرب ، وقام الحسين بمساعدة الحلفاء ضد تركيا بعد أن أخذ الوعود الوثيقة بمساعدته على تأسيس دولة عربية اسلامية مستقلة تقوم على انقراض الدولة العثمانية . وانتهت هذه الحركة بظفر الحلفاء وظفر الحسين تبعا وخروج الاتراك من الجزيرة . وأعلن الحسين في الحجاز ملكيته . مالبت الذين نضجت في رؤسهم فكرة الجامعة الاسلامية العربية ان رأوا هذه النتائج حتي رأوا الفرضة سانحة لتنفيذ هذه الفكرة التي طالما حاموا بها . وأين يجدون ذلك خيرا من مكة مهبط الوحي ومنبع الاسلام . وقلب الجزيرة . وقطب دائرة العرب . ومن يجدون خيرا من الحسين سلالة أشرف أسرة . وابن أكرم قبيل . والذي قام بهذه النهضة ووفق فيها هذا التوفيق الذين رأوا نتيجته ملموسة في استقلال الحجاز وتأسيس دولة اسلامية عربية بحثة فيممووا شطر مكة . وجعلوا قبلتهم الحسين ينشدون عنده أمنيتهم ، وجاؤا اليه يوازيرونه في مهمته ، ويعاونونه في تحقيق هذا الغرض الذي هو أشرف الاغراض وأهمها . وشد الرحل الي الحجاز من الشام والعراق ومصر وغيرها رجال من اهل العلم ومن اهل الحرب وغيرهم متطوعين لشدة أزر الحسين ، من هؤلاء الاستاذ السيد رشيد

رضاً وعزيز بك علي ونوري السعيد والاستاذ محب الدين الخطيب وغيرهم
ومن هذه الوفود الوفد المغربي جاء منتدبا من قبل فرنسا والوفد
الطرابلسي من قبل إيطاليا تهنئة الحسين واظهار عطفهما على القضية العربية
وقد وفد على الحجاز كثير من شباب العرب أثناء الحرب تطوعوا في
الجيش العربي وكان لهم أثر عظيم في انتصارات الحسين وفوزه على الاتراك
وقد كان منهم ضباط متمرنون على الفنون العسكرية في بلادهم الشام
والعراق ومصر . وفد على الحسين غير هؤلاء وهؤلاء من مختلف الجهات
والاقطار كثير لما آرب مختلفه . وأغراض متباينة فمنهم المخلص في قصده
المبتغى خدمه الاسلام خالصة من شوائب الاغراض الدنيئة . ومنهم
من كان ذا غرض شخصي ومارب غير محمود . ومن المؤلم المؤسف أنه
كان من سوء حظ الحجاز والعرب ازتحال المخلصين من أولئك الوافدين
واختلافهم مع الشريف الحسين . ولولا ذلك لاستفاد الحجاز منهم وتقدم
خطوة واسعة

الحرب في دمشق

لما خرج علي وفيصل من المدينة لما تقدم ترك فيصل أخاه علياً لمحاصرة
المدينة وذهب لينضم لجيش الحلفاء الذي كان يحارب في سوريا فكان
فيصل بجيش من العرب والمصريين والمغربيين وغيرهم يطوق الجيش التركي
من جهة (شرق الاردن) والحلفاء يشاغلوهم من جهة قنال السويس
وفلسطين وهناك أبدي الجيش التركي بسالة وشجاعة في رد هذه الجيوش

المتصافرة من أجناس شتى والتي تحيط به من جميع جهاته تقريبا وضربهم ضربات أوقفهم عند حدهم مرات عديدة . وحملت الحلفاء خسائر فادحة وأخيراً بعد حرب وكفاح دخل الشريف فيصل دمشق مع جيش الحلفاء فأقيمت المهرجانات ومعالم المسرات بقدومه وذلك في ٢٤ ذى الحجة سنة ١٣٣٦ ودخلها في ٢٧ منه



الملك فيصل ابن الحسين

ملكبة فيصل في سوريا

لما دخل الامير فيصل الي دمشق يوم ٢٧ ذى الحجة سنة ١٣٣٦ وهدأت الخواطر بدأت الامه السورية تفكر في مصلحة وطنها وبلادها وذلك لا يكون الا بالاستقلال التام والحرية المطلقة . فبدأت تعمل للوصول الي غرضها وعلى رأسها الامير فيصل بطرقون الابواب ويواصلون السعي

مع الساسة من رجال الحلفاء الذين كان لهم الشأن في إدارة سياسة العالم بعد ظفرهم في الحرب العامة فمن باريس الى لندن ومن لندن الى سوريا مرات عديدة . ولكن تكاثر الاحزاب وتعدد المشارب اوقعها في الشرك وعاقها عن الوصول الى أمنيتها . حزب يطلب الاستقلال تحت الحماية . وحزب يطلب الاستقلال الناجز بدون شرط ولا قيد . وحزب يطلب احتلال فرنسا لسوريا بقيت سوريا هائجة والفوضى السياسية ضاربة أطنابها عليها واختلاف المشارب عقبة كؤود في سبيل آمال عفلاء السوريين وامنيتهم الوحيدة

ولما رأت بعض الاحزاب تلاعب السياسة الفرنسية أعلنت تنويع فيصل ملكا دستوريا عليها في ١٩ جمادى الاولى سنة ١٣٣٨ ففاظ ذلك السياسة الفرنسية وأخذوا يكيدون للملك فيصل والسوريين . ويستعينون على سياستهم بذوى الاغراض والنزعات الفاسدة . وممالة انكثرا سرا لها حتي استفحل أمرها وأخرجت . ركز الملك فيصل في ٦ من ذى القعدة سنة ١٣٣٨ أبلغت فرنسا في صلا شروطا بحجة ، وضربت له موعدا ضيقا لاجراءه وارغامه ليعترف بها فوقع في الارتباك والحيرة لكثرة الآراء حول الشروط وانغواء الاحزاب نحوها واخيرا بعد ان انتهت مدة الشروط وكادت اخطراته فرنسا بالخروج من سوريا في مدى ٤٨ ساعة فباحها والحزب يكاد يرهق نفسه لانهدام صروح الآمال التي كان يحلم بها من ملك عريض وأبنة وعظمة فاحتلت فرنسا سوريا بعد مبارحته لها وحصول حوادث يشب لهولها الولدان ولا ينس اخواننا السوريون أثرها على الدهور والايام

واقعة تربة

استنجد الحسين بـبريطانيا — امداد فيصل

وقم بين الحسين وابن السعود خلاف على مسألة الحدود وغيرها كان سبباً في ايقاظ ما كان في النفوس كامناً من الحنق والغيظ وزاد في توتر العلاقات بينهما وقد كان الحسين مغروراً جداً بما لديه من وعود الحلفاء التي ظنها موثوقة لا تقبل نقضاً . وأن إشارة واحدة منه تطير في الهواء من يقف في سبيل غاياته . اذ كان يعتقد أن انكاثراً حايفته

فدارت بينه وبين ابن السعود مكاتبات في شأن الامبراطورية العربية وغير ذلك كان الحسين يغلظ القول في كتبه للامام ابن السعود . وابن السعود يعتبر انتظاراً للفرصة واخيراً عزم الحسين أن يغزو نجداً وهو معتقد أن سيفتحها ويكتسح بجيوشه بن السعود وجيشه فأرسل الجيش تلو الجيش الي (تربة) بقيادة ابنه عبد الله حتى بلغ مجموع الجيش الهاشمي على ما يقال خمسة وعشرين الفاً منهم خمسة آلاف نظامي والباقي من البدو ولما تكامل هذا العدد اعتقد عبد الله بن الحسين أنه لا بد ظافر بـبغيته ، وكان يستصغر شأن خصمه كل الاستصغار حتى كتب عبد الله الى والده الحسين بما معناه (اني في ٣٠ يوماً سأطوي نجداً بأجمعها وأخاطبكم من البحرين) فما وافت ليله الاثنين ٢٥ شعبان سنة ١٣٣٧ هـ حتى هاجمت الجيوش السعودية النجدية بقيادة الشريف خالد بن اؤى جيش عبد الله بن الحسين ومحتهم عن آخرهم وفر عبد الله وبعض الاشراف ملتجئين الى الطائف ومنها الي مكة

ومما هو جدير بالذكر أن الحسين قد كان جهز هذه الحملة بكل ما يملك من سلاح ومدافع ورشاشات حديثة مما كان أخذه من الحلفاء في الحرب العامة لذا فقد كان من حسن حظ بن السعود هذه الحملة التي سلحت جيشه بأحدث الأسلحة بقدر ما أضعفت من جيش خصمه الحسين

سمع فيصل هزيمة أخيه عيد الله وكان اذ ذاك ملكا على سوريا فأرسل له عددا من الجنود السورية يتراوح بين ٣٠٠ أو ٤٠٠ جندي فوصل الجند السوري جده وقد انتهت الواقعة المذكورة . وعلى أثر ذلك خاف الحسين من النجديين ان يتتحموا الحجاز ويتوغلوا فيه فخابر بريطانيا وذكرها بعودها وعهودها وطلب منها حمايته ورد غائلة بن السعود عنه فارتلت له بريطانيا جنداً وديارات فوصلت جده في شهر رمضان وبقيت فيها ثم رجعت ادراجها ولا نعلم لماذا عادت ولكن الأرجح أن ابن السعود أرسل كتابا للحسين يقول فيه ان ليس لي مقصد في الحجاز وأقنعه فرجعت القوى البريطانية من حيث أتت

امارة عبد الله في شرق الاردن

لما خرج فيصل من سوريا كما ذكرنا آنفاً فكر جلالة الشريف الحسين في استرجاع سوريا أو على الأقل في الاتفاق مع فرنسا : فامر ابنه عبد الله أن يتوجه الى عمان ويتخذ منها المركز الحربي للجيش الحجازي فتوجه عبد الله من مكة يوم الاربعاء ١٦ محرم سنة ١٣٩٠ وأخبره الحسين (أنه سيكون وكيلا عن أخيه فيصل في سوريا) فوصل عبد الله عمان في ١١ ربيع الاول



الامير عبد الله بن الحسين

سنة ١٣٣٩ وبرفقته قوة من بدو الحجاز فاخذ يتحدث الى أعوانه وقادة جيشه بما ملخصه أننا سنأخذ سوريا من يد الناصب . سنخلصها من يد الاستعمار سنمنحها حريتها واستقلالها وان (لا تلقبوني الا بنائب جلالة ملك سوريا) الخ وسبب ذلك انه كان ظامع في ملك العراق^١ ولكن المقادير وشوء السياسة خيب أمله . وبينما هو يسبح في هذه الآمال ، ويحلم بملك العراق العتيق اذا بالخبر يجيئه أن أخاه فبصلا وصل من لندن الى العراق وتوج ملكا عليها فاسدشاط الامير غيظا على أخيه وشقيقه فيصل . حتى أن وزير خارجية الحجاز الشيخ (١) اطرا القبله ع د ٣٦٩ عموان ماجاء على أمه لا يسأل عنه

فؤاد الخطيب نظم على أثر اعتلاء فيصل لعرش العراق قصيدة يمدح فيها
عبد الله ولما القيت بين يدي الامير عبد الله
وأنشد منها :

تنازل عن عرش العراق تكرما وأفضل من عرش العراق تنازله
قام وقعد وقال للمشدد : من الذي أخبر فؤاداً أنني تنازات ؟ والله لم
اتنازل ولن اتنازل . العراق لي ولن يتم لغيري أمره

ملك فيصل في العراق (١)

بعد أن خرج فيصل من سوريا الي أوريا يحول فيها عساه أن يجد
تاجاً أو يصادف ما يبدد به حزنه ويسليه عما أصابه وماهى الالبام قلائل حتي
منحته الحكومة البريطانية تاج العراق تحت الانتداب بمعاودة وشروط
أن الملك فيصل والحق يقال ابنه اخوته بل أذكاهم وأدهاهم ولكن
ما الحيلة وقد أخذ من حوادث سوريا درساً ومن ملكها عظة ؟

قبل تاج العراق بعد أن منحته اياه الحكومة البريطانية وذلك بعد
طلب والخاص من الحسين لبريطانيا

لكن ملكه في العراق أوصفته فيها كاخيه عبد الله يأخذ من الحكومة
الانجليزية راتباً شهرياً غير أنه يمتاز عنه تيزات كثيرة لا محل لذكرها

توج الملك فيصل على العراق في ٢٠ الحجة سنة ١٣٣٩
ولرب معترض يعترض أن الامة العراقية أو بعضها انتخبتة ملكاً

عليها لا الانكليز . والجواب على ذلك . تم ولكن هذا الانتخاب لم يكن الا بعد الايعاز والامر الالزامي من بريطانيا صاحبة الشأن ان العراق قيه الرجال الاكفاء والمقتدرون لهذا المنصب والعارفون به والمطلعون عليه . ولكن مما النديروالسيف وراثتهم يسوقهم الى حيث لا يدرون ؟ ؟

أقام فيصل في العراق وعاش بها بعيداً عن غوغاء الأحزاب والجماعات التي عهدتها في سوريا وقنع براتبه وتاجه . و وكل الأمر لبريطانيا وجلس آمناً مطمئناً من الزعازع والفتن مقتنعاً بما لد وطاب . من طعام وسراب . تاركاً بريطانيا تعمل ما تريد في بلاده وما تعقده من المعاهدات المادمة لسكانها ' .

الامير زيد بن الحسين

اصغر انجال الملك حسين وأخوهم من ابيهم ولد من ام تركيه ، وتربى في ام القرى وتعلم كاخوته على اساتذة خصوصيين ، ويقال انه شجاع حتي اقب (جرة العرب)

حضر معارك مع والده واخوته وقاد بعض الجيش في الحرب العامة جهة الشمال وغزا بعض المواقع جهة المدينة والشام وكان قائد الجيش في مكة اثناء الحرب بين الحسين وتركيا ولازم اخاه فيصل في كل حركاته ولم يأت مكة من بعض النهضة الامرتين وله شوق الى التعلم فهو الآن



الامير زيد بن الحسين

بمدارس^١ اوربا وفي بعض الاحايين يتولي النيابة عن اخيه في ملكية العراق حينما يسافر فيصل الي اوربا . وله نزعة الى اللباس الاوربي وربما كان في اكله ومشيته وافكاره وآرائه ايضا والذي ساعده على ذلك قربه من تلك الديار وبعده عن والده ذلك الرجل الذي يحافظ على تقاليد بلاده وطالما عارض وزجر من يخالفها ولا يستبعد ان يعلم ذاك في ابنه، فبؤنبه على افعاله و بسكت لضرورة . وعلى كل فلافائدة في ردع من طمحت افكاره الي ما يريد او كسح جراح شاب كزيد وبالرغم عن كل ما ذكر فقد نشأ على ما قررت فكرته السير عليه

١ اطر العدد ٣١٥ من القبلة فقد اكر الحسين ما أشاء به بعض الحر من ذهب الامير زيد الي مدارس أوروبا قائلًا أنه ثم دروسه في المدارس التي رأى فيها اخوة

تشكيل الوزارة ومجلس الشيوخ

في ٧ ذى الحجة سنة ١٣٣٤ أصدر الشريف الحسين مرسومين احدهما بتأليف مجلس الوكلاء والآخر بتأليف مجلس الشيوخ وتصلها :

المرسوم الشريف بتأليف هيئة الوكلاء

حضرة العالم الكامل الشيخ عبد الله سراج
انه لما كانت مصالح الرعايا وانظام شؤون المجتمع ونوفر اسباب العمران لا بد لها من دواوين يتوزع عليها النظر في الحكومة وما هو في معنى ذلك من المصالح العامة والخاصة ويتمين بها اساس الوظائف التي تنبني عليه المسؤولية وتكوين حكومة لبلادنا المحروسة وبالنظر الي ما تحقناه فيكم من الكفاءة — والاستقامة عزمنا بعد الاستعانة بعد الله عز وجل على توجية منصب قاضي القضاة لعهدتكم وتعيينكم وكيلا عن رئيس الوكلاء العظام وقد اخترنا لبقية الوكالات حضرات الذوات الاتية اسمائهم وهم ولدنا عبد الله ابن الحسين لوكالة الخارجية ويكون وكيلا عن وكيل الداخلية وعبد العزيز ابن علي رئيس اركان حرب ووكيلا عن وكيل رئاسة الجند مع ترفيع درجته عن رتبته الحاضرة والشيخ علي مالي وكيلا للمعارف والشيخ يوسف ابن سالم رئيس البلدية سابقا وكيلا للمنافع العمومية والشيخ محمد امين مدير الحرم الشريف سابقا وكيلا للاوقاف مع بقاءه في نظارة امور الحرم وكلما يتعلق في وظيفته الشريفه والشيخ احمد بن عبد الرحمن باناجه وكيلا للمالية

وذلك مما توسمناه من درايتهم واستعدادهم للسهر على مصالح البلاد واهلها
عن ما يرضي الله واثنا ننظر منكم المبادرة الى تأسيس الدوائر والدواوين
الرسمية وتعيين العمال والموظمين لها وارجو الله سبحانه ان يجعلنا مظهر
توفيقه وهداه في كل ما نحبه ويرضاه (في ٧ ذى الحجة سنة ١٣٣٤

حسين

المرسوم الشريف بتأليف مجلس الشيوخ

وكيل رئيس الوكلاء وقاضى القضاة مولانا وفقه الله
بما اننا قد استنسبنا تعيين هيئة اطلقنا عليها اسم مجلس الشيوخ وجعلنا
وظيفة هذا المجلس النظر في كل ما يتعلق بمنافع البلاد والمراقبة على أعمال
الدواوين والدوائر الرسمية وابداء الرأي فيما تعرضه الدوائر على مقام وكيل
رئيس الوكلاء وسيقرر فيما بعد صلاحية هذا المجلس العالي وقد جعلنا رئيسا
له جناب الفاضل الاجل فاتح بيت الله الحرام الشيخ محمد صالح الشيبى
وأعضاءه حضرات الافاضل الاجلاء مفتي الشافعية السيد عبد الله بن محمد
صالح الزواوي ومفتي المالكية عابد بن حسين والشيخ عبد القادر بن على
الشيبى ونائب الحرم السيد ابراهيم بن على ووكيل شيخ السادة السيد محمد
ابن علوى السقاف والشيخ عبد الله على رضا والشيخ على بن عبد الله
الشرباصي والشيخ أبو بكر بن محمد خوقير وذوى السيادة والشرف همزه
ابن عبد الله الفعروفتي بن محسن وسليمان بن احمد بن سعيد . وناصر بن

وناصر بن شكر ولتبليغهم ماذكر اقتضى تحريره) في ٧ ذى الحجة سنة ١٣٣٤ شريف مكة وأميرها

حسين

أما أعضاه تجاس الوكلاء (الوزارة) الذين صدر بتعيينهم المنشور
السالف فهم

الرئيس ، الأمير علي بن الحسين ثم أمين أمير المدينة خلفه الشيخ عبد الله
سراج مع وظيفه قاضي القضاة

الخارجية الأمير عبد الله بن الحسين ، ثم ذهب إلى شرف الأردن خلفه

باليابة الشريف شرف بن عبد المحسن البركاتي ، ثم مساعد

اليافي ، ثم فوزي البكري ، ثم الشيخ فؤاد الخطاب وهذا

الآخر بقي يشغل وكالة الخارجية حتى خرج الحسين من مكة

الحرية عبد العزيز علي (عزيز علي بك المصري الذي اشتهر في حرب

طرابلس الغرب) ولم يمكث الا قليلا من الاشهر لخلاف

وقع بينه وبين الحسين في مسألة التجنيد الجبري التي كان

يرأها عزيز بك، وادخل النظم العسكرية الحديثة ، خلفه محمود

بك القيسوني المصري . من الضباط الذين ذهبوا إلى الحجاز

لتدريب الجاش الحجازي . فصبري بك البغدادي

المعارف الشيخ علي المالك ، ثم الشيخ كامل القصاب الفلسطيني ثم

السيد عبد الله الزواوي

النافعة الشيخ يوسف قطان
 الاوقاف السيد محمد أمين مدير الحرم ، وهو تركي الاصل ، ثم
 الشريف ناصر بن شكر
 المالية الشيخ أحمد باناجه
 البرق والبريد الشيخ عبد القادر غزاوي
 الداخلية الشريف عبد الله باشا بن محمد زوج ابنة الحسين
 الصحة الدكتور نديم ، نخليل الحسيني ، فمحمد الحسيني
 اما السيطرة والتنفيذ فكلها بيد الملك حسين ولقد كان القصد الاول
 من تكوين هذه الهيئة أن يكون الحجاز دامظهر حكومي ، تقليدا للاتراك
 أو للحكومة الاخرى

«١» عبر البيعة

في يوم الاحد ٢٢ المحرم سنة ١٣٣٥ بايع الحجازيون الحسين بن علي
 ملكا على الحجاز وقد وفدت الوفود من الاقطار الحجازية للبيعة ونبأرى
 الخطباء والشعراء أمام جلالته . فصار هذا اليوم عبداً رسمياً مشهوراً بعيد
 البيعة تقام له في كل بلدة من الاقطار الحجازية احتفالات في كل سنة ولتوفية
 الموضوع حقه أقول فلما أراد الشريف الحسين من الامة الحجازية أن تباعه
 فكر في أى لقب يلقب نفسه به أملاً على العرب ، ام ملكا على الحجاز ، ام
 خليفة للمسلمين^٢ فقرر رأيه على لقب ملك العرب . فأوعز الي مندوبه بمصر

١ في كتاب ثورة العرب لاسعد داغر اصاحه ٢٣٤ يذكر ان الامة حملت في ٦ محرم سنة
 ١٣٣٥ والاصح ذكر أعلاه

اذ ذاك محمد شريف القاروقي أن يحس نبض الخلفاء في الاعتراف له بملك العرب فاخبره مندوبه بامتناعهم عن الموافقة على هذا اللقب الذي يشمل بظاهره جميع العرب في عدن واليمن وتونس والجزائر ونجد والعراق وفارس ومصر وخلافهم من بلاد العرب . وخشي الخلفاء من الاعتراف له بذلك أن يؤخذ حجة عليها بشبه اعتراف بملكيته على جميع مستعمراتهم العربية في مختلف البلاد والاصقاع وأن تكون بما فيها من سكان تابعة للحسين هذا من جهة ومن جهة أخرى فنهضة الحسين لم تسر جميع المسلمين ولا العرب ، فاعترف الخلفاء بغضب هؤلاء المسلمين وربما يقع ما يقع ، فقدم اعترافهم بذلك أولي وأصلح لهم . ولكنهم اعترفوا للحسين بملك الحجاز فقط واستقلاله ليس الا ولكن الحسين بقي يلقب نفسه به في كتبه ومجالسه وتلقبه به جريدته القبلة وأنجاله والاشراف حتى غضب سلطان نجد عبد العزيز من هذا اللقب لانه يدخل فيه فخابر الحكومة الانجليزية بصفتها حليفة الاثنين بان تمنع الحسين والا أدى ذلك الي مالا خير فيه ومنه بدأت فكرة الحسين تهبط وأخذ يتحول عن هذا اللقب^١ . ومن طالع جريدة القبلة^٢ يرى أنه لم تنشر صورة الاعترافات من الخارج بملكيته أبداً وسببه أن الدول لم تعترف الا باستقلال الحجاز فقط . فلو نشر النصوص الاصلية كان أغضب الامة العربية والجأها الي النفور منه . لهذا آثر ابقائها مطوية لا يعلم بها أحد

١ وقملا خابر الحكومة الانجليزية الحسين وامتنع عن تسميته بأمر المؤمنين وملك العرب
انظر العدد ٧٣٧ من القبلة والعدد ٤٧٢
٢ انظر العدد ٣٧ من القبلة ترى عند مذكر الاعتراف باستقلال الدولة الهاشمية كان
مضمناً ومبهاً

عيد النهضة والاستقلال



في ٩ شعبان من كل سنة تقام ذكرى النهضة والاستقلال في جميع الاقطار الحجازية فيتبارى فيه الخطباء والشعراء ويبدأ الخفلة الخطيب الرسمي بدعاء الملك ثم تلاميذ المدارس الأميرية والاهلية وتمتد معالم الزينات الى الليل .

رجال الانكليز في الحجاز

قلي . اللبي . لورانس

في أحد أيام سنة ١٣٣٦ هجرية . دخل الطائف على غرة المستر قلي قائماً من نجد . بلاد ابن السعود . دخل قلي الطائف فجأة بدون أن يعلم أحد بقدمه أو عزمه على ارتياد هذه النياقي والقفار ونزل ضيفاً على مدير شرطة الطائف . وهذا الأخير بلغ الملك حسين قدوم المستر قلي فلم يسع الحسين إلا ابداء سروره من قدوم الضيف الكريم وكتب يدعو للذهاب الى جده ليكون في ضيافة الحسين . توجه قلي من الطائف ماراً بطريق السيل عين مبارك . الوزيرية . حجوم . المرشدية . حدة . بحره . جدة . وصل قلي جدة بعد رحلة طويلة قطعها في صحراء نجد ليضع كتابه (في قلب الجزيرة) رقدكان معتمداً للانكليز في نجد . واسكنه بعد أن وصل الحجاز

ابى ان يذهب فارغ الوطاب بدون ان يعمل شيئاً فجلس نبض الحسين واراده
 علي وضع معاهدة صداقة بينه وبين الانكليز فلم يوفق .
 الما اللورد اللبي والكونولونيل لورانس (الجناسوس المشهور) فقد اتيا
 لنفس تلك الغاية واجتمعوا بالملك حسين بجده ولكنهم ايضا لم يوفقوا
 وكثير غيرهم عادوا ادراجهم



السلطان وحيد الدين

ملكان في الصحراء

ان الكمالين بعد انتصارهم على اليونان هبوا واقتحموا حدود الالستانة طلباً
 لما وحيث ان السلطان وحيد الدين قد افي بكمرهم ولحامدهم وبخروجهم عن
 طاعة علم انه اذا استولى الكماليون على الالستانة يخشي منهم علي حياتهم فقر
 ملتجأ الى ذراعة انجائزية . فلما علم الحسين بن علي يفرار وحيد الدين كتب

اليه يدعو للاقامة في الحجاز . ولا اعلم اي مقصد او مطمع للحسين من وراء ذلك ولكن على ما اظن انه كان يطمع في الخلافة او علي الاقل يستميل العالم الاسلامي اليه حتي تنهبا الفرصة لذلك

وصل وحيد الدين جده يوم الاثنين ٢٨ جماد الأول سنة ١٣٤١ فكان نزوله بدار والدي فأقام بها يومين ثم غادرها الي مكة فأقام بها ضيفاً مكرماً الي الواحد من شهر رمضان سنة ١٣٤١ ثم رجع الي جدة يوم الأربعاء ٢ رمضان فمكث بها الي يوم الأربعاء ١٦ رمضان سنة ١٣٤١ وغادرها الي السويس على ظهر الباخرة منصوره وأثار المرض بادية عليه . والدي أعلمه ان وحيد الدين لم يتوجه من مكة الا بعد ما وقع بينه وبين الحسين ما استوجب سرعة الرحيل والظاهر ان السبب مسأله الخلافه حتي ان الحسين لم يشيعه كما استقبله ولم يمهده في المرة الأخيرة كما كان في السابق بل اكتفى بتشيعه الي المحجر الصحي بجده وودعه وانصرف . وقد كتب السلطان وهو بمكة المداشور التالي باللغة التركية وترجم بالعربي في مطبعة الحكومة بمكة وهذا نصه بالعربي

المشور (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الحرب العامة التي كنت في مبادئ اشتغالها لم ارتض ان تخوض دولتنا غمرات معامعها وفي مدة دوامها لم آل جهدا في انقاص مضارها

وتأثيراتها المخربة بما ملكت يداى من القوى لما أخذت تقضى أوطارها
القطيعة وتظهر عواقبها الوخيمة بكل معنى الكلمة . توفي أخى المرحوم
وبناء على الحق الذى خوله القانون الاساسى العثماني ومبايعة أهل الحل
والمقد العام تقلدت مقام الخلافة والسلطنة فمن ينعم النظر فى الزمن الذى
تقلدتها فيه تظهر له أهمية وعظمة المصاعب التى حفتني وقد ثبت بتوالى
سقوط مراكزنا الحربية أن هذه الحرب الهائلة لاأمل لنا أن نتجح فيها
أنه كان زمام ادارة حكومتنا اذ ذاك بايدى شرذمة الاتحاديين الذى تبوأوا
منصة الاحكام من عام سنة ١٣٢٤ — سنة ١٩٠٨ تحت شار أشعار الحرية
وتطبيق مبادئها فاتخذتم متطرف وتنفيذ من هذه الشرذمة تلك الحرب
وسيلة لنافعهم الشخصية وكانوا يعملون للنهب والسلب والاحتكار وايقاع
الحرائق المتنوعة المجهولة مقاصدهم فيها . وكان استمرار الحرب مع
ماشملت عليه مما ذكرنا من القضايع فى كل نقطة تبتدىء من العاصمة الى
منتهى الحدود العثمانية

يذيب حياة الأمة ويذهب بموادها الاصلية بصورة مدهشه ولما لم
يكن دواء التخلص من هذه الفجائع سوى بذل المساعي فى الصلح
اتخذت كل التدابير والوسائل المقتضية لذلك ولم يقع مني أدنى تقصير
أوتراخ فى اتخاذها . غير ان رجال الحكومة المتغلبة فى ذلك الزمان الذين
اعتادوا تجاوز دائرة حقوقهم وصلاحياتهم واستفادوا من تمادي الحرب أو قعوا
موانع واغراضات فى هذا المشروع مع تأسيسهم حولي شبكة اهانة مناعة
اكمل خير فكانت تلك الحكومة وهذه الشبكة جعلتا تلك المساعي عقيمة

وحالتنا بيننا وبين مفاوضات الصلح المنفرد فحرمنا منافعه المحققة من تبعات الحرب وصيانة دماء الامة المظلومة التي سفكت بغير موجب ولا سبب فاستمرت الحرب بفتكها ونخر يباها المدهشه الي أن اضطرت الظروف لعتمدهذه (مندروس) المشأومه وقد كان الرخصون المأمورون لعتمده هذه الهدنة تحت رئاسة رؤوف بك الذي هو الآن رئيس الوكلاء مانقرة وتحت وصا مصطفى كمال رئيس مجلسها في الحالة الراهنة حيث كان اذ ذاك هو قائد جل القوة العسكرية الموجوده في المملكة العثمانية وهذا الاخير يتخطره كل الناس ولما كانت مادة من مواد تلك الهدنة تخول للحلفاء حقاً لا احتلال أي محل أرادوه لتأمين الامن والراحه اضحي منشأ ومصدر الكوارث الاخيريه مثل احتلال اطنه والموصل . وانطاكيه . والاستانه . وازمير . التوقيع على عهدة تلك الهدنة التي اوجبها المغلوية والظروف الاجباريه . وكان ينبغي ان تكون تبعه احتلال أزمير - علي مذهب من يتهمني به . بل وتبعات الكوارث والاحتلالات السائرة الاخيرة أيضاً علي عاتق رؤوف وقتحي اللذين اشتركا فعلا في توقيع معاهدة . . مندروس . المذكوره وعلي عاتق مصطفى كمال الذي لم ينكر علي توقيما مع مالد به من القوى الحريه وهم كاهم الآن رؤساء الحكومه لوطنية لاعلي عاتق . مع ان القانون الاساسي اسننى مقام السلطنة من المسؤوليه والسلطان مجبور علي تصديق ممرصات ومقررات الحكومه المسؤوله فهذا الاصل المشروطي يعذرني ولا يعذر رؤوف بك الذي قام اخيرا بلا خجل في مقدمة الخائنين مع انه هو الموقع علي عهدة تلك الهدنة التي أوجبت الكوارث والمنضائب ولا يعذر مصطفى كمال ايضاً الذي رجع بجيشه

وتسبب في اسر القسم العظيم منه دليلا الى اذيال جبا . طوروس . وحصلت بعد ذلك ضرورة عقد تلك الهدنة للدوله . فأول خطورة مهمة سياسية وقعت بعد صعود العرش العثماني هي انعقاد الهدنة المذكورة وكانت هذه خطتي لقاء الحوادث التي حدثت الي تاريخ عقدها . أما خطتي التي اتخذتها بعد ذلك فكانت هي عبارة عن إجتنا ب خطوة لا يمكن التخلي عنها ومن جهة أخرى كانت عبارة عن اجراء الاصطلاحات المعقولة المعتدلة في داخلية البلاد والاستمرار خارجا علي التسببات السياسي و انتظار الظروف المساعدة ل زوال الغيظ العام الواقع بحقنا وكانت خطتي وغايتي أيضاً أمام إحتلال أزمير كتلك الخطة بعينها . ولما كانت إحتلال جيوش اليونان لازمير مستنداً علي قرار الدول الثلاث المعظمة وقد ابلغتنا ذلك مباشرة علمنا بان المسألة دوليه أما تحولها من الشكل الدولي الى الشكل اليوناني فلم يقع الي بعد تغيير الاحوال السياسية اليونانية وطروء الخلل على إتفاق الدول المشار اليها وقد تقرر ت هذه المسألة من قبل باتفاق الدول العظام الظافرة وأبلغتنا ايها بصورة لا يمكننا مقاومتها فترجع لدينا الاكتفاء بمبادي التسببات السياسية والانتظار لزوال الغيظ العام الواقع بشأننا وكون إحتلال أزمير في صبغة وقتية مما يؤيد خطتنا المذكوره أيضاً و بعد تحول القضية الى الشكل اليوناني كنت انا أيضاً ملتر ما خطة المقاومة بشرط أن لا تغلب في الحرب . فلذلك أتيت بجماعة من المتحايين للقوة الوطنية أو اجلسهم على منصته الحكم ولكن في هذه الادوار كان مصطفى كمال خرج على دولتنا واجري في الانضول مظالم تقشعر منها الابدان حتي أنه قتل وصلب عدة اشخاص من المفتين الشيب و تجاوز حذر الوظائف الوطنية

الى آخر درجة فصار على رأس الامة بلية من البلايا التي لا نطاق ومعا هذه
 سيفر كحاجة أزمير كان تكليف الدول لها أيضاً قبل تبدل الاحوال السياسييه
 لليونان وقد أبلغتنا الدول تلك المعاهدة بصورة التهديد والتضييق ولم تسعفنا
 بتعديل نقطة واحدة من نقطها بل أصرت على القبول او رفضه في ظرف
 اربعة وعشرين ساعة وبعد ذلك لم اصدق تلك المعاهدة بصورة قطعية وكنت
 اعلم أن تصديقي هذه المعاهدة واكتسابها الصورة القطعية لا يتم الا بعد قبول
 مجلس المبعوثين لها وتصديقي الاخير عايتها . وان هذه المعاهدة التي لم تقترن
 بالحق والعدل لا يدوم بقائها فظهرت موافقي على قبولها من طرف الحكومة
 واستمررت على انتظار الظروف المساعدة لظهور حقوقنا وفي غير هذه القضايا
 اعني هدنة مندروس وحادثة أزمير وعهدة سيفر التي تلقيتها بطريقتها السياسييه
 الخاصة كنت دائماً ملتزماً خطة المشروطيه ولهذا كنت اراعى اجتهادات
 الوزارات المختلفة والمتخالفه وكان العامل الوحيد في مماشاتى اكل من
 الوزارتين اللتين أرسلت أحدهما مصطفى كمال الى الانضول والاخرى بنيت
 لزوماً بارسال قوة عسكريه انما ديبه وتنكيله عند ما خرج على الدوله — عدم
 التباعد من لوازم المشروطيه التي أوجبتها المناسبات المتقابله بين مقام السلطنة
 وبين الوزارة المسؤله وبعض اسباب ضرورية أخرى . عدا ذلك فان خطتي
 الي بنيت عليها تبديلات الوزاره وغيرها من المسائل كانت هي الرأي العام
 او امثولات التي لا يمكن مقاومتها لافكارى واحساساتى الشخصية وبرهانها
 اتيار وزاره توفيق باشا فاني حيث لم أشاهد مظاهرات الرأي العام
 ضد هذه الوزارة أبقيتها في مقامها أكثر من عامين رغم مساعدتها للكمايين

الذين ظهر سوء نيتهم نحو شخصى ومقامى ومساعدتها لتأسيس نفوذهم بالعاصمه وكنت لا اتفك عن اتخاذ الوسائل اللازمة في شان رفع الخلاف الواقع بين الاستانة وانقرة غير أنه لم يمكن لي ان اوافق على قرارهم وتصويراتهم بشأن تفريق الخلافة عن السلطنة ونقل العاصمه من الاستانة الى الانضول اما تفريق الخلافة عن السلطنة الزمنية فهو مغاير بتاتا للشرعية الفراء كما لا يخفى على علماء الاسلام ويتضمن أيضا التخلي عن حقوق موكلى فخر المرسلين صلوات الله وسلامه عليه وهذا لا يسعني قبوله قطعا لانه خارج عن صلاحيتى وأما الشق الثانى الذى هو فى المعنى تسليم الاستانة الى البلشفيك للتجمل معهم. فلا يسعني قبوله أيضا لانه يوجب حرمان الخلافة من مستند سياسى وتاريخى وهو الاستانة فينبغى للمتطرفين الذين عزوا الى خيانة وطنية بداعى انى لم أوافقهم على تلك التصورات الجنونية ولغيرهم من العقلاء والمتنورين . أن يعلموا ان سلطانا حائزا على منصب الخلافة والسلطنة فعلا وارثا واستحقاقا (وذلك أكبر مناصب الدنيا واعظمها جاها) كيف يوجد لديه أمل وحرص يسوقه الى جرم شنيع كالخيانة الوطنية والحال انى لأجل المحافظة على شرفى وحيثية ذلك المقام ولا سيما مقام الخلافة تباعدت وقتيا عن عرشى ووطني ونبذت رفاهى وراحتى ظهريا وان مفارقتى للعرش والوطن ليست خوفا من المسؤولية . أمام الذين يقتضى الامر مناقشتهم الحساب على اعمالهم لاسيما بعد الحرب العامة . بل تحرزا من الاستلام بحياتى الى التهلكة الظاهرة على ايدى أناس ليس لهم قانون ولا انصاف ولا قابلية قبول لدفاع الحق وهذا مما نهى عنه الله تعالى والعقل السليم فى هذا أيضا

افتداء بمذلول (القرار مما لا يطاق من سنن المرسلين) واقتفاء بسنة موكلتي
الجليل الشأن في أمر الهجرة . وبعد فأقول تلخيصاً للحاله التي حدثت في
بلادنا وصارت سبب الخلاف بيني وبين معارضي وهي ناشئة من قرارات
مجلس انقره الأخر التي لاتعلق بها بالدفاع عن الوطن وما شاكله من الغايات
المستحسنة كان عنوان دولة الترك من عهد جدى عثمان الغازى الى عهد سليم
الاول هي السلطنة العثمانية ثم بانضمام الخلافة أخذت الدولة شكل السلطنة
المحمدية فاللذين عزوا الى . بغير حق اهانة الوطن قد جردوا الخلافة عن
حقوقها وتقوذا وعطلوها وهدموا تلك السلطنة المحمدية وباعمالهم هذه لم
يهينوا وطنهم فقط بل أهانوا العالم الاسلامي باجمعه ولاجل وقاية هذه
الدولة من التهلكة ألزمت خطة الاعتدال والاحتياط في السياسة الخارجية
لأسيما بعد ما ذقنا حرارة الافراط في خوضنا غمرات الحرب العمومية ولذلك
قال عنى المعارضون ان سياستي الخارجية سياسة الجبان والصحيح انى قد
قررت فداء نفسي لاكتساب الظروف المساعدة وقلت أمام خطتي هذه ان
نجمع المعارضون المفرطون المتطرفون يكون الخسران على شخصي لكن تكون
الدولة قد نجحت وربحت والحال ان القضية انعكست فاضاع المتطرفون على
الدولة . سلطنتها الاسلامية . فان كنت اخطأت في شيء فهو عدم أسأت
ظني في جميع الوكلاء والعقلاء والعلماء . ورجال المملكة يسكتوا بأجمعهم
(عدا اشخاص ممتازين نادرين) امام هذه الافعال والحركات المخربة للدين
والدولة بل وإن بعينها بعضهم سرّاً وعلانية بمقابلة منافع لهم خسيسه ولهذا
فانى أعترف بخطيء العائد الى اسراف حسن ظني في متنورى الأمة الذين أسأؤو

مراعات واجباتهم الوطنية الوجدانية الى هذه الدرجة و الحال أن ارتباطهم
بحيات وممات الدولة أكثر من غيرهم
وها أنا أجمل خاتمة كلامي على مسألة الخلافة فاقول

ان حلها وحسمها ليس من صلاحية شردمة قليلة من أناس خلطاء
مشكوك في دينهم وعنصرهم وفي وطنيتهم سوء كانوا من العسكر أو صنف
آخر وكذلك ليس من صلاحية خمسة أو ستة ملايين من الترك المغفلين
الذين يجهلون حقائق الاحوال والمكرهين وفي أعناقهم السيوف فهذه
المسألة العظمى تخص العالم الاسلامي البالغ قدره ثلاثمائة مليون وبناء على
ذلك فاني لا أقبل قطعاً الحكم القضوي الجبري الصادر في شأن الخلافة من
أنقرة والاستانة و ارد المفتريات المعزوه الي — عازيها — . وأنا الي أن
أعود الي وطني المحبوب أقضي أوقاتي بالحرمين الشريفين اللذين كنت مشتاقا
من ازل الي تراب أرضها المعطر والآن مقيم بجوار بيت الله الحرام —
وحشو صدري ايماناً قويا بان الحق والحقيقة لا يعلو عليها . وقلب مطمئن
لأن له ألا سعادة 'مملكة وأهليها القاطنين فيها من غير تفريق بين أجناسهم
ومذاهبهم . والا يكون العدل والاعتدال ضارباً أطنابهم عليهم فالهجرة التي
وصلت بي الي بلدة الله الطيبة وجهادي وثباتي لقاء تجريد الخلافة من السلطنة
الزمنية اعدتها حظي في 'دنيا وذخري في الآخرة

وأني أشكر صاحب الجلالة الهاشمية ملك البلاد المقدسة العربيـ
هـمـا لنجباء الذين سنوا وفادتي واحتفلوا بي وبمواطني المشتتين عن
ربهم كما اني بد ان يتعالى شأن وشرف جلالة الملك المشار اليه الذي

يوفق أعماله العاليه على نسق ايصاله جلالته الممتازة المطهرة واسرته الكريمه
وان تكون البلاد المقدسه العربيه وسكانها المحترمين بهذا الظل الظليل مظهر
لامايتها السعيدة ومجدها الذي هو زين التاريخ . هذا أول بيان لي بعدمغادوتي
الاستانه والسلام على من اتبع الهدى انتهى

محمد وحيد الدين بن السلطان
عبد المجيد خان



المعاهدة الثانية

الانجليزية العربيه

في شهر رمضان سنة ١٣٤١ وصلت احدى البوارج الحريه الانجليزية
مقلة الدكتور ناجي الاصيل مندوب الملك الحسين في لندن حاملا المعاهدة
البريطانية العربيه واليك نصها:
قالت القبله في العدد ٦٨٨ تحت عنوان

عبد علي عبيد

اعلان استقلال العرب ووحدهم في جميع الجزيرة العربيه
ولما استقر بجملة الملك المقام في بهو الاستقبال العام مثل بين يدي جلاله

الاشراف والسادة والعلماء والاعيان والوجهاء وامثال الامة على اختلاف طبقاتها حاضرها وباديها وحين ذاك تفضل جلالتة فقاه بخطاب ملوكي سامي حمد الله فيه واثني عليه ثم أشار الي ان هذا العيد المبارك لاشك في تضاعف يمنه حيث صادف قبول المراجع الايجابية لجميع المطالب العربي فلا ريب في انه يوم اجتمع فيه عيدان. عيد الفطر السعيد. وعيد الاعتراف باستقلال العرب ووحدتهم وعليه فجلالاته يعلن ذلك الامة العربية حاضرها وباديها. وعلى أثر ذلك أمر جلالاته صاحب الاقبال رئيس الديوان العالي أن يلقي في ذلك المحفل الخطاب الملوكي الهاشمي الاتي وهذا نصه

بسم الله الرحمن الرحيم

(نصرح في هذا العيد المبارك بآل المعاهدة العربية البريطانية المؤسسة)
(على مقرراتنا الاساسيه والتي يعترف بها صاحب الجلالة البريطانيه لنا باستقلال العرب بجزيرتهم وسائر بلادهم ويتعهد لنا حشمتهم الملوكيه بالمعاضدة الفعلية لتأسيس اوحده العامة "شاملة" لكل هذه البلاد بما فيها العراق وفلسطين وشرق الاردن وسائر البلاد العربيه في جزيرة العرب ما خلا عدن فذاًمر ان يعتبر هذا اليوم المبارك عيد الاعتراف باستقلال الامة العربية والله ولي التوفيق) انتهى وعقبه خطاب مندوب الحكومة بلندن وهذا نصه أخذناه منه بنحط يده

مولاي : نحمده تعالى ونسكركه على هذه الوقفة الفريدة التي منتم يا مولاي عى بها لأقف بين يدي جلالكم في هذا اليوم العظيم لأقول كلمتي على المعاهدة

العربية للبريطانية التي انتهت والحمد لله باعتراف بريطانيا باستقلال العرب
في جزيرتهم وسائر بلادهم ويتعهدوا لجلالتكم بالمعاونة الفعلية لتأسيس
الوحدة العربية

ان بداية هذا الانقلاب الكبير في تاريخ الامة العربية
ظهر يوم نادي جلالتم بامتته . متصرخا اياها لنهوض وفك القيود لاعادة
حريتها القديمة واستقلالها المنصوب فيا لها من نهضة . باركة قامت فحطمت
سلاسل الغل والاستعباد وجاءت اليوم بالاستقلال والاتحاد لامة عرفها
التاريخ بفتوحها العظيمة ومجدها المشيد . فالامة العربية مديونة لكم يامولاي
في نهضتها مديونة لكم . في العهود التي قطعتموها لحفظها وصيانتها من
مصائب الحرب وتناجها مديونة لكم في هذا الاعتراف باستقلالها ووحدتها
فكما اني ماقت الا بواجب الوطني يوم لييت فتركت الجيش التركي
والتحقت بجيوش جلالتم لاشتراك بالدفاع باستقلال بلاد العربية في تلك
المعركة الكبرى فالיום أيضا يامولاي بذهابي الي لوزان حسب تنسيب
جلالتم للدفاع عن القضية العربية امام المؤتمر وثم الى عاصمة بريطانيا
لمطابقتها بايفاء العهود . لم أقم الا بنفس ذلك الواجب السامي الذي يفديه كل
عربي صميم بروحه وماله وما تملكه يداه اسأله تعالى ان يؤيد جلالته . ولأي
المنقذ الاكبر ويبقيه ذخرا للأمة العربية وان يجعل هذا اليوم بدء كل خير
لصالح الامة العربية) .
انتهى

وعقب ذلك هتف الجند وصدحت انوسيفي باسلام الملوك الهاشمي
ملانا وعلى الاثر استقبال الجميع الكعبة وقوفاً وتلي دعاء اسلامي عام

خلاصة المعاهدة البريطانية العربية (١)

نشرت حكومة فلسطين بلاغا رسميا قالت فيه
فيما يلي خلاصة المعاهدة التي جرت المفاوضة بشأنها بين حكومة جلالة
ملك بريطانيا و جلالة ملك الحجاز أما المعاهدة فلم تهتم نهائيا حتي الآن وقد
اقترح جلالة الملك حسين تعديلات صغيرة لم تعرف تفاصيلها تماما والبحث
جار فيها

المادة الاولى تنص على وجود سلم بين الحكومتين وعلى منع استعمال
بلاد الحكومه الواحدة قاعدة لاعمال موجبة ضد الحكومه الاخرى
المادة الثانيه يتعهد جلالة ملك بريطانيا بأن يستترف باستقلال العرب في العراق
وشرق الاردن و لدولة العربيه في شبه جزيره العرب ما خلا عدن وان يعضد هذا
الاستقلال. واما فيما يتعلق بفلسطين فقد تعهد صاحب الجلالة البريطانيه
بان لا يجرى شىء في هذه البلاد مما يمكن ان يحجب بحقوق الأهالي العرب
المدنية او الدينيه. واما اذا أبدت احدى هاته الحكومات أو كلها رغبة في
الاشتراك في الجمارك أو خلاف ذلك بقصد ايجاد حاف في ما بعد فان صاحب
الجلاله البريطانيه تسمى لترويج رغبتهم اذا طلب اليه ذلك المتعاقدون
ذوو الشأن ويعترف صاحب الجلالة الهاشميه بالمركز الخاص الذي لجلالته
البريطانيه في العراق وشرق الاردن وفلسطين وتعهد بان يبذل غاية جهده
في التعاون مع جلالته البريطانيه على القيام بتعهداته في المسائل التي تقع ضمن
نقوذ جلالته الهاشميه بشأن هذه البلاد

في المادة الثالثة يتعهد جلالة ملك الحجاز بالمحافظة على العلاقات الودية التي وجدت قبل الحرب بين جلالته وبين حاكم عسير وحاكم نجد في المادة الرابعة يتعهد صاحب الجلالة الهاشمية بأن تسعى في تسوية المنازعات بشأن الحدود بين بلاده وبين حاكمي العسير ونجد بمخبرات وديته ويتعهد صاحب الجلالة البريطانيه بأن يسعى في المساعدة بتسوية منازعات كهذه عندما يرغب ذلك

في المادة الخامسة يتعهد صاحب الجلالة البريطانيه بأن يصدر بجميع الوسائل السلميه والممكنه أي اعتداء يقع علي بلاد جلالته الهاشمية ضمن الحدود التي تقر نهائيا

المادة السادسة تنص علي تعييني وكيل من قبل جلالته الهاشمية في لندن وعلى تعيين وكيل من قبل جلالته البريطانيه في جده أو اى مدينة ساحليه أخرى . ويجوز لجلالته الهاشمية ان يعين أيضا قناصل من قبله في انكلترا والهند وكذلك يحق لجلالته البريطانيه أن يعين قناصل في جده وغيرها من المدن الساحليه كما يري جلالته موافقا ويمتع هؤلاء الوكلاء والقناصل بالامتيازات السياسيه والقنصليه العاديه

في المادة السابعة يعترف صاحب الجلالة الهاشمية بالترتيبات الصحية والكورتيينات الموضوعات موقتا من قبل صاحب الجلالة البريطانيه في قران قياما بنصوص الاتفاق الصحى الدولي الموضوع سنة ١٩١٢ ويتعهد صاحب الجلالة البريطانيه بأن يعترف في التدابير التي قد يتخذ في جده او في غيرها من المرافى الواقعة في بلاد جلالته الهاشمية . وفقا لانظمة يصدرها

صاحب الجلالة الهاشمية

في المادة الثامنة بتعهد صاحب الجلالة البريطانيه بان لا يتدخل في التدابير التي يتخذها صاحب الجلالة الهاشمية للاعتناء بالحجاج ويتعهد صاحب الجلالة الهاشمية ان يعضد المساعي التي يبذلها الرعايا البريطانيون المسلمون لمساعدة الحجاج في الحجاز

المادة التاسعة تنص علي تعيين مبلغ محدود كي يدفعه كل حاج وعلى نشر المبلغ المبين سنويا

وتنص العاشره ايضا على الاعتراف بالصفة الهاشمية التي لرعايا جلالة الهاشمية في بلاد جلالة البريطانيه وكذلك تنص على الاعتراف من قبل جلالة الهاشمية بالصفة البريطانيه التي لرعايا جلالة في بلاد جلالة الهاشمية المادة ١١ تنص على تسليم اموال الرعايا البريطانيين ممن يموتون في بلاد جلالة الهاشمية الي المعتمدين البريطانيين في تلك البلاد ويصير التصرف بأموال كهذه وفقا للقانون السارى على ظروف كهذه

المادة ١٢ تنص على حضور قنصل بريطاني في محاكم جلالة الهاشمية عند ما تنظر هذه المحاكم في قضية يكون فيها أحد الرعايا البريطانيين مدعيا أو مدعي عليه وعلى تأجيل حكم اذ رغب المعتمد البريطاني في اجراء المخبرات طلبا للعدالة . ولا تسرى نصوص هذه المادة على حالة الرعايا البريطانيين او الاشخاص الذين يتمتعون بحماية جلالة البريطانيه القاطنين في بلاد جلالة الهاشمية بصورة دائمة

المادة ١٣ تنص على تسليم صاحب الجلالة الهاشمية الرعايا البريطانيين

الذين يتلقى عليهم القبض من قبل السلطات الهاشمية الى القناصل البريطانيين بشرط أن يعطى هؤلاء ضمانا لاحتضارهم عند الاقتضاء ولا تسري نصوص هذه المادة على الرعايا المقيمين بصورة دائمة في بلاد الحكومة الهاشمية خارج جده وغيرها من المرافى التي قد يعين لصاحب الجلالة البريطانية قناصل فيها

المادة ١٤ تنص علي رؤية دعاوي البريطانيين التي لاتمس فيها مصالح رعايا الحكومة الهاشمية من قبل القناصل البريطانيين

المادة ١٥ تنص علي التنازل من قبل جلالة البريطانية عن جميع الامتيازات والاستثناءات خلاف المنصوص عليها في هذه المعاهدة التي كان يتمتع بها الرعايا البريطانية بمقتضي الامتيازات بين بريطانيا لعظمي وتركيا

المادة ١٦ تنص علي اعلام جلالة الهاشمية المعتمد البريطاني عندما يرغب جلالة في ابعاد أحد الرعايا البريطانيين

المادة ١٧ تعالج الشروط التي بموجبها يعترف صاحب الجلالة البريطانية بعلم جلالة الهاشمية

المادة ١٨ تصرح بأن نه لا يجوز لاي الفريقين المتعاقدين الساميين أن يعقد أي معاهدة أو اتفاق مع فريق ثالث ضد مصالح الفريق المتعاقد السامي الآخر المادة ١٩ تنص علي أن لاشيء في هذه المعاهدة يبطل أي تعهد قد تعهد به أو قد يتعهد به في المستقبل في أحد الفريقين المتعاقدين الساميين بمقتضى عهد جمعية الامم

المادة ٢٠ تنص علي تصديق هذه المعاهدة وانها نافذة الفعل لمدة سنوات اعتباراً من اليوم الذي توضع فيه موضع العمل.

هذه هي خلاصة المعاهدة نقلاً عن جريدة القبلة ، ومجلة المنار ، أضعها بين يدي القارئ ، وان كانت لم توضع موضع العمل والتنفيذ ، لان الحسين لم يوقعها من طرفه ، بل طلب تعذيل بعض موادها ، وزيادة مواد أخرى عليها ، لم توافق عليها طبقاً الجهة الأخرى . وقد نشرتها أغلب صحف العالم ، وتناولتها بالبحث والتدقيق ، وكان منها المحبذ لها ، المتفائل من ورائها الخير . والاغلب كان ينتقدها ويرى فيها كل أنواع الشر والقضاء على مستقبل العرب والاسلام . والذي أعري اولئك المنتقدين بتقدها وتوجيه اللوم للحسين من أجلها - أن جريدة القبلة حين نشرت خلاصتها علق عليها بأنها وضعت موضع التنفيذ ، ووصفتها بأنها عيد على عيد . ولقد اثارت هذه المعاهدة عاصفة شديدة في كثير من الهيئات والجماعات الاسلامية حتى ورد على الحسين عدة كتب واحتجاجات من مختلف الجهات يقرعون فيها على هذه المعاهدة . ولقد كان لهذه الاحتجاجات اثر كبير ، اذ نكل الحسين عنها ونقض يده منها ، ولم ينفذ ولا مادة منها

المحمل المصري

تاريخه . عودته . كسوة الكعبة . البعثة الهندية الطيبة

قبل ان اتكلم في قضية المحمل لا بائس من ان المم بكلمة في تاريخ المحمل وعوائده في الحجاز ملخصاً عن الرحلة الحجازية للبنتوني وغيره من المؤرخين

ذهب بعض المؤرخين الى أن الحمل يتبدىء تاريخه من سنة ٦٤٥هـ وقالوا انه هو الهودج الذى ركبت فيه شجرة الدر فى حجبها من هذه السنة ٦٤٥هـ وصار بعدها يسير سنويا الى اليوم . والذى يراه صاحب الرحلة ان هذه العادة من قديم وربما كانت قبل الاسلام ويقول : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سیر محملا الى مكة بهدايا الى البيت العتيق . ومن ذلك ما نراه من اسم الحمل العراقي واليهانى وما نشاهده فى محمل ابن الرشيد ومحمل ابن السعود ومحمل ابن دينار سلطان دارفور ومحمل النظام ملك حيد اباد وكل ذلك ليس الا جمالا تحمل هدايا . وللمحمل المصرى كسوتان واحدة قماش اخضر وهي لباسه اليومي الاعتيادى والثانية مزر كشة يلبسها فى الرسميات ووزنها مع الحمل لا يقل عن أربعة عشر قنطاراً ، وتجدد كسوة الحمل كل عشرين سنة مرة . ويبلغ تكليفها الف وخمسمائة جنية مصرى . ويقام له احتفال عظيم يوم قيامه من مصر يحضره الخديوى أو نائباً عنه وفى هذا الاحتفال ياخذ الخديوى أو نائبه بزمام الجمل الذى يحمل الحمل ، ويعطيه لأمير الحج ، وهذا يدور به سبع مرات ثم يسلم للموكل بذلك ، وهو رجل تقوم اسرته من قديم جد بهذه الوظيفة (جمال الحمل)

ويعتقد الناس فى مصر من نساء ورجال البركة فى هذا الحمل وجمله فيقبلونه ويتمسحون به كما ان عوام الحجاز كذلك ، ويستقبل فى الحجاز استقبالاً مدهشاً تقام له حفلات رسمية ويدور فى الشوارع العظيمة من جده ومكة والمدينة ، وأمامها الموسيقى والجند ، ويحتمم أهل البلد تقريباً للفرجة وكذلك يلاقى تكريماً فى كل بقعة يمر بها

وكان من سابق أمراء مكة واشرافها يقبلون خف جل الحمل كما يحكمه
 دحلان في تاريخه (خلاصة الكلام) حتى أعفاهم في ذلك السلطان جقمق سنة
 ٨٤٣هـ ويأتي مع الحمل أميرله وكثير من موظفين وحرس لا يقلون عن
 الثلاثمائة ، ومعه موسيقاه وكسوة الكعبة تصنع مما يحصل من وقفها الخاص
 الذي اوقفته عليها شجرة الدر في قرية يقال انبوسوس وقرية أخرى باقليم
 القليوبية من الوجه البحري المصري . ويحمل مع الحمل أيضا صرة من النقود
 للشريف والاعيان وبعض رؤساء القبائل ، ويحمل معه أيضا كثير من الغلال
 والزيت والشموع للحرم وأهله مما يحصل من أوقاف الحرمين بمصر

وأول من كسا الكعبة تبع أبو كرب أسعد ملك حمير قبل الهجرة
 كساها بالبرود المصنوعة . ثم من بعده الملوك الى يومنا هذا . وقد كساها النبي
 صلي الله عليه وسلم بالثياب اليمانية

وكسوة الكعبة اليوم تتكلف (٤٥٥٠) جنيها مصريا وللكنسوة أوقاف
 كثيرة في جميع انحاء العالم اكلتها الملوك واستولى عليها من الامراء المسلمين
 والاجانب مالو صرفت عليها على أهل الحجاز لاغنتهم ولجملت البلاد في
 عمران عظيم ومواصلات مدهشة .

وفي المدة الاخيرة أي سنة ١٣٤١هـ عند ما توترت العلاقات بين
 مصر والحجاز ورجع الحمل بكسوة الكعبة . كسيت الكعبة بكسوة من الحرير
 الأخضر كانت قد صنعت بالآستانة في زمن خروج الاتراك من مكة وكانوا
 قد جعلوها بالمدينة المنورة انتظارا للفرصة صنعتها يوم كان عزمها لفتح الحجاز

تولية الشريف حيدر^١ أميراً على مكة سنة ١٣٣٦

أما سبب توتر العلاقات بين الحجاز ومصر فهو اصرار الحكومة المصرية على إرسال بعثة طبية بمستوصفين وتوابعها أحدهما في جدة والثاني بمكة تمكث الى انتهاء الحجاج المصريين من الحجاز ، ثم تعود الى مصر .

وتداولت البرقيات ما بين الطرفين بخصوص ذلك ولم تسفر عن نجاح وعاد المحمل بحرسه وبعض من الحجاج الى مصر ، بعد أن أحرموا^٢ . ون أراد أن يطلع على البرقيات المتبادلة فليطالع جريدة القبلة السنة الثامنة عدد ٧٠٤ وأعتقد انه كان من السهل حل هذه المشكلة البسيطة على غير الوجه الذي صارت اليه لو أن الحكومة المصرية سلكت غير الطريق الذي سلكته فانها أولاً لم تخبر الحكومة الحجازية بشأن البعثة الا قرب مجيء المحمل ودنو وقت الحج لتتمكن من غرضها وتغتنم فرصة ضيق الوقت . ثانياً أرسلت البعثة فعلاً في وقت لم تكن الحكومة الحجازية قابلة لها وقبل أن يبت في أمرها بشيء . ثالثاً عند ما نزلت البعثة الى جدة من الباخرة وزعت منشوراً ضد رأى حكومة الحجاز وضد الشريعة الفراء تحذر الحجاج من شرب ماء زمزم وخلافه وهذا تمدي من حكومة مصر على الحجاز . رابعاً بعد أن أحرم حرس المحمل والحجاج ونزل البعض منهم الى جدة محرمين يرجعوا من حيث أتوا في سبيل بعثة او اغراض حكومة كأن الحج العوبة صبيان يلعب بها كل من أراد وهذا خطأ من حكومة مصر . خامساً رجوع المحمل بكسوة السكميه

١ كان الشريف حيدر بالمدينة ينتظر فتح مكة بمناسبة تأليف جيش المصاعقة الذي كان مراده فتح ماسقط من الاراضي الحجازية وقد نشر الشريف حيدر منشوراً طويلاً بذلك
٢ وقد أوقعت حكومة الحجاز رئيس وزرائها عبد الله سراج لانتدع أمير المحمل بأن لا يعود الى بلاده فلم يقبل ذلك

مما يؤسف له كأن الكسوة لم تعمل الا رضا لحكومة الحجاز أو لاجل اشخاص ، ولم يقصد بها مبرة أو عمل خير . زد على ذلك ما يفهم من منعها انها تصرف من مالية مصر ، مع أنها من أوقاف مخصوصه لهذا العمل . سادساً منع مخصصات اهالي الحجاز من أوقاف الحرمين ورجوع الجبوب المعتاد توزيعها على الاهالي وأشياء كثيرة غير ذلك هذه اخطاء حكومة مصر . أما خطأ الحكومة الحجازية فهو واحد

وهو اهمها لها للصحة العامة ولولا ذلك لما وقع ما وقع
نعم أن الحكومة المصرية لها حق في المحافظة على صحة رعاياها ولكنها لو اتت بطريق غير الطريق الذي سلكته مع حكومة الحجاز لنجحت ولكن أصرارها على اغراضها وتسندها سبب التنافر والشر بين الحكومتين ولقد كان جديراً بحكومة مصر وهي العاقله الرشيدة ان تمثني علي برنامجها القديم ما دامت قد وصلت حجاجها وجندها محرمين الي الحجاز ثم في العام المقابل تعمل ماشاءت أن تعمل ولذلك ترضى الرب والجميع . وه اعذر لحكومة الحجاز جدير بالعناية والرفق وهو خوفها من تدخل اليد الاجنبية وبسطها في الحجاز بواسطة هذه البعثة المصريه ومصر تحت الحماية الانكليزية ولقد أخذت الحكومة الحجازية درساً في مثل هذه الاشياء فان البعثة الهنديه التي أتت الي جده بعد النهضه بدأت تعمل في الخفاء ولكن استيقظت الحكومة الحجازيه وسعت بعد جهد جهيد في اخراجها فاخرجتها بعد أن حظرت علي الاهالي ذهابهم اليها وهددت كل من يختلط بهم ثم عادت المياه الي مجاريها في السنه الثانيه بين مصر والحجاز . هذه هي

قضية المحمل والبشة يطلع عليها القاريء ويحكم ولكل رأيه

مؤتمر الكويت والحسين

يعلم الجميع ان بين الحسين والعراق وشرق الاردن من جهة وبين ابن السعود من جهة ثانية خلافا على الحدود وعلى المنهوبات وغيرها ولقد كان من أثر ذلك وقعة تربية وغزوات نحو العراق وشرق الاردن غير أن بريطانيا وان كان يسرها ذلك ارادت أن تظهر عطفها على العرب وحسن نيتها لتبريء ساحتها مما كان يتهمها به الواقفون على حقائق الامور فاقترحت عليهم عقد مؤتمر في الكويت يضم مندوبو الحجاز ونجد والعراق وشرق الاردن ليتفاوضوا ويحلوا المشاكل المعقدة بينهم عرضت عليهم ذلك فكان الجواب من الجميع الموافقة غير أن الحسين أبي الاشتراك في ذلك الا بشروط كثيرة اشترطها على نجد ، منها ارجاع اماره آل الرشيد . وامارة الشعلان . وامارة عسيروان يرسل ابنه زيد بعد ذلك ينوب عنه في المؤتمر بشرط أن يرسل ابن السعود ابنه الخ . واشترط ابن السعود بان لا يبحث كل وفد الا بما يخصه وانه لا يمكنه ارسال احد ابنائه . انعقد المؤتمر تحت رئاسة الكولونل نو كس رئيس خليج فارس في ٩ جماد أول سنة ١٣٤٢ هـ ١٧. ١٢. - ٩٢٣ م ولم يحضر مندوب عن الحسين البته (وكان اذ ذاك الحسين في عمان يسعى للخلافه) بحث المؤتمر في الامور كلها غير أن مندوبي العراق وشرق الاردن اشترطوا أن لا يتفقوا مع نجد الا اذا اتفقت نجد مع الحجاز وقاموا يدافعون عن الحجاز والحسين مما اوجب توتر العلاقات وانحلال المؤتمر الى اجل غير معين

تم عقد مرة ثانية في ١٩ شعبان سنة ١٣٤٢ ٢٥٥ ٢٤.٣ ولكنه فشل ولم
يمجدى ثمناً . وقع هذا كله ولم يسمع لحكومة الحجاز صوت أزاء هذا المؤتمر
ولا عن أعماله . ولم تكتب جريدة القبلة عنه شيئاً الا في شهر رمضان في
القبلة العدد ٧٨٣ ملخصة جواب الحسين وشروطه ازاء اشتراكه في المؤتمر
ثم بعد ان فشل المؤتمر طبع ابن السعود كتاباً يبحث في هذا الموضوع .
اسماء (الكتاب الاخضر النجدي)

الحسين والخلافة

كان الحسين بن علي من زمن بعيد يطامح ويطمع في غايات وأمان طاملاً
وددها في جريدة القبلة وكل من طالع تلك الجريدة يرى بأمر عينه انه من
يوم نهضته طامع في الخلافة كما قدمنا ولكنه كان يترقب الفرص ويترصده
الاقوات لذلك بث الدعوة سراً . وأرسل الرسل خفية في مختلف الجهات
للظفر بها والوصول الي عرشها لتسهيل الطريق وإضاءة السبل

توجه الحسين من مكة صباح يوم الاثنين ٩ جمادي الاولى سنة ١٣٤٢
فوصل جدة على السيارة في اليوم نفسه وصعد على الباخرة أثر وصوله
فتحركت به الباخرة طويل الحجازية فمرت بطريقها على السواحل الحجازية
الي أن وصلت العلا ومنها توجه الحسين الي المدينة المنورة على السكة
الحجازية ورجع بعد يومين الي العلا . فالوجه . فالعقبة . فعمان . فماب
صل الحسين عمان حيث اجتمع برسله وابنه وكان من حسن حظه ان

اتفق وذلك حدوث الغاء الخلافة بسيطرة الكماليين فهبت رسل الحسين يحضون الناس على مبايعة الحسين بعبارات تجذب الاسماع وتجلب القلوب .
 بايع الحسين في يوم الاربعاء ٢٩ رجب سنة ١٣٤٢ بعض من أهل عمان وجل
 أهل الحجاز والبعض من أهالي الهند وخلافه وسيان اكان ذلك عن كره
 اورضي منهم فقد وصل الى بغيته . ونال أمنيته

وصل الحسين اجدة ومنها سافر الى مكة يوم السبت ٢٣ شعبان سنة
 ١٣٤٢ وقد استقبله في كلا البلدين الاهالي واقامت له الزينات ثم على أثر ذلك
 بدأ يشكل مجلس شوري الخلافة الذي سيلي بيانه . وقد نشر بعد الخلافة
 منشورين طويلين عريضين من اراد الاطلاع عليهما فليراجمعها في جريدة
 القبلة . وقد أطلق الحسين بعد اسناد الخلافة سراح أكثر المسجونين



مجلس الشورى الخلافة

بعد أن وصل الحسين مكة دعى نخبة من علماء مكة المقيمين فيها من هنود
 وترك وخلافهم وخطب فيهم عن لزوم تأسيس مجلس الشوري فأسس
 المجلس وعقدت عدة جلسات وقرروا فيها عدد الاعضاء وما ينوب عن كل بلد
 واليك بيانهم

١ وقد تبرع الحسين بمضى من المال على ملأ ايتام الارمن وعلى بعض المساكين وعنه ما
 وصل الى جده أتا. الومد المختص لتصنيع المسجد الاقصى والذي بايعه بالخلافة وطلب منه الاعانة فافرض
 على الاهالي ذلك وجع . بلغاً من المال وقصد به لهم مع زيادة كمية من جيبه الخاص

عضو	عضو
٩ عن السادة تسعة أعضاء	١ عن الداغستان عضو واحد
٤ عن أهالي مكة أربعة أعضاء	٢ عن بخارى عضواً
٣ عن السودانيين ثلاثة أعضاء	٣ عن الهنود ثلاثة أعضاء
١ عن المغاربة عضو واحد	١ عن الأتراك عضو واحد
١ عن أهالي المدينة عضو واحد	١ عن الأفغان عضو واحد
٢ عن الطائف عضوان	٢ عن الجراوين عضواً
١ عن السوريين عضو واحد	٣١ مجموع

ويرى القاريء ان نسبة الاعضاء الى كل بلد لا يوافق مجموعه اذا
الطائف مثلاً لها عضوين على صغرها والمدينة لها عضو واحد وهي اكبر من
الطائف وهكذا ومع ذلك فالانتخاب لم يكن على الطريقة القانونية

الامن في الحجاز

الامن في الحجاز في عصر الحسين لم يعم البلاد الحجازية كلها بل كان
قاصراً على بعض البلاد والعلة في ذلك ان اليد القابضة على زمام الحكم لم تكن
تسوس القبائل سياسة تلام عرفها ولم تكن ذات قوة تمكنها ان تدافعها
ليزول الخطر ولتعبد الطريق فكانت اخف وسيلة لجلب الامن واستتبابه
هي سياسة اللين مع البدو وتقربهم بالدرهم والدينار واللسان واكن الحسين
لا يرى ذلك الرأي بل يريد ان يرد بهم بالقوة ولا قوة لديه فأثرت هذه الحركة

على حياته ومر كزه وملكه فاضمرت له العداء وبقيت تترث وترقب القرص
للانتقام منه حتى أتت جيوش نجد زاحفة على الحجاز فلقيت تلك القبائل
المضطهدة أمنيته وبدأت تساعد وتعمل مع الجيوش النجدية انتقاماً من
الحسين وما يخص القول ان الامن في عهده الحسين لم يكن مستتباً الا في
جهات قليلة من جده بحراً فالسواحل الحجازية وبرا من جده الى مكة فمنا
فعره فمزدلفه الي الطائف أما طرق المدينة فالكل يعلم أنه غير قادر على ان
يقيم الامن فيها وذلك بتعدي القبائل على الطريق وأخذ الضرائب من الحجاج
ورجوع القوافل الزائرة مرات عديدة منكصة اعقابها الي مكة أما الامن
في الداخل فالحق يقال أنه لم نسمع ان اصاحم أوسرق أو فعل في داخل البلاد
مطلقاً الا ما ندر وكان الامن في أيام تركيا ما كان عليه في أيام الحسين ان لم نقل
أقل من ذلك زد علي ذلك ما كانت تدفعه تركيا من المال علي البدو لاجل
استتباب الامن ومع هذه كاه فالامن لم يكن مستتباً بمعناه الحقيقي

المحجر الصحي بين الحسين وبريطانيا

لا يخفى ان كل وارد الي الحجاز في موسم الحج يحجر في المحجر الصحي
(كرتينه^٢) وكان المحجر في زمن تركيا والحسين جزيرة سعد وهي تبعد عن جدة
بسير ألفوكة ساعتين ولم أعثر في كتب التاريخ على وجه تسميه هذه الجزيرة
بسعد الا أني وكما يعلم غيري والله أعلم ان وجه تسميتها نسبة الي صنم كان
بالقرب منها بمجدة الاولى يقال له سعد في زمن الجاهلية وفيه يقول الشاعر

١ انظر العدد ٦٠٦ من الة له فان فيه رجع قافله في مكة قبل أن تزور
٢ كلمة افرنسية معناها ٤٠ يوماً وقد كان المحجر الصحي من سابق ٤٠ يوماً فسمي بذلك

اتينا الي سعد ليجمع شملنا قفرنا سعد فلا نحى من سعد
 وهل سعد الا صخرة بتنوفة من الارض لا يهدي لنى ولا رشد

هذه الجزيرة القديمة التاريخية هي الحجر الصحي لحكومة الحجاز تضع فيها الحجاج الآتين من كل فج سوا من يمنها أو شامها . ولكن بريطانيا وهى الجشعة فى كل شىء قامت تطالب الحكومة الحجازية فى شخص الحسين بمنع حجر أي حاج مدعية ان محجرتها الطور فى الشمال وقران فى الجنوب، كافيان لحجر الحاج ولكن الحكومة الحجازية امتنعت عن قبول ذلك وأصرت على محجرتها ولم تمثل لبريطانيا لأنها اى حكومة الحجاز أولا ان الحجاج يأمنون الاراضي الحجازية فحكومة الحجاز أولى بحفظ بلادها ومنع الامراض السارية والمكروبات عن مملكتها ولو أن وزارة صحتها غير كافية ثانيا ان فى حجر الحجاج فى محاجر بريطانيا ليس كافياً لمنع الاذى من الحجاز اذ من الممكن بعد خروج الحجاج من محاجر بريطانيا أن تنقل منها الامراض . فعليه فحكومة الحجاز أولى بحفظ الصحة وبمحجر الحجاج فى جزيرة سعد . وانقم لها صحياً وسياسياً ومالياً .

الصحافة والطباعة

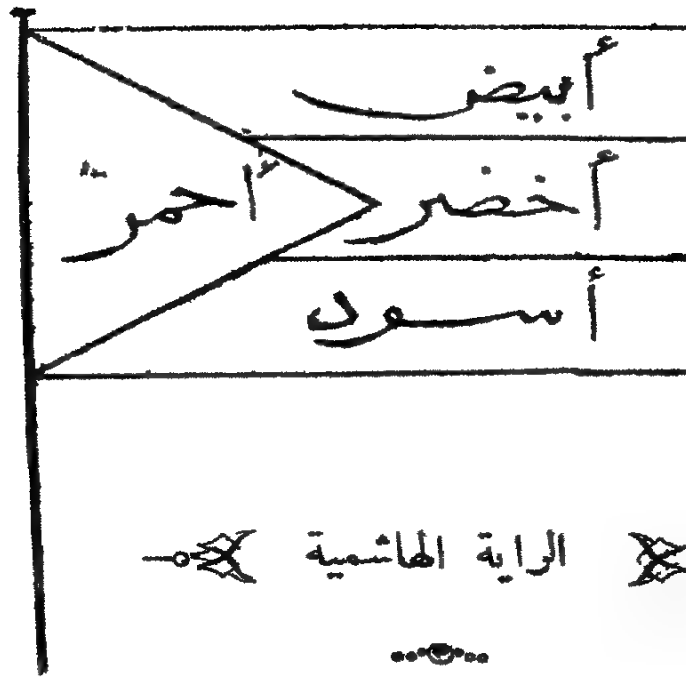
﴿ المطابع . السكتب . الجرائد ﴾

المطابع فى الحجاز أربعة وهى من الجنس القديم تدار باليد واحدة بالمدينة للحكومة وواحدة بمكة لأحد الاهالى واثنين بمكة احدهما لأحد أغنيائها والثانية للحكومة ورثتها من الحكومة التركية ولم تكن فى عصر الحسين

تعمل عملا جديرا بالاهمية غير أشياء عائدة للتجارة كطبع اوصال وسندات وكواشين وبعض كتب دينية بلغات مختلفة لموسم الحج . ولم تطبع الحكومة شيئا من الكتب على نفقتها غير كتاب الحيدة

اما الجرائد والمجلات في عصر الحسين فلم تكن سوى مجلة وجريدتين احدهما الفلاح ومحررها عمر شاكر سوري الاصل وكانت مساعدة لاختها اقبلة في مبدئها وفي كل شيء والثانية ^١ القبلة وهي الجريدة الرسمية ^٢ للحكومة تدافع عن كيانها ونشر اخبارها وتؤيد مبادئها وعلي كل لم تكن الجريدتان حرتين بل منحصرتين في دائرة ضيقة وقد بلغت اعداد جريدة القبلة ٨٢٣ وسنواتها ثمانية ونصف - والفلاح واعدادها ٤٦ وسنواتها خمسة لم يصدر منها الا السنة الخامسة بمكة ولم تنقطعا عن المواصلة الا عند ماسقطت بمكة ربه انتهى عمرها . اما المجلة فهي مجلة مدرسة حرول الزراعية صدر منها اعداد كانت تصدرها تلاميذ المدرسة المذكورة وانتهى عمرها بانتهاء المدرسة قبل سقوط الحجاز بسنين ولم يكن القصور في اصدار الجرائد والمجلات ناشئا عن خمول الحجازيين او ضعفهم وانما الحريه ضيقة . والحكومة مانعة من اصدار شيء ولقد جرب الحجازيون مثل هذا فهذا الشيخ محمد سرور الصبيان احد شبان الحجاز أخذ الرخصة من الحكومة في اصدار مجله باسم الصفا وعندما احضر لوازمها واراد العمل منعت الحكومة الهاشمية ذلك مؤجلاه هذا العمل اقرصه أخري

١ ومحررها الاثول محب لدين الخطيب ثم الطيب الساسي وكان محرر رقيه انجحة من رجال الادب العربي العالمي كرشيد رضا وفؤاد الخطيب والزركلي وحبري وغيرهم
٢ ولكن الحسين ينكر ذلك فقد نشر مكتب جريدة القبلة في ذلك ' انظر اقبلة عدد ٣١٨ و ٥٠٢



الراية والشعار

للحكومة الهاشمية

ما من حكومة الا ولها علم مختص يكون بمثابة شعار ترفعه على مملكتها ولما كان من الواجب على الحكومة الهاشمية أن يكون لها علم خاص بها وقع اختيارها على علم ذي أربع ألوان كما في العكسل هذا وقد قالت القبله عن ذلك في عددها ٨٢ السنة الاولى

فاللون الاسود رمز راية العقاب وهي راية النبي صلى الله عليه وسلم المشهوره التي كان يتبرك كبار الصحابة رضوان الله تعالى عليهم بحملها في حروبهم وهي التي اشار اليها أمير المؤمنين على كرم الله وجهه بقوله عند ما خاض حصين بن المنذر بهذه الراية المباركه

لمن راية سوداء يحقق ظلها * اذا قيل قدمها حصين تقدما
ويقدمها في الموت حتي يتررها * حياض المنايا تقطر الموت والدماء

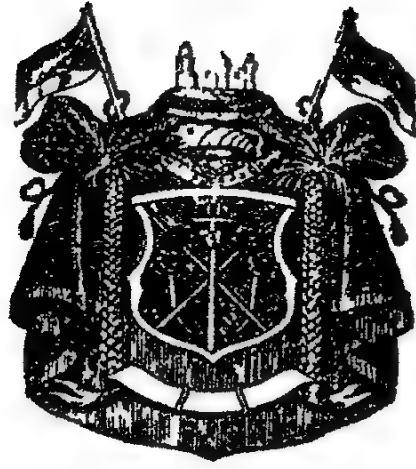
ولقد اتخذت دولة بني العباس السواد شعاراً لها حتي عرفت به وعرف
بها واللون الاخضر الذي بين السواد والبياض هو الشعار الذي اشتهر عن
أهل البيت عليهم السلام منذ أحقاب طويلة . . .

والبياض أيضاً كان شعاراً للعرب في دور من أدوارهم . . .

وأما اللون الذي شمل هذه الرموز التاريخية الثلاثة بشكل مثلث فهو
لون رايه الاسرة المالكة الكريمة من عهد جدّها ساكن الجنان الشريف أبي
نمي الي عهدنا هذا وعلى ذلك فإن الراية الجديدة التي صدرت الارادة السنية
الملوكية بأن تكون راية الحكومة العربية الهاشمية قد لوحظ فيها أن تكون
جامعة لرموز الاستقلال العربي في كل أدواره التاريخية انتهى



ثم في المدة الاخيرة بدلت الحكومة الهاشمية فيه تبديلاً لا يذكر
فرفعت اللون الابيض من أسفل الي أعلى ووضعت الاسود في أسفل الراية
مكان الابيض



أما الشعار (الارمة) فقد اختارت الحكومة الهاشمية الشكل الذي يراه القاريء فوق هذا الكلام وهو رمز جامع للعلمة الهاشمية ولبعض الاسلحة والنخيل وجبال الحجاز

الوسمة واللقاب والطوايع والنقود

للحكومة الهاشمية أوسمة تكافئ بها من تراه مستحقاً لها أو اكراماً لشخص كبير أو اقتصاداً في المال والاعسمة في الحكومة أربعة أقسام الاول مرصع وهو ما يلبسه الامراء والكبراء من الاجانب او من يراه الحسين مستحق له . الثاني النهضه . والثالث الاستقلال . والرابع ذكرى الاستقلال وللأوسمة رسم ومرسوم (فرمان) يدفع قيمتها صاحب الوسام ولا أعلم كم يدفع غيرها وانما الشيء المحقق هو ما يساوي قيمة الوسام وللحجاز حيال الاعسمة عادة ليست في الحكومات الاخرى وهي عدم كتابة اسم الشخص عليه لان الحكومة احياناً تأخذها من اصحابها عارية اذا لم يوجد منه في خزينتها حين يكون الممنوح له هذا الوسام على وشك السفر

أما الألقاب في الحكومة الهاشمية فممنوعة كلمة باشا . أفندي . بك
ولكن الألقاب فيها كالشيخ والشاب والتقى والسيد والشريف بأقية مع بقاء
الألقاب العسكرية كما هي كجنرال وأمير الآي . و . و .
وقد جعلت الحكومة الهاشمية القاباً رسمية يخاطب بها أولي المراتب
والوظائف واليك هي نقلاً عن القبله عدد ١٧٦

﴿ الألقاب الرسمية لرجال الدولة الهاشمية ورجال الملكيه ﴾

رئيس الوكلاء : صاحب الجاه والاقبال
صاحب مفتاح بيت الله الحرام ورئيس مجلس الشيوخ . جناب الاوحد
صاحب الاقبال
الوكلاء : ومدير عموم البريد والاسلاك البرقية . صاحب الاقبال
قائم مقام مكة وجدة ونحوها من المراكز التي في الدرجة الاولى . صاحب
الكمال

قائم مقام في الملحقات ورئيس بلدية مكة المكرمة ونائب الحرم الشريف
واعضاء مجلس الشيوخ ومن هم في درجتهم من المأمورين . صاحب النباهه
مدير شرطة مكة ومديرو شرطة الملحقات ومن في مرتبتهم من رؤساء
الأقلام . صاحب المزايا

رجال العلميه

قاضي القضاة : حضرة حجة الامه صاحب الاقبال

المفتون وقاضى مكة المكرمة وشيخ السادة : صاحب المزاي
الفهامة المحقق . القضاة : جناب المحقق

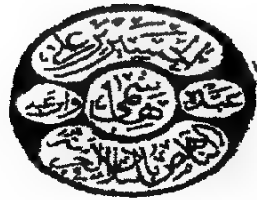
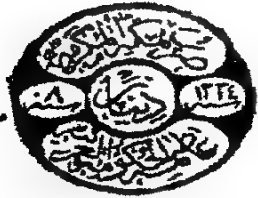
رجال العسكرية

وكيل الحريه . صاحب الجاه والاقدام
من فى الدرجة الثانية : جناب المهام المقدام
من دونهم : صاحب البسالة .

اتت



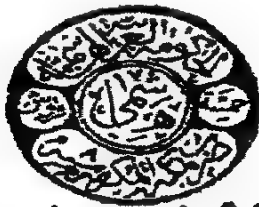
اما طوابع البريد فلها قانون نشر فى القبلة عدد ٤٣٤ و ٥١٣ و ٥٤٩
وأصنافها كثيرة ومنقسمة الى اقسام ومشكلة الى أشكال ومطبوع البعض منها
فى الخارج والبعض فى الحجاز وأما النقود فقد ضربت فى مكة المكرمة قطع
من النحاس مشكلة . قرش . نصف . ربع . ثمن . ومن الفضة ريال .
وربع ريال ومن الذهب شكلين شكل موسوم باسم ملك البلاد العربية وشكل
باسم الناهض بالبلاد العربية أما الموسوم باسم ملك ائبلاد العربية فلم يضرب
منه غير كمية قليلة حتى بلغ الجنيه الواحد ثلاثين جنية انكليزيا



الوجه الأول من ليدنا الهامى . الوجه الثانى من ليدنا الهامى



الوجه الأول من الريال الهامى . الوجه الثانى من الريال الهامى



الوجه الأول من ربع الريال الهامى . الوجه الثانى من ربع الريال الهامى

المؤتمرات فى عهد الحسين

يوجد فى الحجاز مؤتمرات الجزيرة . ومؤتمرات الحج : ومؤتمرات الخيف وغيرهم
ولكن لا عمل لهم بل هما أسماء بدون مسمى . لا ديوان لهما ولا فعل لهما
وانما هى من باب الرسميات

✧ الحجاز والتمثيل في الخارج ✧

- في الحجاز سفارات وقنصليات لجميع الدول تقريبا اما الحجاز فليس له في الخارج تمثيل سياسي الا في بعض الاماكن
- (١) بمصر محمد شريف الفاروقى . ثم الشريف شرف بن عبد المحسن صاحب الرحلة اليمانية . ثم عبد الملك خطيب .
- (٢) في روما حبيب لطف الله .
- (٣) في لندن ناجي الاصيل



القضاء في الحجاز

القضاء في الحجاز في عهد الحسين جامع للمذهب الحنفى وغيره وعلى ما يقال ان الحسين بعد النهضة عزم على جعل المذهب الرسمى هو مذهب الامام زيد ولكن رأى صعوبة فى ذلك لقلة المواد فمدل عن ذلك الى المذهب الحنفى

اما انواع العقوبات فكثيرة جدا فبعد الحد الشرعى يوجد هناك سجن مظلم فيه كل انواع العذاب يسمى القيو فبعسب جرم المجرم فان كان كبيرا ذلك الجرم وضعت في عنقه السلاسل والاغلال وتشكل عليه انواع الضرائب حسب فقره وغناه وربما نقذت فيه كل العقوبات وتقى من البلاد

قوة الجيش الحجازي

في عهد الحسين

القوي البريه للجيش الحجازي كانت لا بأس بها وهي تبلغ الاربعين
 ألفاً وأكثر وذلك من ابتداء النهضة الى حين وقعة تربه اما بعد ذلك فلا
 تتجاوز الخمسة آلاف مفرقة في جميع مدن الحجاز. هذه هي قوة الجيش
 الهاشمي ما بين نظامي وبدوي . ولديها ثلاث طيارات أو أربع ليست بالحرية
 بل للكشف أو لنقل شخص واحد وهي من الطرز القديم ومع ذلك اشترت
 وهي مستعملة من بقايا الحرب العظمي وليس معها مقذوفات أو مفرقات
 وإنما خالية الوطاب هذه هي القوة البريه وأما القوة البحريه فلم تكن بشيء
 يذكر ابداً وإنما قواها هي ثلاث مراكب تسير بالاشرة وأربع بواخر اثنان
 صغار جداً وهما رشدي والطويل وأثنان لا بأس بهما وهما رضوى والرقتين
 والجميع ابتاعتهم الحكومة الهاشمية مستعملة ولم تكن للحرب أو للضرب بل
 للشحن وإنما الحكومة الهاشمية سلحتهم ببعض المدافع الجبلية الصغار
 وبعض من الرشاش اما البنادق والمدافع والخرطوش فلديها كمية عظيمة
 وذلك مما أبقته تركيا في الحجاز خصوصاً في المدينة وما ورد لها من الانكليز
 في زمن الحرب

المدراس في الحجاز

ان المعارف في الحجاز في أيام تركيا ليست براقية ولم نري لها أثراً سوى
 مدارس ابتدائية تركية لا يستفيد منها العربي غير اللغة التركية وشيء من

المبادئ المدرسية ولقد تمت بمدرسة للحكومة التركية في المدينة المنورة بعد مد الخط الحديدي عامرة راقية اطالوا المدح فيها . اما المدارس الاهلية فليس التعليم بها ذواهمية مع قلة عددها فلا تتجاوز عددا صابع اليد الواحد . جاء الحسين والنهضة فبت التعليم ولم تكن تلك المدارس الهاشمية بالراقية العظيمة أو الكلية الفخيمة وإنما مدارس تجعل التلميذ ذا مقدرة للمطالعة والفهم وذا استعداد لدخول أي مدرسة ماعدا اللغة الاجنبية فانه محروم منها لبغض الحسين لها ولكن الحسين في ذلك الوقت لم يكن راضيا عن ذلك ولا يود أن تكون الافكار يقظة متتورة فقلل من وارداتها ونقص من معلوماتها . ان المدارس في الحجاز كما قلت ضئيلة وخصوصا في آخر حكم الحسين فكانها كتائب صغيرة اضيف الي ذلك اختلال معاشات الاساتذة من تأخير وتأجيل وما في هذا من حبوط في الهمم وتقاعس في الافكار وانقباض في النفس . وعلى كل فقد اكتسب منها الحجازي معلومات جعلته يكسد ويجهل ويعرف كيف العلم وما هو وما فوائده

بيان المدارس الأميرية والاهلية في زمن الحكومة الهاشمية

المدارس الاهلية

المدارس الاميرية

عدد	الابتدائية في جميع الانتظار	عدد	الفلاح في مكة وجده
٠	الزراعة في مكة	٢	السولطية في مكة
١	الحربية في مكة	١	الحيرية في مكة
١		١	دار الفائزين بمكة

المدرسة الحربية فقد است في امام الحسين وكان رؤسائها ومديروها انهم سوريون وقد تهادوا اوامرهم الحسين بأن يخرجوا انضباط منها متعلمين في مدة ستة اشهر وقد حصل فعلا هذا ولكنهم فاقصوا التعليم طبعا

المواصلات والمالية

في الحجاز

اذ تكلمنا عن المواصلات فنقصدها أمور البرق والبريد. المواصلات في عهد الحسين هي بعينها في أيام الحكم التركي غير انه زيدت بعض الآت لضرورة فلدى الحكومة الحجازية آلات لاسلكيه وتليفونات في جميع الممالك الحجازية تقربا ولكل من هؤلاء دائرة مخصوصة منظمة حسب الاصول كما ان لديها محطة لاسلكيه كبرى تعد من اكبر محطات العالم ومركزا للمدينة أخذتها من الحكومة التركية. نعم كان في زمن الحكم التركي لا توجد في المدن الحجازية ادوات لاسلكيه سوى المدينة المنورة ولذا عندما سقطت جده في يد الحسين وتعين قنصل بريطاني بها اضطرت الحكومة البريطانية لوضع لاسلكي في قنصليتها ليساعدها في مهمتها ولكن الحسين بعد ذلك سعي وطلب في اخراجه فاخرج بعد إلحاح شديد . ثم بعد ذلك اشترت الحكومة الحجازية آلات وادوات لذلك

اما مالية الحجاز فقد كانت في عهد تركيا ضئيلة جدا مما جعلها تساعد الحجاز من ماليتها فلما جاء الحسين زاد انصرائب والمكوس وفتح للواردات ابوابا عدة مما جعل مالية الحجاز في تقدم عظيم . ولو كانت مالية الحجاز ميزانيه للصادرات والواردات لاستطعت ان اقدمها للقارىء ولكنها على سبيل التقريب تعادل ثلاثة ملايين جنيه انكليزي سنويا لا يصرف منها الا جزء والباقي يأخذه الحسين تحت يده وفي صندوقه واعلى استطيع في الجزء

الثاني ان اوضح هذا الموضوع وافنده تفنيديا

الخبر والدعارة

﴿ في الحجاز ﴾

لبث الحجاز حقبا طويلة وهو يشن من سوء الادارة واهمال
الحكام صيانة الآداب والاخلاق وتنفيذ الاحكام الشرعية . حتي
انتهكت فيه الحرمات وكثرت المناظر القبيحة . والاعمال الرذيلة . ولقد كان
جديرا بالحجاز وهو قبلة المسلمين ان يربأ بحكامه السابقون (الأتراك) به ان يدنس
بالرذيلة ويقع في هوة من سوء الاخلاق عميقة بل ان كان خليقا بهم ان
يبدلوا كل مافي وسعهم لحفظ مركزه الديني وراية سرسته الاسلاميه
لتكون كلمة الله فيه هي العليا وكلمة المنكر والفسوق والعصيان هي السفلى
وليكون التمدد الصالحة لمآت آلاف المسلمين الذين يؤمنون كل عام ، ولكن
اعداء الاسلام وخصوم العرب والشرق من المبشرين مازالو يكيدون
للمسلمين ويزينون لهم طرق النجس بانواع الاساليب وشتى الخيل والخديعة
حتى لحق الحجاز والحجازيين كثير من رشاش هذه الدعايات الفاسدة المجرمة
وساعد على ذلك وجود زمائه بايدي جماعة من مطاريد الحكومة العثمانية
كلما دخلوا قرية افسدوها والحجازيون السابقون في غفلة عن مصيرهم وفي
سبات عميق عن نتيجة شيوع هذا الاهمال والتراخي في المحافظة على الاخلاق
والآداب الاسلامية . غفلوا وناموا وبومهم خلفوا الابنائهم واحنادهم عقبات
من شتى المناسد والرزائل تعوقهم عن السير في سبيل الحياة مما ينمي ويتالم

له من يسمى للحياة السعيدة اليوم للحجاز والحجازيين
 وانه لما يذيب القلب حسرة واسى ان يجد المؤرخ نفسه مضطرا بما مل
 الاخلاص للتاريخ الذي يوجب على الكاتب ان يسوق الحقائق في ثوبها
 عارية عن التدليس واللبس - ان يذكر للقاريء عن الحجاز مهبط الوحي
 ومنبع النور الاسلامي العظيم انه كانت حانات الخمر تفتح فيه علانية ، وتمطى
 الحكومة التصريح بها وتحميها ، وهي حكومة الخلافة الاسلامية التي
 يخطب لسلطانها علي المنابر باسم خليفه الاسلام حامى حرمين الشريفين
 سيف الاسلام وناصر المسلمين ظل الله في ارضه الي هذه الالقاب الضخمة
 والادعيات المختلفة

في احدى مدن الحجاز (جدة) على مقربة من الشارع الكبير محل يسمى
 (النورية) وعهدى به وانا صغير - مرتع للخمر على مرأى ومسمع من
 الحكومة التركية . في هذه السوق الصغيره يسكن بعض اليهود المتريكين
 وفاتحين حانات الخمر برخص رسمية كان يؤمها في بادىء الامر ضباط الاتراك
 وموظفى الحكومة حتي عمت البلوى وتطرقت وانتشرت هذه السموم في
 ابناء البلاد وان اردت ان تشهد هذه البؤر وامكنتها الملقته لانظار المارة
 فامش خطوات بسيطة في جدة . وعرج على شارع في جدة معروف يسمى
 (العيدروس) تجد الدعارة على المكشوف والنساء الساقطات بحالة لا يشك من
 يراها انها ان لم تكن رسمية فهي اشبه بالرسمية لوقوع هذه الاشياء تحت نظر
 الحكومة وسكوتها وهناك غير هذا الشارع اكبر محل جمع النقائص كلها
 (الخمر والدعارة) ففي الجهة الجنوبية من جدة امام الخارج من باب شريف

كنت تجد هناك . بيوتا من جريد النخل تسمى (نكتو) يسكنها في الغالب جنس من افريقيا من جهات الكوتنو وما والاها ويعرف أهل هذه البلاد في الحجاز (بالتكارنه) وغير أولئك انتكارنه من الساقطين السافلين اجناس عربية وغير عربية . بهذه القطعة . تصنع الخمر . وتهتك الاعراض . وتهان الفضيلة . وتنصر الرذيلة . وليس هذا قاصرا على جدة فقط بل ان سوق المنكرات رائجا في مكة البلد المحرمه وتلك المنكرات تتزايد كل يوم بعلم الحكومة العثمانية ورضائها . مكثت هذه الحال سنين طويلة ولم تسمع بمن نصح او منع او سعى في ابطال ذلك وتطهير هذه البلاد المقدسة من هذه الموبقات حتي جاء الحسين وجاءت نهضته فوجه عناية كبيرة الى محاربة هذه الرذائل وبذل مجهودا عظيما يشكر عليه وحارب الخمر محاربة عنيفة . وقد اعد لذلك عدة قطع بها اكثر جزورها ومن حسن سياسته في هذا الامر ان كتم مقصده حتى لا يستمد الفساق ويتخذوا الحيلة . استعد الحسين لها من غير ان يعلم احد بفكرته وما فجأ الناس الا وقد صدر أمر الملك الحسين المشدد الي قوة من الجند تذهب الي محل بالقرب من محل الخمر وتنتظر اوامره . وامر رئيس الجمال ان يستعد بعدد من العربات النقلة في محل آخر اتلتى اوامره وما هي الا دقائق معدودة حتي اتى الامر للجند بالهجوم على حانات الخمر دفعة واحدة فهجم الجند واخرج منها مالا يكاد يصدقه الانسان من عدد وعدد وببالغ دائلة لا تتصورها المتأمل وفي الحال وضعت على العربات وذهب بها الي البحر والتبت في كملها . وبذلك بطلت الحانات الرسمية وبدأت مسألة الخمر تخف وطأتها بفروق عظيمة جدا وكذلك ، عارة فقد صاد جميع

القائمين بها والرونجين لها وضايقتهم شديد المصايقة واستولى على ما لديهم
وقضى بعضهم وسجن البعض ولم يبق بها اثر ظاهر . ان الحمر والدعارة
لا يسلم منها احد ولا تخلو منها بلدة ولكن قد تفاوتت بكثرتها وظهورها او
بقلتها وخفائها . وكذلك اصبح الحجاز في ايام الحسين من هذه الموبقات
نظيفا ولعمري تلك حسنة للحسين لا اعرف انه وفق لغيرها

اسباب العداء بين الحسين ونجد

عندما نهض الحسين وبلغت النهضة مسامع بن السعود عرض الاخير
للاول ما يمكنه من الاعانات والمساعدات نحو هذه النهضة فجاوبه الحسين
بعبارات المجاملة واود ولما تم للحسين ما تم وعلم ان بجواره قوماً أقوى منه
واعداً له من حقب طويلة رأى من الضروري اخضاعهم بأي واسطة
كانت . بدأ يعمل فتارة يوعز الي ابنه فيصل من جهة العراق وأخرى ابنه
عبد الله من شرق الاردن وهو من جهة الحجاز ضيقوا الدائرة على نجد
وحاصروها فلا أرزاق ولا لباس فاشتدت المنافسات والمناورات على الحدود
الي حد عظيم وكانت بلدة تربة وما حولها بيد نجد وهي محور المنازعات بين
الحسين ونجد فحسين يريد لها . ونجد تأتي ذلك فما غم الحبيب في يوم من
الايام الا وجد من الحسين دحيرة تربة وليس في الصباح وجبوا على المصايين
وقدوة من آخره حيرة تربة دوى حيرة هذه اوقعة في
نجد دوى انباءه وقع في حيرة تربة دوى حيرة هذه اوقعة في
الطبقات النجدية صاحب تربة استغيت بحمتها وتنادي رجالها ونطب

الشارقاتها الجواب بجيش على رأس خالد بن منصور بن لؤى ورايض على
جبال تربة ينتظر الوقت المناسب

في هذه المدة طمع الحسين بنجد وعزم علي فتحها فأتدب ابنه عبد الله
لفتحها فوصل تربة وما هي إلا أيام حتى داهمه الموت بجيش نجد وولي مدبراً
الى مكة بقت العلاقات متوترة والخلاف متزايد بين نجد من جهة والعراق
وشرق الاردن والحجاز من جهة أخرى حتى عقد مؤتمر الكويت الاول
والثاني وهناك ظهر نعت العراق وشرق الاردن نحو نجد وذلك بإيعاز من
الحسين وانقض علي غير مايرم . زد على ذلك منع الحسين بنجد عن الحج
وهو الركن العظيم من أركان الاسلام . مضت هذه المدة والحسين في
أثنائها يتعرض لنجد في جريدته القبلة وغيرها بكلمات الزندقة والكفر
ويوسمهم باقوال بذينة لاتليق بعظمة الملك وجلاله

سمع بعض افراد من العالم الاسلامي والعربي بما وقع وخشوا ان تزول
البقية الباقية من الجزيرة باختلاف هذان الملكان فقاموا يسمعون في اصلاح
ذات الين فلم يوفقوا

زحف نجد وأخذ الطائف

وصلت طلائع نجد الى جبال الطائف فوجدت هناك جيش الحسين
مرابطاً لها فتبذلت المناورات والمناوشات بين الفريقين وحى الوطيس
بين الجيشين فلما رأى الاهالي المصطفون فيه والمقيمون قرب الخطر ارادوا
الخروج فتنهم الامير (علي) وطمأنهم وقال لهم لا يخرج هو من الطائف

الا بعدان يخرج كل الاهالي ويكون آخر من يخرج وخفف من حدتهم
وهذا من روعتهم وأن المسألة ليس من الاهمية بمكان . حتي أتى شهر صفر
فبدأت الحملات الجديده وقرب الجيش النجدي من جيش الحسين ورأى
القائد العام الشريف علي ابن الحسين ان الحملات تريبه والنيران مستعرة فقر
من الطائف تاركا وراءه بعضا من قومه وجميع الاهالي المساكين الذين لم
يعلمو بخروجه الاورأو اليد تلعب بهم والرؤس تتساقط منهم . دخل
الجند النجدي الطائف عصر يوم الجمعة ٦ صفر سنة ١٣٤٣ وحصلت تلك
الموقعة التي يأسف لها كل مسلم واختلط الحابل بالنابل ووقع ماوقع ولقد تكدر
سلطان نجد عبدا العزيز مما عمل في الطائف وحزن له حزنا شديدا وقد اجاب
عن هذه الواقعة بقوله اللهم اني أبرأ اليك مما صنعه أي رجل من عمالي
وقوادي . ولقد آسى سلطان نجد بعض منكوبي الطائف بعد تسليم جده
بعض من النقود تحت اشراف لجنة معينه .

واقعة الهدا

بعد أن خرج على ابن الحسين من الطائف ودخلت الجيوش النجديه
توجه على الى مكة يجمع جنده ويزود قومه فتطوع معه بعض من أهل مكة
وغيره وجمع المجموع وذهب الى الهدا ليرجع الطائف فلما سمعت الجيوش
النجدية بوصولها قابلته في الهدا في ٢٢ صفر سنة ٤٣ وداراة الدائرة مرة ثانية
عليه ورجع تاركا وراءه بعض القتلي والجرحى خلفاً أجود مدافعه وسلاحه
بعد ان خانه جده ونصرائه

كيف خلع الحسين وبيع لعل

لما انهزم الحسين من الهذارات أهالي جده أن لا فائدة من الحرب وأنهم إذا لم يتلافوا الأمر يحصل لهم ما حصل في الطائف فطلبوا على بن الحسين إلى جدة واجتمعوا به وعرضوا له أن الامة خوفا من سفك الدماء قررت خلع والدك الحسين وتوليتك ملكا على الحجاز فقط فأبى على قبول ملكية الحجاز فكتب أهالي جدة وبعض من أهالي مكة إلى الحسين هذه البرقية . بعد ان حصلت مكالمات تلفونية في هذا الصدد — بما أن اشعب الحجازي باجمعه الواقع لان في القوضي العامة بعد فناء الجيش المدافع وعجز الحكومة عن محافظة الارواح والاموال وبما أن الحرمين الشريفين خاصة وعموم البلاد مستهدفة لخطر كارثة قريبة ساحقة وبما أن الحجاز بلاد مقدسة يعني أمره عموم المسلمين لذلك فان الامة قررت نهائياً تنازل جلالة الشريف حسين وتنصيب ابنه الامير على ملكا للحجاز فقط مقيداً ذو دستور وعلى شريطة ان ينزل على رأى المسلمين وأهل الحجاز في تحقيق امالهم ورغائبهم في اصلاح شؤون البلاد المادية والمعنوية وأن يكون للبلاد مجلسان أحدهما نيابي وطني لإدارة الامور الداخلية والخارجية والاخر شوري يكون من أعضاء نيابيين منتخبين من المسلمين على اختلاف بلادهم ومهمته الارشاد والمساعدة على الشؤون الداخلية والخارجية والله الموفق لما فيه الصلاح ٤ ربيع الاول سنة ١٣٤٣



جواب الحسين

مكة رقم

٤٠٤١ - ٣ - ٤٣ - ساعة ٠٢ - ٤ ليلا كلمات ٢٠ عدد ٦٩

الافاضل عبد الله على رضا. سليمان قابل. محمد طويل. مصطفي اسلام. ناصر بن شكر. شرف ابن راجح. محمد صالح باناجه. محمد نصيف. عبد الله الصغير. علي محمد سلامه. ابوبكر باغفار. محمد نور جو خدار. احمد اظفر. حمزة شيت. سليمان ابو غلية. حمزة جلال بن علي مصطفى. بابلي هاشم بن سلطان. سليمان ابوداود. عبد الصمد ابراهيم زامكه. احمد حماد. محمد سرور الصبان. عابد مقادمي. عبد الرحمن باجنيد. عثمان باعثمان امين سنباو. حسين محمد نصيف. احمد بن عبد الرحمن ومن معهم

ج لا بأس وقد اشرنا لكم بقبول التنازل بكل ارتياح وان ليس لنا رغبة الا في سكينه البلاد وراحتها وسعادتها فالا ترون عينا الناموسين ليستلموا البلاد والشغل بكل سرعه ونحن نتوجه في الحال وان اخرتم من يستلم البلاد ووقع حادث انتم المسؤولون عنه والاشراف عندكم كثير موجودين أرسلوا احدا منهم أو سواهم وعلاوه على هذا اذا قبل منكم ابني علي الامر عينوه رأساً حسين

جواب الامه

الحاله حرجة جدا ولا هنا وقت للمخابرات فان كنتم لا تتنازلون للامير على

فنسترحم بلسان الانسانية ان تنازلوا جلالكم حتي ان الامة تتمكن من
تشكيل حكومة موقته حقناً للدماء الابرياء من المسلمين ويمكنها المخبرات مع
من يروا طريقة لنجاتهم يعينوا من شاؤوا واذا تأخرتم عن اجابة هذا فداء
للمسلمين ملقاة على عاتقكم الرجاء نزولكم علي رأى الامة

٤ ربيع الاول سنة ١٣٤٣

جواب الحسين بالتليفون

اتشكر من رغبتكم في تنازلى ولكن لغير الامير علي وهذا ما اصرح لكم
به وأرجوكم الافادة سريعا ولا عندي غير هذا بصورة فظيعة ومسؤلية علي
ومؤاخذته عائدة علي فكأنى لم افعل شىء واني بكل رجاء ارغبكم تعينوا
شخصا غير علي بكل سرعه حتي يتم المقصود وهذا اول وآخر ما اقوله بكل
ممنونية وارتياح هذا ان كان لكم شفقة حقيقية علي البلاد

جواب مه الحسين أيضا

مكة رقم ٥٤٤-٥ ربيع الاول سنة ١٣٤٣ الساعة ١٢،٣٠ عدد رسمي

يوافق قائم مقام مرة للربيع الموقرة

تصميمي على الاعتزال أو أكذلكم بهذا أيضا طلب تعيين من يستلم
البلاد ومعاملاتها في يومنا هذا بكل سرعة فان الفوضى التي ذكرتموها في

برقيات طلبكم اعتزالي الامر وقع الآن بداعي اشتهاركم برغبة تنازلي وأني
لأقبل أي مسؤولية تقع اذا لم تسارعوا اليوم في تعيين من يقبض على
البلاد ومعاملاتها لا توجه في الحال الي الجهة التي يختارها المولي على طريق
جدة وهذا ليس هو فراراً من أي شيء تتصوروه كلا ثم كلا بل لثلا
تتضاعف التصورات والظنون بنا)

حسين

جواب الهيئة

صاحب الشرف الاسمي الشريف حسين المعظم ج برقيتكم عدد (٧١)
بمحمدة ومساعي مولاي قد تمت البيعة لجلالة نجلكم المعظم وقد فاض جلالة
من يلزم في استلام البلاد وإدارة شؤونها فالمنتظر من مولاي مبارحته بكل
احترام تهديته للأحوال

٥ ربيع أول سنة ١٣٤٣ عن الهيئة محمد طاهر الدباغ

صورة البرقيات الواردة من مكة المكرمة

جوابا لبرقيات الامة الحجازية بخصوص تنازل الملك حسين

ابن علي من الخلافة والملك

مكة ٥٤٠٥ نمرة ٤٠٤ — سنة ١٣٤٣ كلمات ٣٠٠ الساعة ٣ ليلا عدد ٦٨

جده حسن تركي محمد كرنشي محمد فطاني . حسن مصلي . ابراهيم

جدع . محمد حبيب الله . خليل شبانه . أحمد أرشد . عبدالله فطاني : حسن عبد

الشكور . محمد نور قدس . اسماعيل فهد . غازي بن زيد . حمود بن زيا
 شرف بن راجع . درويش حسين معروف . محمد طاهر الدباغ . عبد القادر
 قابل . احمد قاري صلاح الدين . محمد صالح باناجه . أبو بكر باغفار . محمد
 المراز . حسن احمد البهزاز . حسن علي . عبدالله الفضل . محمد صالح نصيف
 حسين أصفهاني . عمر أحمد فقيها . قاسم علي رضا . عبد الرحمن باجنيد . طه
 زعترى . حسين قمصاني . صالح بابلي . صالح شطا . الشيخ بن سلطان . محمد
 رشيد باغفار . محمد صدقه الحمار . محمد صالح أبو الخير . حسن هاشم . أحمد
 دسوقي . محمد بدر . محمد أسعد دوم . محمود بدر . ابراهيم بدر . عبد الحميد
 بتاوي . صالح شاهين . أمين حمزه أحمد بحيري . محمد صدقه عبد الجبار
 سليمان بهلول . جمال عاشور . أحمد عاشور محمد سعيد حلمي . علي درويش
 محمد علي ترجي . محمد ابراهيم . سليمان قابل . علي محمد سلامه . محمد نور
 عاشور . عبد الله علي رضا . عبد الله بن احمد زواوي . عبد الحميد دغناني .
 محمد طويل . احمد عباس مراد . ناصر بن شكر . سليمان غرايه . علي كنار
 محمد صالح جججوم . محمد سرور الصبان . محمد نصيف . سليمان أبو
 داود . ومن ذكر اسمائهم ..

مع الممنونية والشكر هذا أساس رغبتنا التي أصرح بها منذ النهضة
 وإلى تاريخه وقد صرحت قبله بضم دقائق أني مستعد لذلك بكل ارتياح
 اذا عينتوا ذات غير على وأنى منتظر هذا بكل سرعة وارتياح لان ليس لي
 غاية إلا راحة البلاد وسكانها وكلما يستلزم سعادتها

رئيس المكتب الرئاسي

عدد ٧ صاحب الكمال قائم مقام جدة

وقفت علي بلاغ فخامه قاضي القضاة نائب رئيس الوكلام البرقي الصادر في ٥ ربيع الاول سنة ١٣٤٣ وعدد ٤ لقائم مقام القصر العالي المتضمن ان هيئة جمعية جده يشير الي رغبة اعتزالي عن المصلحة الامر الذي صرحت باتخاذ عند رغبة الاهالي او ابسط مقتضى بكل ادتياح وانشر اح من اول عام نهضتنا ولم ازل اصرح به الي تاريخي وان رغباتي ومقاصدي هي محصورة في سبيل راحة عموم البلاد ورفاهتها وسعادتها باستقلالها التام ولا يهمني تقلد أمر رياستها لاي شخص كان وانها واجبت مقامها لابني علي علي شرط ان يكون أمر حكومة الحجازية وتفوذها محصور في منطقة الحجاز فقط وان تكون حكومة دستورية وعليه ولكون ان نهضتنا مؤسسة أولا علي استقلال البلاد العربية المصرح بمحدودها ثم والعمل في اقطار الحرمين الشريفين بأحكام كتاب الله وسنة رسوله فتحديد سلطة الحجاز الجاري مخبرات أولى الشأن معه الي هذه الساعة في شؤون استقلال العرب ببلادهم ولو لم يكن في هذا التحديد الا تأملنا ما في مساعي الحضرة السعوديه باستيلائها علي حائل قاعدة اماره الرشيد والجوف مقر آل الشمال وتشبثه في ضبط الكويت وتعرضه لغير أماره آل عايض بل تجاوزة علي مكة المكرمة ومساعي امام صنعاء لضم بلاد (حاشد) وتهامة الشوافع وحضرة الادريسي علي الحديد وماحولها وجعله اي الحجاز حكومة دستورية ينبذ فيها العمل سيما الحرم بن الشريفين

مراجعات الامم مع القناصل

صاحب السعادة المقتمد البريطاني " مجده

» » » القرنساوی » » »

» » » هولاندا » » »

» » » السوفيتي » » »

، ، ، ايطاليا

» » » ایرانی

نحيط علم سعادتكم نظراً لما وصلت اليه حالة البلاد من سوء السياسة
والادارة المستمرة وحيث أن الخطر محقق من كل جهة وثبتت عجز الحكومة
المركزية عن كل تدبير قد اتفق جميع أهل الحجاز على طلب تنازل جلالة
الملك حسين عن مركزه وذلك لاتخاذ التدابير اللازمة ومخبرات الجهات
المختصة لسلامة البلاد وحقن دماء الابرياء ولكن الملك حسين مصر على عدم
التنازل وقد كررنا عليه الطلب مراراً فلم يقبل فعليه يكون في علمكم أن
المسؤولية عائدة على شخصه فيما سيلحق البلاد والاهالي من الخطر على أن
حقوق الانسانية تقتضي التوسط في حقن دماء الابرياء بالاتفاق مع الامير
ابن السعود على ما يصون الارواح والاموال وأقبلوا فائق احترام

هاشم بن سلطان . سليمان قابل . بكرى قزاز . محمود شلهوب . صالح
ابن بكر شطام ٤ ربيع أول سنة ١٣٤٣

ملحقاً لمذكرتنا لسعادتكم بتاريخ اليوم نتشرف بأن نحيط علمكم بأن
آخر إفادة تبادلناها مع جلالة الملك حسين هي كالاتي :-

مكة جلالة الملك حسين . الحالة حرجة جداً ولا هنا وقت للمخبرات
فان كنتم لا تتنازلوا للامير على فسترحم بلسان الانسانية أن تتنازلوا لجلالتكم
حتى أن الامة تتمكن من تشكيل حكومة مؤقتة حقناً لدماء الابرياء المسلمين
ويمكنها المخبرات مع من يروا طريقة لنجاتهم لينما يعينوا من شأؤوا واذا
أُخترتم عن إجابة هذا فدماء المسلمين ملقاة على عاة حكم الرجاء نزولكم
لي رأى الامة

الرد على هذا من جلالتم

ج قد صرحت لكم بأني متنازل عن هذا بكل ارتياح فأنتم أمضوا
بلاغكم هذا الاخير بصورة رسمية بامضاء المعبرين وكلفوني بذلك انتهى
على أننا قد اعدنا لجلالته البرقة الاولى التي بعاليه ممضاة من موكلى الامه ولا
نزال في انتظار الرد وسنفيد سعادتكُم به فيما بعد وتقبلوا احتراماتنا

٤ ربيع اول سنة ١٣٤٣ ١٩ اكتوبر سنة ١٩٢٩

هاشم بن سلطان . بكرى قزاز . صالح شطا . محمد طويل . سليمان قابل
عبد الله رضا

كتاب ثانى

معتمد بريطانيا بحجة . معتمد فرنسا بحجة . معتمد ايطاليا بحجة
معتمد السوفيت بحجة . معتمد هولندا بحجة . معتمد قونصلاتوايران بحجة
ملحقاً بذكرتنا تاريخ اليوم نتشرف أن نحيط علم سعادتكُم بأن
الافادتين المذكورتين أدناه قد وصلتا من جلالة الملك حسين بمكة ومنها
يتضح لساداتكُم تنازله تنازلاً باتاً عن سلطته المادية والمعنوية

٤ ربيع الاول سنة ١٣٤٢

هاشم سلطان . محمود . شلهوب . صالح شطا . سليمان قابل . محمد
طويل . عبد الله رضا

(١) ج مع المعنوية والشكر وهذا اساس رغبتنا التي نصرح بها منذ النهضة
والى تاريخه وقد صرحت قبله بوضع دقائق انى . ستعد لذلك بكل ارتياح
اذا عيتوا ذاتاً أخرى غير على وانى منتظر هذا بكل سرعة وارتياح لان

ليس لي غاية الا راحة البلاد وسكينتها وكلما يستلزم سعادتها
 (٢) ج لا بأس وقد أشرنا لكم بقبول التنازل بكل ارتياح وأن ليس
 لنا رغبة الا في سكينة البلاد وراحتها وسعادتها فالان عينوا لنا مأمورين هنا
 يستلموا البلاد والشغل بكل سرعة ونحن نتوجه في الحال وأن أخرتم من
 يستلم البلاد ووقع حادث انتم المسؤولون عنها والاشراف عندكم كثير موجودين
 أرسلوا احداً منهم أو سوام علاوة على هذا اذا قبل منكم ابني على الامر
 أيضاً عينوه رأساً م
 ٤ ربيع الاول سنة ١٣٤٣ هـ



الامير علي بن الحسين

بيعة الامير علي ابن الحسين

لما رأت الامة امتناع الحسين وعدم قبول علي الملك أسست الحزب

الوطني كما سيمر بنا ولكن لم يدري الحزب الا ورئيسه محمد طويل قد أخبره بالتلفون بأن الامير علي قبل الملك فأجابه الحزب بان المسألة قد تمت ولا هنا لزوم لعلي او خلافه وان الحزب يكفي لادارة الامور الى حين انتهاء الحال فلم يقبل الطويل وأدلي لهم بحجج واقوال لشعرهم بالخطر فخاف الحزب وخشي ان يصطدم بنفوضي أخرى فأثر الذهاب الي المبايعة فذهب الي دار الحكومة وهناك بايع الملك علي وخطب سكرتير الحزب طاهر الدباغ خطبة البيعة وهي هذه :

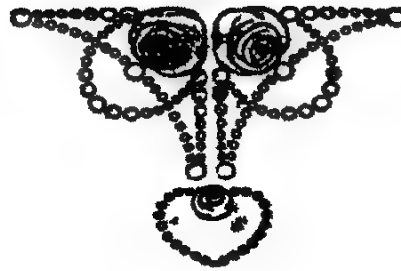
خطبة البيعة

يا صاحب الجلالة :

بناء علي طلب الامة قد تنازل جلالة والكم وذلك بموجب برقيته المؤرخة في ٤ ربيع الاول سنة ١٣٤٣ عدد ٦٩ وقررت الامر نهائيا البيعة لجلالتكم ملكا دستوريا علي الحجاز فقط علي شريطة ان تنزلوا علي رأى الامة في تحقيق امالهم ورغائبهم في اصلاح شئون البلاد المادية والمعنوية وان يكون للبلاد مجلس نيابي وطني تنتخب اعضاؤه من عموم الاقطار الحجازية بموجب قانون اساسي تضعه جمعية تأسيسية كما هو جار في الامم المتقدمة ومهمته ادارة الامور الداخلية والخارجية بواسطة وزارة دستورية مسئولة امام المجلس وحيث ان الوقت ضيق الآن عن تشكيل المجلس الوطني النيابي فقد رأت الامة ان تشكل هيئة موقته لمراقبة اعمال الحكومة حيث

لا يمكن لها اجراء أي عمل بدون تصديق الهيئة وموافقتها وانا نبايعك على
ذلك وعلى العمل بكتاب الله وسنة رسوله
جده • ربيع الاول سنة ١٣٤٣

توجه الامير علي بعد البيعه قاصدا مكة المكرمة وبقى الحزب يعمل بما يراه
صالحا واجتمع الملك على مع والده اجتماعات على حساب الامة واتفقا على
وضع البرنامج الذي سيسيران عليه وفي اثناء هذه المدة كان الحزب يوالى
جلساته واليك تفاصيله من اولها الى منتهائها





رئيس الحزب الوطني — محمد طويل

تأسيس الحزب وأعماله

اجتمعت أعيان الأمة في دار والدي الشيخ محمد نصيف بمجدة ونشرت دعوة الى الاهالى تدعوهم الى الحضور لينتخبوا حزبا يمثلهم وهذا قبل قبول على الملكية اجتمعت الأمة وانتخبت اثنا عشر شخصا بأغلبية الاصوات وهام بالترتيب .

عدد	اصوات	اسم الشخص	بيان عن شخصيتهم
١	٧١	محمد طويل	ناظر عموم الجمارك بجدة
٢	٦٦	محمد طاهر الدباغ	رئيس مالية جدة
٣	٦٠	سليمان قابل	رئيس بلدية جدة
٤	٦٠	قاسم زينل	احد التجار بجدة
٥	٥٩	عبد الله رضا	قائم مقام جدة
٦	٥٨	محمد نصيف	احد أغنياء جدة
٧	٤٣	صالح شطا	احد علماء مكة المكرمة
٨	٤٠	محمد صالح نصيف	احد أغنياء جدة
٩	٣٦	عبد الرؤف الصبان	احد أعيان مكة المكرمة
١٠	٢٦	محمود شلهوب	احد أعيان مكة المكرمة
١١	٢٢	شرف بن راجح	احد أشراف مكة المكرمة
١٢	٢١	علي سلامة	احد تجار جدة
١٣	٢١	ماجد كردي	احد اعيان مكة المكرمة

ويوجد من حاز صوتا واحدا واثنين وثلاث الى ستة عشر صوتا وقد
اقترع بين الشيخ علي سلامه والشيخ ماجد الكردي فخرجت للشيخ محمد
ماجد الكردي

مبادئ الحزب

(١) السعي بكل الوسائل لحفظ البلاد من الكارسة الساحقة المحدقة به

(٢) المحافظة على جمل البلاد دستورية اسلامية سالمة من كل شوائب
الدسائس والنقوذ الاجنبى
(٣) النزول على ما يرتأيه العالم الاسلامى لمصلحة البلاد والعباد وكيفية
ادارة البلاد

قسم الحزب للحزب

اشهد الله وآياته وملائكته ورسله واقسم بالله الكريم أن أكون مخلصا
للوطن وان ادافع عن كل فرد من انراد الحزب كدفاعى عن نفسي وانى
اعاهد الله على ذلك واحلف بكتابه هذا العظيم والله على ما أقول شهيد

قسم الامة للحزب

نعاهد الحزب الحجازي الوطنى معاهدة طوع وايثار واخلاص من طويتنا
وصدق من نيتنا طائعين غير مكرهين ونحلف بالله وعظيم آياته أن نكون
طائمين للحزب فى كل ما يوافق هذه المبادئ لمصلحة البلاد وان لا نخفي عليه
ما نعلمه من كل ما ينفع الامة وان نحفظ أسرارہ ونكون له عينا على كل
أعدائه نعدى من عاداه ونوالى من والاه علينا بهذا العهد عهد الله
أن عهد الله كان مسؤولا وما أخذہ الله على أنبيائه ورسله عليهم السلام وعلى
من أخذ من عبادہ وكيدات وموائيق ومحكمات عهوده ان تتمسك بهذا
العهد لا يبدل ونستقيم ولا نميل وان نكتننا هذا العهد وبدلنا شرطاً من شروطه
معلنين أو مسرين أو محتالين أو متأولين خذلنا الله يوم نحتاج اليه وبرانا

من حوله وقوته وألجأنا الى حولنا وقوتنا والله عز وجل بذلك شهيد وكفى
 بالله شهيداً م
 ليلة الاثنين ٧ ربيع الاول سنة ١٣٤٣

أعمال الحزب

نشر الحزب نشرتين مطبوعتين وزعت على الامة مجاناً واليك هما

النشرة الاولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحزب الوطني الحجازي بمحبة

دعوة عامة الى الاتحاد والتضامن

نحمده تعالى ونستعينه ونصلي ونسلم على نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم
 وعلى آله الطيبين وصحبه الاكرمين وبعد فان المازق الحرج الذي وقعت فيه
 البلاد قد دفع الامة الى التفكير فيما يجب عمله لدرء الخطر المداحم وأن تتولى
 أمر نفسها بنفسها وأن تسعى بكل الوسائل لحفظ البلاد والعباد ولاجل أن
 تكون الاعمال في يد قادة صالحين للعمل منكرين فيما يجب عليهم نحو
 وطنهم المحبوب تشكل حزبنا الوطني الحجازي من كل ذوى الافكار السامية
 والنظر الثاقب وانتخبوا من بينهم اثناعشر عضوا للقيام بالاعمال التي توجبها
 الحالة الحاضرة وقد باشروا والحمد لله عملهم بهمة لا تعرف الكلل وعزيمة لا
 يعرض لها الملل وانهم يسرون على مبادئ الحزب القويمة التي يقبلها ويتفانى
 لاجلها كل من في قلبه مثقال خردلة من ايمان وحب للوطن غير هيا بين ولا

وجلين متدرعين بالصبر والحزم والثبات وقد عاهدوا الله سبحانه وتعالى
واقسموا بمعظم آياته ان لا يدعوا صغيرة ولا كبيرة من الاعمال العائدة
لمصلحة البلاد والعباد الا فعلوها بقدر استطاعتهم وان كل ما يرغبونه من الامة
الحجازية التي اشرق نور الاسلام من ربوعها أن يتدرعوا بالصبر والعقل وان
يضعوا ثقتهم التامة للحزب ورجاله المخلصين وان لا يلتفتوا الى ما قيل وما
يقال من الارجاف الباطلة وأن ينكبوا على اعمالهم خاصة وعلى ما يعود
لنفع العام فان هذا خير وسيلة لحفظ البلاد مما يحيق بها وانه مما يمكن رجال
الحزب من العمل على القيام بواجبهم بالنيابة عن امتهم والله المسؤول ان يوفق
الجميع لما فيه الخير والصلاح آمين حرر في ٩ ربيع الاول سنة ١٣٤٣

رئيس الحزب الوطني الحجازي
محمد طويل بمجده

الندشرة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحزب الوطني الحجازي بمجده

دعوة عامة الى الاتحاد والتضامن

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلي آله
وصحبه أجمعين أما بعد فيا ايها المسلمون قد وصفكم الله تعالى بقوله عز وجل
(كنتم خير أمة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر

وتساعدون في الخيرات) وقال عز من قائل حشا علي التفاوض والاتحاد
(ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين) وقال
تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ
كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخواناً وكنتم على شفا حفرة
من النار فانقذكم منها كذلك يبين لكم آياته لعلكم تهتدون ولتكن منكم
امة يدعون الي الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر أولئك هم
المفلحون ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جائتهم البينات
أولئك لهم عذاب عظيم) وقال عليه الصلاة والسلام (المؤمن للمؤمن
كالبنيان يشد بعضه بعضاً) فامتثالاً لاوامر الله تعالى واوامر نبيه الكريم
قد رأيت الامة الحجازية المثلة في خيرة رجالها الموجودين بمجدة ان تلم
شعبها وتجمع كلمتها وتخلص نفسها من الكارثة الساحقة المحدقة بها فشكلت
حزبا وطنيا حجازيا تتجلي فيه ارادتها وتظهر فيه قوتها وعظمتها واتحادها
وتضامنها يقوم بالنيابة عنها في العمل الواجب في الوقت الحاضر والمستقبل
لما يعود بالنفع العام للعباد والبلاد فيا عباد الله ان الواجب الديني والوطني
يدعوكم لمعاونة الحزب وشده ازره والالتفاف حوله والاخذ بناصره
ليتمكن بالقيام باعماله العظيمة الملقاة على عاتقه وقد رسم الحزب لنفسه خطة
ياضحة جليلة يسمى لاجلها ويتفانى في الحصول عليها ورأى انها السبيل الوحيد
تخلص البلاد مما داهمها ويداهمها من الكوارث وبادئاه بيان لنظام ادارة
الحزب ومبادئه وان الهيئة الادارية قد تشكلت والحمد لله من رجال لاشك
، اخلاصهم ونزاهتهم ورغبتهم الصادقة في الاخذ بيد البلاد الي اسمى

مرافق السعادة والهناء وانه يدعو جميع المسلمين من حجازين ومجاورين كبيرهم وصغيرهم للدخول فيه والعمل بمبادئه والسعي لتتأجها بكل الوسائل بقيد اسمائهم في سجلات الحزب وحلف اليمين على العمل ضمن مبادئه للقوية وقد اتخذ الحزب مركزا له محل حضرة الشيخ محمد نصيف والله يعلم ان ليس لنا قصد سوى تخليص البلاد من مأزقها الحرج وسعادتها (فمن بدله بعد ما سمعه فانما ائمه على الذين يبدلونه) هذا وانا قد بذلنا النصيح لكافة المسلمين امثالا لامر النبي صلى الله عليه وسلم بقوله (الدين النصيحة قال ثلاثا قالوا لمن يارسول الله قال لله ورسوله ولائنا المسلمين وعامتهم او كما قال) ونسأل الله ان يكلل الاعمال بالنجاح والتوفيق آمين

نظام الحزب ومبادئه

المادة الاولى . يدعي هذا الحزب الوطني الحجازي ومركزه الاساسي بمجده

المادة الثانية . يكون للحزب فروع في كل البلاد الحجازية لبث الدعوة ترجع في جميع مخابراتها للمركز الاساسي بمجده

المادة الثالثة . غاية الحزب (ا) السعي بكل الوسائل الممكنة لحفظ البلاد من الكارثة الساحقة بها (ب) المحافظة على جعل البلاد ذات حكومة شرعية نياية مقيدة سالمة من كل شوائب الدسائس والنفوذ الاجنبي (ج) النزول على ما يرتأيه العالم الاسلامي في مصلحة البلاد والعباد (د) ارشاد الحكومة لما فيه الصالح العام للبلاد

المادة الرابعة . يتألف المجلس الادارى للحزب من اثنا عشر عضواً
يختارهم الاعضاء المشتركون فى الحزب ويختار الاعضاء من بينهم كاتب
اسرار الحزب (سكرتير) وامين للصندوق وللحزب ان يعين كتبة من غير
الاعضاء المنتخبين على شرط ان يكونوا من المشتركين فى الحزب

المادة الخامسة . يجتمع أعضاء المجلس الادارى للحزب رسمياً فى
الساعة الثانية من ليلة كل اثنين واذا اقتضت الضرورة فلنظام اسرار
الحزب بالاتفاق مع ثلاثة من الاعضاء ان يدعوا مجلس الادارة للاجتماع .

المادة السادسة . لا يعمل أى عمل باسم الحزب ولا تكتب أى كتابة باسم
الحزب لاي جهة من الجهات مالم يكن بقرار كتابى من مجلس ادارة الحزب
المادة السابعة . تكون الجلسة قانونية ونافذة المفعول اذا اجتمع من
أعضاء المجلس الادارى الثلثان

المادة الثامنة . اذا كان لى الحزب أمر هام فلمجلس ادارته أن يختار
خمسين شخصاً من الاعضاء المشتركين فى الحزب ويدعوهم للاجتماع معه
فى وقت محدود ويعرض عليهم الامر ويكون القرار نافذاً اذا وافق عليه
ثلثا المجتمعين من الاعضاء

المادة التاسعة . لاتكون قرارات الحزب نافذة المفعول مالم تحز أغلبية
الاصوات . واذا تساوت الاصوات فالجهة التى فيها الرئيس تكون نافذة المفعول
المادة العاشرة . جميع هذه المواد ابتدائية للحزب ، وسيوالي فى جلساته
التي ستعقد عمل المواد اللازمة حسب مقتضيات

الهيئة الإدارية للحزب

الشيخ محمد طويل الرئيس
 الحاج قاسم زينل أمين صندوق
 الشيخ عبد الله رضا عضو
 » صالح شطا عضو
 » عبد الرؤوف صيسان عضو
 الشريف شرف بن راجح عضو
 السيد محمد طاهر الدباغ كاتم أسرار الحزب (سكرتير)
 الشيخ سليمان قابل عضو
 » محمد نصير بن ع. عضو
 » محمد صالح نصيف عضو
 » محمود شلوب عضو
 » ماجد كردي عضو

وقد تعين كاتباً للحزب الشيخ محمد باجسیر أحد الأعضاء المشتركين في الحزب
 في ٩ ربيع الأول سنة ١٣٤٣ رئيس الحزب الوطني الحجازي بحسبه

محمد طویل

كتاب الحزب إلى سلطان نجد

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرة صاحب العظمة سلطان نجد السلطان عبد العزيز بن السعود
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فإنا معاشر العرب أمة واحدة
شرفنا الله بدين الاسلام وإن البلاد الحجازية التي هي منبع النور الاسلامي
هي البلاد المقدسة عند عموم الناس أجمعين وفيها حرمة الامين وقبلة المسلمين
والمشاعر العظام وقد حدث بينكم وبين الشريف الحسين من النفور
والمنازعات ما هو معلوم بأسباب عائدة لشخص الشريف الحسين وليس
للأمة والبلاد أدنى دخل في الامر لأن الساطة المطلقة كانت في يده ولا
يعمل الا بما يريد بل قد احتكر الكلام عن لسان أهلها بما لا يريدونه
ونسب لهم ما لا يوافقون عليه واوجد العداء بينهم وبين الأمة المجاورة لهم
من سكان نجد وخلافها بلا سبب مع اتحادهم في الدين والمذهب حتي ادى
ذلك إلى سفك الدماء البريئة فلما بلغ السيل الزبى هب الشعب الحجازي
المجتمع في جدة من أهلها وأهل مكة والطائف والاشراف والعربان والاعيان
من عموم الطوائف الاسلامية الموجودة في الحجاز وكلفوا الشريف الحسين
بالتنازل عن ملكه لما ظهر من امتناعه عن تلافي هذا القتال بالطرق السلمية
وبايعوا ابنه سمو الامير على ملكا على الحجاز فقط بشرط أن ينزل على رأى
الأمة الاسلامية فلبسان هذه الأمة وبأسم الاسلام التي قمتم لنصرته
واوقفتم حياتكم لرفعة شأنه وعلو مكانته نخاطبكم ونرغب من شهامتكم

العرييه الامر بایةاف الجيوش عند آخر نقطة وصلت اليها والموافقة على ارسال المندوبين من طرفنا للمفاوضة معكم فيما يجب عمله نحو هذه البلاد المقدسة لحفظ الارواح والاموال وتأمين البلاد التي قال فيها سبحانه وتعالى (أولم تمكن لهم حرماً آمناً يجي اليه ثمرات كل شيء رزقاً من لدنا) وقال فيها ﷺ ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس وانما احلت لي ساعة من نهار فلا يحل لامريء يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك بها دمًا او يعصدها بشجرة الى اخر الحديث أو كما قال . وقد قال ﷺ لعتاب بن اسيد حين ولاه مكة اتدري على من وايتك ولينك على أهل الله فاستوص بهم خيراً ونحن نقر بما تقرون به من الايمان والاسلام والتوحيد والتمسك بالكتاب والسنة وترك البدع والمنكرات وكل ما خالف التعاليم الاسلاميه الصحيحه الواردة في الكتاب والسنة ونشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله وقد رفعنا الامر الي جميع الامم الاسلاميه واحتكمتنا اليها فيما تكون عليه حالة الحرمين الشريفين . هذا ولتجأ الي الله تعالى ثم الي عدلكم وشهامتكم ان تامر باجابة رغائب الامة الحجازية المستعدة لقبول طلباتكم العادلة والله على ما نقول وكيل وانا نحمد الله اليكم أولاً وآخراً والسلام م ٥ ربيع الاول سنة ١٣٤٣ و ٧ ربيع الاول سنة ١٣٤٣

الحزب الوطني الحجازي

ويقال أن هذا الكتاب قبضه الحسين وهو بمكة ولم يصل الي السلطان والذي يفهم من البرقيه التي ستأتي أنه لم يصل ولما أبطأ الجواب عن الحزب

وكانوا يظنون ان الكتاب أرسل وهو أ برق الي عظمة السلطان عن طريق
البحرين يخبرونه بما في الكتاب فكان جوابه هذه البرقية

طاهر الدباغ سكرتير الحزب الوطني الحجازي بجده

وصل تلغرافكم العمومي أما رسالتكم الرسمية الخاصة المتعلقة بالصلح
فلم تصل لا يمكن نشر روح السلام في الجزيرة مطلقاً مادام الحسين وأولاده
حكام الحجاز لا نقصد الطمع في أملاك الحجاز والتسلط عليها ولهذا فهي
تترك للعالم الاسلامي وهذا ما نراه من البناية بتلك البلاد المقدسة واذا خرج
الحسين وأولاده فأنتم أمينون في بلادكم ولقد أرسلنا التعليمات اللازمة
المتعلقة بذلك الى رؤساء جيشنا

٢٦ ربيع أول سنة ١٣٤٣ السكرتير الخصوصي عن طريق البحرين
لسلطان نجد

خروج الحسين من مكة الي العقبة

توجه الحسين بن علي من مكة الى جده يوم الخميس الموافق ١٠ ربيع الاول
سنة ١٣٤٣ بعد أن أرسل ذهبه ومناجه وجميع ما يملكه من فرش وأثاث فأقام بجده
أياماً ثم توجه الى العقبة على الباخرة الرقيتين يوم الاثنين ١٤ ربيع الاول
سنة ١٣٤٣ ولم يجد معارضا يمنعه أو يطالب بحقوق الامة المسكينة التي
ثقل كاهلها بالضرائب والقروض

زحف نجد على مكة وفرار علي الى جدة

توجهت القوة النجدية من الطائف ووجهتها مكة المكرمة فلما علم علي وهو أذنالك بمكة بارحها الى جدة وذلك يوم الاثنين ١٤ ربيع الاول سنة ١٢٤٣ فدخلت الجيوش النجدية مكة في يوم الثلاثاء ١٥ ربيع الاول سنة ١٢٤٣ محرمة بالاحرام منكسة البنادق فساد السكون بمكة بخلاف يوم خروج الملك علي فان بعض من أوباش مكة نهبوا دوائر الحكومة وعملو القذائع ولكن اخمدت في برهة يسيره عندما دخل النجديون أم القري

صورة البرقيات التي أرسلت للعالم الاسلامي مشعرة بمباركة الشريف علي من مكة ودخول الجيوش النجدية فيها مع ماورد من الردود عليها

مشيخة الازهر وهيئة كبار العلماء بمصر

محلة الجامعة الاسلاميه بومباي

جريدة وادي النيل

الاسكندريه

جريدة حاكميت

ملت انقرا

جريدة البلاغ

بيروت

جريدة طنين

الاستانه

جريدة الاهرام

بمصر

جريدة المقطم

بمصر

جريدة الاخبار

بمصر

جريدة البلاغ

بمصر

جريدة السياسة بمصر
مجلة المنار بمصر
جريدة المقتبس دمشق
جريدة السعادة بتونس

رئيس جمعية تضامن العلماء مصر
رئيس جمعية تضامن العلماء بالهند دلهي
رئيس المجلس الاسلامي الاعلى الفلسطيني بالقدس
رئيس الوفد المصري بمصر

سحبت الجيوش الى جده احتراماً للحرم وحقناً للدماء ودخلت الجيوش
السعودية مكة بسلام تؤمل اهتمام العالم الاسلامي بإرسال الوفود وان واسطة
المسلمين هي غاية ما ترجوه الامة نكرر استنجاذاً بالمسلمين القيورين
على الحرمين رئيس الحزب الوطني بمجدة

محمد طويل

١٨ ربيع الاول سنة ١٣٤٣

صورة البرقيات التي رفعت لرؤساء الحكومات الاسلاميه
والجمعيات والجرائد

جريدة المحروسة بمصر	جلالة ملك مصر فؤاد الاول
جريدة الامه باسكندريه	وزير الخارجية المصريه
جريدة وادى النيل باسكندريه	جريدة الاخبار بمصر
جريدة المقتبس بدمشق	جريدة المقطم بمصر
جريدة القباء بدمشق	جريدة الاهرام بمصر

جريدة التيمس بلندن	جريدة فلسطين بالقدس
جريدة الطان بباريس	المجلس الاسلامي الاعلى بفلسطين
مندوب بن السعود بدمشق	جريدة العراق ببغداد
مندوب ابن السعود بالبحرين	جريدة الشرق العربي بعمان
السيد عبد الله دعلان سنقفوره	مجلة المنار بمصر
حزب الاحزاب السوريه بدمشق	جمعية السلم العام لبلد الله الحرام بمصر
حزب الزراع بفلسطين	مشيخة الازهر وميثة كبار العلماء بمصر
رئيس جمهورية تركيا	فضيلة مفتي الديار المصريه بمصر
سلطان مراکش مولاي يوسف	مؤتمر الخلافة الاسلاميه بمصر
وزير خارجية ايران بطهران	رئيس جمعية الخلافة الاسلاميه
سلطان حيدر آباد بالهند	جمعية الخلافة الاسلاميه يومي
ملكة بهوابال بالهند	جمعية الخلافة الاسلاميه كلكتا
جلالة ملك الافغان بكابل	محلة الجامعة الاسلاميه يومي
جلالة باي تونس	جريدة حاكميت مليه بانقره
	جريدة طنين بالاستانه

بما ان الشعب الحجازي باجمعه الواقع الآن في القوض العامة بعد فناء الجيش المدافع وعجز الحكومة عن محافظة الارواح والاموال وبما ان الحرمين الشريفين خاصة وعموم البلاد الحجازية عامة مستهدفة لخطر كارته ساحقة وبما ان الحجاز بلاد مقدسة يعني أمره عموم المسلمين لذلك فان الامة

قررت نهائياً واجبرت الشريف حسين على التنازل عن عرشه وسياسفرائيه حيث يرغب من البلاد لاقامته وبالنسبة لما يخشي من الاضطرابات الداخلية وهياج الرأي العام فقد رأت الامة ان تباع صاحب الجلالة على الاول ملء؛ دستوريا على الحجاز فقط على شرط أن ينزل على رأى الامم الاسلامية فيما يؤول اليه صلاح هذا البلد الامين وقد ارسلت الامة الخطابات للامام ابن السعود ولارسال مندوبية للمفاوضة وان الشعب الحجازى بعد هذا التبليغ والاجراء يلقي كل مسؤوليه على عاتق المسلمين اذا لم يسارعوا فى انقاذ البلاد لايقاف جيوش الامام ابن السعود عند آخر نقطة وصلت اليها وارسال المندوبين بكل ما يمكن من السرعة لاتمام المفاوضات واتخاذ الاجراءات الفعالة لحفظ البلاد

الجواب عليها

(١) جدة رئيس الحزب الوطني : قمنا بالواجب لاهل الحرم . ابو العزائم
٦ ربيع اول سنة ٤٣

(٢) سكرتير الحزب الوطني . وصل تلغرافكم سنعمل الضرورى . دحلان
٦ ربيع اول

(٣) حده طاهر الدياغ سكرتير الحزب الوطنى الحجازى بجده . ان مسلمى الهند مع بقية مسلمى العالم بعد التجارب المرة وسعة الاطلاع على الحقائق قد اجمعوا على أن الشريف حسين وعائلته هم اعظم مسؤولون عن نحوس مسلمى العالم فى خلال الثمانية السنوات السالفة طالما وجدت هذه العائلة.

فمسلمى الهند لا يشعرون بالارتياح مطلقاً . ان مسلمى الهند يعتقدون ان الحجاز هو النقطة المركزية للعالم الاسلامي فلا يمكن ان يحكمه ملوك اوسلاطين ولكن يجب ان يكون تحت حكومة ديمقراطية جمهوريه خالية بتاتا من مراقبة الغير مسلمين

ان هؤلاء الزعماء يجب على الدوام ان يرشد من كل مسلم حتي وان يكون من الممكن عدم اراقة الدماء والحروب المهلكة الي لايد ان مسلمى الهند قد أجمعوا على ان لشؤون الحالة الحاضرة يجب ان تؤلف الحكومة الوقتيه من مندوبين زعماء الحجاز طبقا لما ذكر باعلاء اماكن الرؤساء ومسألة التكوين المستديم للحكومة فيترك لمؤتمر مسلمى العالم

ان جمعية الخلافة قد قررت ارسال مفوضين الى الحجاز ونجد وهم يجتهدون للحصول على باسبورات قد قدمنا نسخة من هذه البرقيه للامير ابن السعود . مع طلب احترام طهارة الاماكن المقدسة واجتناب اراقة الدماء والمفاوضه على قاعدة الشروط المذكوره بهذا م . اكتوبر ١٨ سنة ١٩٢٤

٩ ربيع اول سنة ١٣٤٣ رئيس جمعية الخلافة شوكت على

الجواب على البقية الاخيرة

رئيس جمعية الخلافة شوكت على دلهى

برقيتكم وصلت شكرنا اعتناءكم قد زحفت الجيوش السعوديه النجدية على مكة فرأينا ضرورة انسحاب الجيوش الي جده احتراماً للحرم

وحقنا للدماء وقد تم ذلك فعلا . ودخلو مكة بسلامه بعد مذاكرة كل
الوفود الاسلاميه يتقرر ما يلائم البلاد ووضعيتها لا نرغب الارضاء العالم
العالم الاسلامى بالعمل المؤدى لراحة وفود هذا البيت الحرام منتظرين وقدكم
بفارغ الصبر أجيئوا ندائنا كما يقتضيه الواجب الديني

١٨ ربيع الاول سنة ١٣٤٣ رئيس الحزب الوطنى بجدة

محمد طويل

صورة الكتب المتبادلة

بين قناصل الدول بجدة وبين القوى

النجدية بمكة والطائف

من طرف معتمدي حكومات جلالة ملك بريطانيا العظمي و جلالة
ملك هولندا . و جلالة شاة ايران والجمهورية الاوربية
الى حضرة قائد الحيوش الوهايه العامله في البلاد الحجازية نحن الموقعون
أدناه . اعتبارا للحوادث الحريه الواقعة الآن بالقطر الحجازى ونظر الوجود
عدد عظيم من رعايانا القاطنين بهذه الاراضي المقدسه نرى من واجباتنا ومن
حقوقنا أن تدعوكم حكوماتنا جميعها الى احترام اشخاص رعايانا من أموالهم
فى أى مكان وفى أى وقت كان . ولهذا الباعث نرى لزوم اعلامكم ان
حكوماتنا لا يسمعها الا ان ترمى على عاتق جيشكم وعاتق كل من هو عامل
باسمه مسئولية جميع ما يقع من قتل ونهب يمسك رعايانا والسلام

معتد قنصل جلالة ملك بريطانيا

الامضاء . الختم الرسمي

قنصل جنرال جلالة ملك ايطاليا

الامضاء . الختم الرسمي

وكيل قنصل جنرال الجمهورية الافرنسية نائب قنصل جلالة ملك هولندا

الامضاء . الختم الرسمي : الامضاء : الختم الرسمي

وكيل قنصل جلالة شاه ايران

الامضاء . الختم الرسمي

الجواب عليها

بسم الله الرحمن الرحيم

من قواد الجيوش الوهايه الي قنصل بريطانيا . وقنصل ملك ايطاليا
ووكيل الجمهورية الافرنسيه . ونائب ملك هولندا . ووكيل قنصل شاه ايران
اما بعد فقد وصلنا كتابكم وعلما ما فيه ولا يتخفاكم انا معاشر العرب
لم نقصد ملككم ولا رعاياكم بل قصد محاربة من حال بيننا وبين هذا
البيت الذي جعله الله مثابة للناس وامنا وهو شرف العرب عموم ونبذل في
حمايته ان شاء الله أموالنا وانفسنا واهل مكة وسكانها مؤمنين على دمائهم
واموالهم وجدة واقطارها ما لنا فيها الغرض فان حصل على شيء منها تعدي
فعرفونا نمنعه يكون معلوم وصلي الله على محمد واله وصحبه وسلم

الجواب

الى خالد بن منصور بن لؤى وسليمان بن مجاهد

بعد الاحترام — وصلنا كتابكما ولا يتحكما أن حكومتنا ملتزمة الحياد
التام في الحرب القائمة بين نجد والحجاز وعلى ذلك فنحن محايدون ولا

بان ليس لكما نظري رعايانا ونؤيد مضمون كتابنا الاول المختص بهم والسلام
 معتمد قنصل جلالة ملك بريطانيا العظمى
 وكيل قنصل جنرال الجمهورية الافرنسية نائب قنصل جلالة ملك هولندة
 قنصل جنرال جلالة ملك إيطاليا وكيل قنصل جلالة شا إيران



لما نشر الحزب النشريت المطبوعتين السابقتين ووزعت اطلع عليها
 قادة الجيش النجدي فارسلوا هذا الكتاب الى رئيس الحزب

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين
 الي محمد الطويل وأتباعه من الاعضاء المذكورين وكافة أهل جده
 وسكانها سلام علي عباد الله الصالحين أما بعد فقد وصل الينا منشوركم وما
 اشرتم به كان لدينا معلوم وتعلمون أن ليس لنا قصد معشر المسلمين الا امتثال
 أمر الله تعالى وفرائضه التي أمرنا بها ومحبة من قام بها وان كان عبدا حبشيا
 ودفع من اراد ذلك بسوء وان كان أقرب قريب كما ذكر الله ذلك في محكم
 كتابه بقوله تعالى (يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين) وقال في سورة المؤمنين
 وان كانوا بعدا لا بعدين ومعادات الكفار والمشركين وان كانوا اقرب الاقربين
 (لا تجدد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كان
 آباؤهم او ابنائهم او اخوانهم او عشيرتهم) الاية وقوله تعالى (ان كان آباؤكم

وابناؤكم واخوانكم وازواجكم واموال اقترقتموها وتجارة تخشون كسادها
ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فترى صوا)
الآية . ولو عددنا أمثال ذلك لاطلنا ولو نظرتم في أحوالنا وتفكرتم في
طريقتنا لعلمتم ذلك فمن قام منكم بما ذكرتم فطريقه طريق المسلمين له ما لهم
وعليه ما عليهم واما تأمينكم فقد اتاناكم كتاب الامام وبه الكفاية وهذا زيادة
تأكيد منا لخواطركم كافة ان اتى اوبقى فعليه ذمة المسلمين يسكون آمناً
مطمئن يكون معلوم

عن كافة قواد الاخوان

حرر في ٢٠ ربيع أول سنة ٤٣

علوش بن حميد

وايضاً بطيه كتاب الامام

كتاب من سلطان نجر الى اهل الحجاز

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى كافة من يراه من اخواننا أهالي
مكة وجده وتوابعها من الاشراف والاعيان والمجاورين والسكان وفقنا الله
واياكم لما يحبه ويرضاه آمين — سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد فان
الموجب لهذا الكتاب هو شفقتنا على المسلمين اصلاح في احوالهم وامر
دينهم وديارهم ولم نزل نكرر على الحسين النصائح ونحرضه على ما يجمع شمل
العرب لتكون كلمتهم واحدة ولكن الطبع يغلب على التطبع ولا يحتاج تطويل
الشرح بما انطوى عليه لان اكبر شاهد على ذلك ما رايتموه منه وشاهدتموه
من أقواله وافعاله في هذه البقع المباركة التي هي مهبط الوحي مما ينكره

عقل كل مسلم وعلاوة علي ذلك ينكره كل من يحب المسلمين ولو لم يكن منهم فالرجل ترك مزايا الانصاف وهي ما انتسب في هذا البيت الكريم واهمل حقوق هذه البقعة المباركة عليه في عدم ركوب طريقه السلف الصالح التي هي شرفه وشرف المسلمين خصوصاً وشرف العرب عموماً ولا شك انه من ترك ما كان عليه النبي الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم وخلفائه وأصحابه وهو يتسمي باسم الاسلام وبالنصوص ان كان من أهل البيت الشريف وطمح الي غيرها من الزخارف التي هي أكبر شؤم على الاسلام خصوصاً وعلى العرب عموماً فهو لاخير فيه فمنذ دخل الحجاز جعل أكبر همه الايتماع بنجد والنجديين وقد تظاهر بذلك وأضحى منذ ان تفرد بالحكم وقبض على زمام الامور فيها وقد بلغ منه التهور ان قد منع أهل نجد قاطبة عن حج بيت الله الحرام وهو أحد الاركان الخمسة فهذا فضلاً عما يأتيه هو وأعماله من المظالم والمعاملات القاسية تجاه حجاج بيت الله الحرام الذين يأتوا من مشارق الارض ومغاربها وفي هذه المدة قد تركنا التداخل في أمور الحجاز لاجل احترام هذا البيت ورجاء للسلم والامان ولكن من الاسف أننا نحظى منه بذلك وفي هذه الايام الماضية في سفره الي الاردن بانت نواياه ومقاصده للمسلمين نحونا حينما طلب تجزئة بلادنا وتشيت شملنا حتى لقد يئسنا من الوصول الى حسن التفاهم معه لجمع كلمة العرب ولا والله نعلم شيئاً له من المنقم علينا الا كما قال الله تعالى . (وما نعموا منهم الا اَنْ يؤمنوا بالله العزيز الحميد) ولكننا والله الحمد لسنا بآسفين على شيء اذا سلم لنا شرفنا في أمر ديننا ودنيانا فليس لنا قصد في زخارف الحسين

واتباعه لاني ملك ولا في خلافة ولكن غاية قصدنا وما ندعو اليه هي
 أن تكون كلمة الله هي العليا ودينه هو الظاهر ويسلم شرف العرب فلذلك
 خلقتنا النيرة الاسلامية والحمة العربية ان تقدي في أموالنا وأتقنا فيما
 يقوم به دين الله وبحمي به حرمة الشريف الذي أمر الله بتطهره وتعظيمه
 كما قال الله تعالى (واذبوأنا لأبراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئاً وطهر
 بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود) وقد أرسلنا سرية من المسلمين
 لاحتلال الطائف لاجل القرب للتفاهم بيننا وبين اخواننا فاحبت أن
 أعرض عليكم ما عندي فإن أجبتونا فنعلم المطلوب وإن أيتم فهذا الذي يعذرنا
 عند الله وعند المسلمين وابرأ الي الله أن أتجاوز شيئاً منها حرمة الشريعة
 خصوصاً في هذا الحرم الشريف الذي قال الله فيه (ومن يرد فيه بالحاد
 بظلم نذقه من عذاب اليم) وحرمة هذا البيت معلومة حتى عند المشركين
 الأولين كما قال الشاعر : -

ان الفضول تماقدوا وتماهدوا ان لا يقربطن مكة ظالم
 واما الامر الذي عندي لكم فهو اني أقول عليكم يا اهل مكة واتباعها
 من أشراف واهل البلد عموماً والمجاورين والملتجئين من جميع الاقطار
 عهد الله وميثاقه علي أموالكم ودمائكم وان تحرموا بحرمة هذا البيت
 كما حرمة الله علي لسانى خليله ابراهيم ومحمد عليها افضل الصلاة والتسليم
 وان لا نعاملكم بمثل تكرهونه وان لا يمضي فيكم رقيق او جليل الا بحكم
 مشروع لا في حاجل الامر ولا في آجله وان نبذل جدنا وجهدنا فيما يؤمن
 هذا الحرم الشريف وسكانه وطرقه للوافدين اليه الذي جعله الله مثابه للناس

وامناً وان لا نولي عليكم من تكرر هو نه وأن لا نعاملكم بمعاملة الملك والجبروت بل نعاملكم بمعاملة النصيح والسكينة والراحة وان يكون امر هذين الحرمين شورى بين المسلمين وان لا يمضي فيها امر يضربهما او يشرفهما او باهلهما الا ما توافق عليه المسلمون ومضته الشريعة . وهذا الكتاب شاهد لي وعلي عند الله ثم عند جميع المسلمين وعلي ما قلته اعلاه ايضاً عهد الله وميثاقه . فهذا الذي يلزمنا ولا بد انشاء الله ترون ما يسر خواطركم اكثر مما ذكرنا ونرجو الله أن يهدينا واياكم لما يحب ويرضاه ويصلح بنا وبكم البلاد والعباد وأن يجعلنا واياكم هداة مهديين وينمنا واياكم من سوء الفتن وان ينصر دينه ويعلي كلمته ويذل اعدائه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً
الحتم
عبد العزيز عبد الرحمن السعود
٢٢ صفر سنة ١٣٤٤

فكرة ارسال وفد الى مكة

عن المحزب حينما رأى الحالة في حرج عظيم ان يرسل وفدا الى مكة ليأخذ افكارا الى الامر من نجد عن الحالة الحاضرة وهل يمكن تلافى الامر وهل من سبيل الى حل المسألة سلماً فقرر الحزب تبادل الرسائل مع الامير خالد ابن منصور ابن لوي يسألونه هل يمكن لهم ارسال وفد الى مكة للتفاهم معه بعد ما رأوا أصرار الشريف على الدفاع واستعداداه لذلك وهما هي الرسائل

بسم الله الرحمن الرحيم

من عموم أهالي جده وأهالي مكة الموجودين بمجده إلى حضرة الامير
خالد بن منصور بن لؤي قائد الجيوش السعودية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد وصل إلينا كتاب الامام
عبد العزيز ابن السعود الذي يخاطب به جميع اهل مكة وجده ويؤمنهم فيه
على ارواحهم واموالهم فاما ما ذكر عن الشريف الحسين وما هو واقع بينهما
فنفيدكم ان المذكور قد تنازل عن الملك اجابة لطلب الامه وبارح البلاد وباع
الناس ولده الشريف على لما يعرفونه من حسن اخلاقه وحبه للمسلمة لعموم
من في جزيرة العرب واشتروطوا عليه النزول على رأى المسلمين فيما يقررونه
لسعادة البلاد واستقرارها وحيث ان الامام عبد العزيز قد ذكر في كتابه
انه سيجعل أمر هذه البلاد المقدسة شوري بين المسلمين فقد اتفقنا والحمد
لله نحن وإياه في نقطة واحدة لاشك ان فيها المصلحة العامة لهذه البلاد
المحترمة المقدسة فتري أنه لم يبق موجب للقتال وسفك الدماء واصبح الحل
المطلوب من الطرفين واضحاً جلياً وحيث الأمر ما ذكر نكلف سيادتكم
بالموافقة على ارسال مندوبين من طرفنا اليكم يكونون في أمان الله وأمان
الامام عبد العزيز ابن السعود وامانكم لعقد هدنة توقف القتال وتصون
الطرفين من سفك الدماء الي أن تحضر الوفود التي طلبنا حضورها من
جميع الاقطار الاسلامية وعلى الخصوص من جمعية الخلافة بالهند
ورد جوابها - ارسلت المندوبين

وبعد اجتماع الوفود نزل على ما تقرره وتراه هذا ما ندعوكم اليه
ونكلفكم بقبوله طبقاً لما جاء بكتاب الامام عبد العزيز ابن السعود ولا شك
أنكم توافقون عليه والله ولي التوفيق وصلي الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم
٢١ ربيع الاول سنة ١٣٤٣ السيد طاهر الدباغ محمد طويل
رئيس الحزب الوطني الحجازي

الجواب عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

من خالد بن منصور بن لؤي الى محمد طويل وكافة الاعضاء

السلام على عباد الله الصالحين اما بعد خطكم وصل وفهمنا مضمونه بعبء
من طرف بيت الله الحرام واتباعه جاء الله به عنوة للمسلمين وطهر الله بيته
من الحسين وأولاده بسبب الحادهم في حرم الله وتعديهم حدود الله وظلمهم
في كل قطر والذي ينبغي يتعلق فيهم بمحبة ومعاونة ماله عندنا الا القوامه
بحول الله وقوته وان بنى على ابن الحسين الامان فيقبل ويواجهنا مأمون
والجالس والمخابر لها راعى وهو الامام عبد العزيز حفظه الله ورعاه ومع
وصول الخبر يستوى علم زين ومقام علي عندكم من غير مواجهة بيننا وبينه
نتيجة الفساد يكون معلوم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

٢٢ ربيع أول سنة ١٣٤٣

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد طويل وجميع الاعضاء الي حضرة الامير خالد بن منصور
ابن لؤي قائد الجيوش

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد وصل كتابكم وجميع
ما به علم وسنرسل لكم بعد باكر أربعة أشخاص بالنيابة عن جميع
الاهالي الموجودين بجدة للسلام عليكم وافهامكم الحقائق وأخذ الحقائق
منكم رأساً وأما ما ذكر توه من المحبة والتعلق في الرجل فليس عندنا من هذا
شيء لاننا تعلق الا لما فيه مصلحة المسلمين والله على ما نقول وكيل وصلي الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . ٢٣ ربيع أول سنة ١٣٤٣

الامضاءات سليمان قابل . صالح أبو بكر شطا . محمد طويل . محمود
شلهوب . عبدالرؤف صبان . عبدالله على رضا . وقد جاءه الجواب بالقبول

طلوع الحزب الي مكة

توجه الحزب من جدة الي مكة في يوم الاربعاء ٢٣ ربيع الاول
سنة ١٣٤٣ مشكلا من الاشخاص المذكورين . الرئيس الشيخ محمد افندي
نصيف . الاعضاء . عبد الرؤوف الصبان . على سلامه . سليمان عزاية .
محمود شلهوب . صالح شطا . حاملا تخويلا وتوكيلا من الحزب الاساسي
في كل مفاوضة تعود بحقن الدماء . توجه الوفد قاصداً مكة المكرمة وفي
اثناء سفره في الطريق أتاه كتاب في سيارة من الحزب الاساسي واليك هو

تحريراً بمجدة ، ٢٤ ربيع أول سنة ١٣٤٣

جناب محترم المقام حضرات الشيخ محمد حسين نصيف ورفقائه
حفظهم الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . تفيدكم أن كافة الاهالي حرروا بعد
توجهكم مضبطة تحتوي على طلب عدم الدفاع بتاتاً وعرضوها على رئيس
الوكلاء لتقديمها الي الملك رأساً ودار بينهم الحديث الطويل وأخيراً وعدم
بالجواب النهائي باكرأوبما أننا وعدناكم بالافادة نبادر بتقديم هذا وسنفيدكم
بعده بما يحدث وها نحن مقدمين لكم طيه صورة المضبطة للاطلاع عليها ودمتم
رئيس الحزب الوطني الحجازي محمد طويل

المضبطة

صاحب الاقبال — رئيس وكلاء الحكومة الحجازيه مجده
نحن الموقعين أدناه الممثلين لكافة الشعب الحجازي المتكون من عناصر
مختلفة نصرح علنا بأنه نسبة لما يبدنا من التحارير الواردة من مصادر يوثق
بها من مسكه علاوة على الاذكار النهائي والتهديد والوعيد الذي نص عليه
التحرير الوارد من قائد الجيوش السعوديه بناء علي ما بلغه من تشييد الخنادق
والمعاقل والحصون والاستعداد للحرب وتحضير كل ما يلزم من الجيخان
وآلات الحرب وهو ما أوردت الهياج في قلوب الاهالي وغيرهم من جرا
بانه سيضطر لاقتحام هذا الشعب الهادي في هذا البلد الذي هو مفتاح
تخجاز ودار المربطة وباب البلد الامين المنتحصر ضمن دائرة طبيعية نيس

يُعدها إلا بحرًا آخر المشتمل هذا البلد علي عناصر مختلفة من سفراء الدول
 الاوربية وغيرهم ورعاياهم والنزلاء والوطنيين وأهل الحرمين الملتجئين الغزل
 عن سلاح المدافعة نصرح جميعاً مؤيدين من الشعب الحجازي برمته علي
 المطالبة من الحكومة الحجازية العدول عن خطط الدفاع القائمة بتأسيسها
 الان لعدم رضائنا عن ذلك وسخطنا عن كل مشروع كهذا يكون أقل نتائجه
 اراقة الدماء وإزهاق الارواح البريئة خصوصاً بعد ان أصبحنا علي وثوق
 تام واعتقاد راسخ بالتحرى من الفنين بالحركات العسكرية والواقفون تماماً
 علي أصولها وفروعها بأن القوة المراد المدافعة بها ليس في استطاعتها الثبات
 البتة بأي وجه من الوجوه كما وأنه ليس هنا وقت يخول لنا أو يمكننا من
 الاستعداد للمدافعة بأصولها التي يمكن بها نوال الظفر علي نتيجة مرضية
 تجعلنا في أمن علي أرواحنا وأموالنا وبما أن التحرير المشار اليه بأعلامه يحتوي
 علي أعظم تهديد ووعيد خاص ببقاء جلالة الملك علي الاول ملك الحجاز بين
 ظهر اننا فقد رأى الشعب الحجازي وجوب التوسل الي جلالته باسم الانسانية
 بأن ينزل علي رأى المسلمين الحجازيين بالرجوع عن الدفاع الذي استعدله
 حالة كونه مشمولاً بالاجلال والاحترام والمواطف الشريفة من هذا
 الشعب الحاني علي جلالته حنوه الابوه بأسرع ما يمكن حقناً لدماء ودرأ لما
 ينشأ من اقتحام الجيوش السعودية ودخولها بالقوة وبالسفمة التي وقعت
 بالطائف وأكثر وذلك هو مادعائنا الي المطالبة بوجوب الاسراع في العدول
 عن الخطط الدفاعية والجنوح الي الطرق السلمية المطلقة وان لنا وطيد الامل
 في قبول جلالته لاثباتنا ذلك ، انتهى بلا شك يكسب جلالته : تف الامم علي

وجه العموم والشعب الحجازى على وجه الخصوص ولحرصنا العظيم على نوال تلك الامنية المقدسه رأينا أن نبادر بالاسراع لتقديم هذه العريضة لوجهاتكم ملتجئين عرضها على جلالة الملك المعظم ولكم من الله الجزاء ومن الشعب الامتنان

٢٣ ربيع الاول سنة ١٣٤٣ الامضاء جميع الامة

قدمت هذه المضبطة الى رئيس الوكلاء والاخير قدمها للشرىف علي فكان جوابه لا بد من الدفاع مهما صار وهددهم بأن البلاد بلاد اجداده وان جميع الامة اخلاط ليس لهم حق فى اسداء أى رأى أو طلب أى شىء فحينما علم الحزب الاساسى بذلك أرسل الى الحزب الموفد هذا الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

من جده : تحريراً فى الساعة الثالثة من ليل ٢٥ ربيع الاول سنة ٣٤
جناب محترم المقام حضرات المشايخ محمد حسين نصيف ورققائه
أعضاء الوفد حفظهم الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فقد تقدمت المضبطة بامضاء الالهالى بطلب عدم الدفاع من أمس وكان الجواب اليوم نهائياً بأن لا بد من الدفاع ولا سبيل لغير ذلك وبعد عجزنا عن اقناعه بالنسبة لضعفنا وقوته طلبنا منه أن يكتب كتاباً للا مير خالد بامضاء الملك بالموافقه على توقيف الحرب والاخذ فى أسباب التفاهم بينه وبين الامير خالد ان كان مفوضاً وان لم يكن مفوضاً يمهلنا بدون حرب وبدون حركة من الجانبين بحيث

يبقى كلا في محله الى حضور الامام عبد العزيز بن السعود وبعد دخوله يحصل التفاهم معه وان لم يوافق أيضاً علي هذا فالذي هنا أخذ في أسباب الدفاع بكل همة ونشاط ولا يرجع عن هذه الفكرة مهما كانت النتيجة وعلاوة على هذا يوامل أن يصله عسكر ودبابات وطائرات فبعد وقوفكم علي هذه الحقيقة تعرفوا أن الامير خالد يوافق علي هذا كان فيها وان لم يلزم تأخذوا في أسباب رجوعكم الي جده حالا قبل وصول كتاب الملك للامير خالد والحذر من التأخير والاهمال والامر لله ولكم وقد أوقفناكم علي الحقيقة فاتبعوا ما فيه سلامتكم وتوكلوا على الله بسرعة التوجه والله يرعاكم . وتحذر هذا بحضور عموم الهيثة

سليمان قابل عبد الله علي رضا محمد طويل

وصل الحزب مكة ووضع المسألة علي بساط البحث مع الامير خالد ولكن الامير تصلب وخيرهم ما بين ثلاث مسائل . أما ان يقبضوا علي الامير علي — أو يجبروه علي الخروج من الحجاز وان لم يقدرُوا لضعفهم فليهم خارج البلدة قوة من البدو المتطوعين في الجيش النجدي يساعدهم علي ما يريدون . عرض عليهم الامير خالد هذه الشروط وكان مع الحزب رجلا يسمي عثمان باعثمان جاء بصفته جاسوساً عليهم موفداً من رئيس الحزب (محمد طويل) (١) — ليرصد حركاتهم وأعمالهم .

توجه الوفد الي جده حاملا هذه الشروط ليعرضها علي الامه لتري المصلحة التي تلائم لها والمخرج الذي ينفعها

١ انشيخ محمد طويل رئيس الحزب الوطني مبدأه بمقالة البيت الهاشمي لانهم سبب سعادته وغناه

كتاب الشريف علي الى الامير خالد

المحترم الشريف خالد بن لؤي . وبعد اطلعنا على عدة كتب منكم
 لاهالي جده صموما وخصوصاً وفيها التهديد والوعيد وحيث أن أهالي جده
 محكومين بحكام رؤساء ليس في استطاعتهم تنفيذ ما تطلبوا منهم . وليس من
 شيمتهم اجراء ذلك . رأينا أن نحرر لك كتابنا هذا بأنك ان كنت مفوضا
 من قبل حضرة الاخ السلطان عبد العزيز في المذاكره فيما يختص بمحقن دماء
 المسلمين وبدفع السحق والمحق عن البلاد فحين لنا مندوبين من طرفك ومندوبين
 من طرفنا عينهم ويحتمسوا عندك في مكة أو في بحره وان كنت غير مفوض من
 الاخ سلطان نجد فتخير عظمته يفوضك أو يفوض من يراه للمذاكره في ذلك
 وتكون الحركات الحربيه موفوفه من طرفك ومن طرفنا الى أن يأتي الجواب
 من حضرة الاخ السلطان عبد العزيز . وان تقول لا هذا ولا هذا فالامر
 مفوض لمن بيده العزة والقدرة في كل حال ؟ علي

كيف انحل الحزب

وصل الحزب من مكة الي جدة يوم السبت الموافق ٢٦ ربيع الاول
 سنة ١٣٤٣ ويده الشروط فاجتمع في اليوم نفسه الساعه اثنين ليلا ومعه
 أعيان البلدة والامة وعرض عليهم الشروط وأخبرهم أن لهم مهلة الي عشرة
 أيام فاجتمعت الامة وقررت أن تذهب الي دار الملك علي وتجبره على التنازل
 ولكن حضرة الرئيس محمد طويل لما سمع أن الهجوم سيحصل على الملك

علي أرسل رسولاً في تلك الساعة الي مولاه فاستعد مولاه بالحرس على بيته
ثم أن الامة ارتأت أن تؤخر المسألة الي الغد فاجتمعت في ذلك اليوم فقام
حضره الرئيس وسأل الامة لماذا اجتمعنا فقالوا له لدعوتك لنا ولتقرير
مصيرنا فقام وهددهم وصاح وارغى وأزبد ثم قل من الآن اعد نفسي
منفصلاً عن الحزب وأعد أن الحزب النى فصارت الامة في وجل والاعضاء
في جدال وأخيراً خرج الحزب فمن تلك الساعة النى الحزب بتاناً وذلك في
يوم الأحد ٢٧ ربيع الاول سنة ١٣٤٣ وهذا بخلاف ما أدعاه محمد طويل
وطاهر الدباغ وعبد الرؤوف الصبان من أنهم ممثلون للحزب بدون خجل
ولاحياء فالطويل يكتب الخارج باسم الحزب وعبد الرؤوف في مصر يدعي
انه مفوض الحزب ومندوبه ويتكلم باسم الحزب وأهل الحجاز وطاهر الدباغ
والساسى في الهند يتكلم ويخطب ويخطبوا الناس باسم الحزب حتى بلغ بهم
الغرور ان أصدروا كتاباً سموه (بيان اسلامي عام من وفد الحجاز الممعدس)
فان الحزب لم يعلم بما وقع ولا يرضي به

منشور لادبهم السعود يعبر أنه انحل الحزب

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل لي أهل مكة وجده
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته — أما بعد فقد أخذنا تلغرافاً عن
لسانكم يفيد أنكم خلعتم الحسين بن علي ووليتم ولده مكانه ولما كنا نحب أن
يسود بيننا وبينكم روح التفاهم أحيينا أن نكتب اليكم هذا الكتاب بعد

كتابنا الاول أننا لا نريد أن نمثل بلادكم أو التسلط عليكم وليس بيننا وبينكم أية خصومه فانتم سكان البلاد المقدسة لكم علينا حق الاحترام والا كبار اننا لا نقبل بحال من الاحوال أن يتسلط على الحجاز الحسين أو أحد أولاده فان طريقة ادارة البلاد سيشترك الفصل فيه للعالم الاسلامي الذي سيكون لقراره الكلمة الاخيره أن كل من خرج عن طاعة الشريف واولاده فهو في اما الله ماله ودمه ومن سلك سبيلا غير سبيل المسلمين واعان الحسين واولاده على عسفه جورهم فنحن معذرون امام العالم الاسلامي اذا ما اصابه ضرر اثناء وصولنا الى غايتنا الشريفة التي نأشدها يا أهل مكة وجده اننا لا نقصد الا النهوض بالعرب وإعلاء شأن الاسلام والمسلمين وجعل البلاد المباركة حرة لمن يقصدها من الوافدين نسأل الله ان يبصركم بمصالحكم ويهديكم الى سبيل الرشاد

الختم
١٧ ربيع الاول سنة ١٣٤٣
عبد العزيز
وصل يوم الاثنين الى جدة ٦ ربيع الثاني سنة ١٣٤٣

سجن بعض رجال الحزب

أمر الملك على وزير الحربية أن يقبض على الاشخاص المذكورين ويحاكمهم ثم يأمر بسجنهم ويعقد محكمة باعدامهم فامثل الامر وزير الحربية وطلبهم الى الثكنة العسكرية وحاكمهم ثم حكمت عليهم المحكمة بالسجن فسجنوا فعقدت المحكمة العسكرية جلسة ثانية وحكمت عليهم بالاعدام

وكان ذلك في يوم الخميس ٩ ربيع ثانی سنة ٤٣٠ ولكن الملك أظهر لهم أنه
 حلیم وغفور عن الذلات فاحضروهم الي قصره وعفی عنهم بعد النصبح
 لهم بعدم التعرض أو التكلم في الحکومة فاطلقوا يوم الخميس ١٦ ربيع الثانی
 سنه ٤٣٠ وأسمائهم . قاسم زينل . علی سلامه . سليمان عزايه . عبد الرحمن
 باجنيد . صالح شطا .

﴿ مذكور ثانی ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

السلطنة النجدية وملحقاتها

الرياض ، ٢٤ ربيع الثانی سنة ٤٣٠ عدد ١١٥٥

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود الي كافة أهالي جده
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فلا بد أنه بلغكم أن أغلب العالم
 الاسلامي قد أبدى رغبته وعدم رضاه عن حكم الحجاز بواسطة الحسين
 وأولاده وانا حبا في سيادة السلام وحقن الدماء لغرض عليكم انكم في
 عهد الله وأمانه على أموالكم واتقاكم اذا سلكتم سلك اهل مكة وبالنظر
 الى وجود الامير على بين اظهركم وخروجه على الرأي العالم الاسلامي فانا
 نعرض عليكم الخروج من البلد والاقامه في مكان معين او القدوم الي مكة
 اسلامة لارواحكم واموالكم او الضغط على الشريف علي بن الحسين واخراجه
 من بلادكم فان فعلتم غير ذلك بمساعدة المذكور او مولاته فنحن معذورين
 امام العالم الاسلامي وتبعة ما يقع من الحوادث تكون علي المسبب ودمتم
 الختم
 عبد العزيز بن عبد الرحمن السعود

نفي بعض رجال الحزب

لما سجن الحزب طلب والدي محمد نصيف الي المحكمة العسكرية فسألوه عن مسائل فأجاب عليها ثم تركوه لأمور . ولما اراد الله ما أراد ورأوا أنهم لم يتمكنوا من إيقاعه بالحجة تريشوا قليلا وكان الوالد قد أوصي من سوريا علي فرس رهرا ن فلما وصلت القرس الي جدة أولوا الاغراض ومعهم الملك علي أن القرس موفدة من علي باشا امير مكة سابقا هديه الي بن السعوا بواسطة الوالد فطلبوا الوالد في يوم الخميس ١١ رجب سنة ١٣٤٣ والقوه في السجن ثم أعادوه بعد أيام الي دار الملك علي . فلم يتفقوا على شيء . وأخيراً صدرت الارادة بسفرة الي العقبة فأخذوه ليلا الساعة السادسة من ليلة الاربعاء ١٤ رجب سنة ٤٣ على الباخرة رقتين ونفي معه ايضاً الشيخ سليمان عزايه والشيخ سعيد باخشوين . والشيخ عبد الرحمن باجنيد . وباودود أحد عوام جده . وصلوا الي العقبة عند عاهل الحجاز الملك حسين السابق فأبقاهم في قبو لا منقذ منه ولا نور ولا فراش . وهناك وجدوا من الضيق والذل وضك العيش مالا يرضاه كل حرايى بقى الوالد ورفقائه في العقبة ولا كان بين والدي والاستاذ الكبير احمد زكي باشا صلة علمية كتابيه وسمع الباشا باعتقال الوالد كتب الباشا الي الامير عبد الله امير شرق الاردن هذه البرقيه (- صاحب السمو الامير عبد الله - ارجوان يتجلى حلم الرسول ويتجدد غفو الامون بشخصكم المحبوب فتوسطون لصديقي السيد محمد حسين نصيف فقد ساءنى جداً ما بلغني اليوم بنفيه من جده للعقبه مع تضيق

الحنافة عليه والاسائة اليه من واليها فامالي عظيمة فيمن هو أعظم فيها وهو
سيدي الامير بقبول شفاعتي وتنازله بالتوصل بوالد الجميع لارساله بمصر
بمنزلي وأنا تمهد بامتناعه مطلقاً عما لا يرضيكم وانتم تعرفون صدق إخلاصي
لسموكم ولييتكم الكريم — أحمد زكي باشا

فلما وصل التلغراف لسمو الامير ابرق للاستاذ الباشا مايلي

عطوفة احمد زكي باشا — مصر

ج سارفع ملتسمكم لحل اللزوم وأوصل غير تكم في القضية كما وجهتموها
لحبكم الملتمس الذي هو بخير ونعمة ، عبدالله

وبعد أيام قلائل اطلق الوالد وتوجه من العقبة الى جدة هو ورفقائه
فوصلوا جدة يوم الاربعاء ، ٨ رمضان سنة ١٣٤٣ وواجهوا الملك على ثم
خرجوا وبقي الوالد مع الملك (علي) فابدى الملك للوالد انه ثبت او ماهو
شبيه بذلك أنك برىء وان سفر ك كتب عليك ثم تمثل بقول الشاعر .
مشيناها خطأ كتبت علينا ومن كتبت عليه خطأ مشاها

نخرج الوالد من عنده ثم بعد ان استراح كتب للاستاذ احمد زكي
باشا رسالة وها هي

اما بعد فلا اغالي اذا قلت ان اليراع يعجز عن اظهار ماتكنه النفس
بين خباياها من الشكر الجزيل والثناء العاطر علي ماظهرتموه نحوى من
العاطفة السامية فبارك الله فيكم وجعلكم ذخراً يلتجأ اليه عند الشدائد وها
انا الآن بصحة تامة بين اهلى واصحابى وقد وصلت جدة ، ٨ رمضان
سنة ١٣٤٣ ولما ذهبت لتقبيل يد صاحبة الجلالة الملك على المعظم وفقه الله

آمين لقيت منه كل عطف وحنو وقد ردد جلالته آثذ. قول القائل
 مشيناها حظاً كتبت علينا ومن كتبت عليه حظاً مشاها
 هو ذلك يدل على ان جلالته اصبغ قانماً باخلاص الحقيقى لشخصه المحترم
 المحبوب وان ما عزي الى كان بوشاية الواشين وبانختام التمس من عطفكم
 ويول خالص شكرى وفائق احترامى محمد حسين نصيف

نقاء قوى نجد بمكة واستعداد على بجدة

لما خرج على من مكة المكرمة ودخلت الجيوش النجدية بقيت القوة
 النجدية مرابطة بمكة اربعة اشهر فصار على يستعد للحرب والدفاع فسور
 جده بالاسلاك الشائكة وحصنها وكان والده وهو فى العقبة يرسل له الجنود من
 الشمال والذخير وبعض من المال فتوافرت واجتمعت لديه قوة لا بأس بها
 واشترى بعض الاسلحة من الخارج كطيارات والدبابات والمدافع والذخير
 وبقي ينتظر قدوم ابن السعود لعله بمجد صلحاً او بمجد حلاً ومخرجاً

قدوم ابن السعود الى مكة

توجه ابن السعود من نجد الى مكة فوصلها يوم الخميس من ليلة الجمعة
 ٨ من شهر جماد اول سنة ١٣٤٣ محرماً فطاف وسعي هو وجيشه ثم واجه الاهالي
 على اختلاف طبقاتهم له وخطب امام الجميع عن رغباته ونواياه نحو الحجاز
 واظهر اسفه عن واقعة الطائف واتقضى عقد المجتمعين بعد ان وعدهم
 بالاجتماع آخر



«عظمة سلطان نجد عبد العزيز السعود»

تشكيل المجلس الاهلى

تمه

لما وصل سلطان نجد الى مكة جمع الاهلين كما سبق وطلب منهم تشكيل مجلس شوري للنظر في الاعمال والعمل لما فيه صالح البلاد فشكل المجلس

في جماد اول سنة ١٣٤٣ من ثلاثة عشر عضوا ورئيساً له الشيخ عبد القادر الشيبى وخطب فيهم سلطان نجد خطاباً حضهم فيه على العمل وطلب منهم ان يقرنوا القول بالعمل . اجتمع المجلس اول جلسته له وعلى ما بلغت ان اول مذاكرة له تذاكر في المتفرقة والقرطاسية والشاهي والقهوة . وعلى كل فلم يعمل ما ينفع البلاد ولم يكن الا صور متحركة شريطها من نفسها ومحركها من بعضها . ولقد سمعت بكتاب خطي وضعه شبان مكة (يسمى الشقدف) جمعوا فيه كل أعمال المجلس من افتتاحه الى ختامه . وانحل في ٨ محرم سنة ١٣٤٤ ثم تشكل غيره في ١٢ محرم سنة ١٣٤٤ برئاسة محمد المرزوني قاضى مكة وهو كاخيه واتهى عمله بفتح جده .

الدعوة الى المؤتمر

من قبل ان يظأ بن السعود الحجار بزمن بعيد كان يقول مانصه^١ (ان لي أمنية من زمن ما زلت ارجو الله ان يتحققها لي وهو ان يجتمع للمسلمين مؤتمر سقيتي اشده فاطلمهم على ما عندنا من العقائد حتى يعرفونا كما نحن لا كما وصفنا لهم الاعداء الخ) ولقد بدأت أمنيته او اوشكت ان تتحقق فبعد ان سلمت مكة المكرمة له ابرق ابن السعود من الرياض للعالم الاسلامي وملوكه مانصه^٢ (انقذنا بيت الله من دولة الظلم والجور . نريد ان تكون ادارة الاماكن المقدسه وتنظيمها وقف اراء العالم الاسلامي سنسافر قريباً الى مكة نرجو ان ترسلوا مندوبين من قبلكم ليساعدونا مع باقي الشعوب في وضع ادارة منظمة تضمن راحة الحجاج وقاصدي بيت الله الحرام وتجعل

الاماكن المقدسة حرة نكل من يقصدها من الامم الاسلامية) وقُل مرة
في منشور له لاهل الحجاز (سنجل^١ الامر في هذه الديار المقدسة — بعد
هذا — شوري بين المسلمين وقد ابرقنا لكافة المسلمين في سائر الانحاء ان
يرسلوا وفودهم لعقد مؤتمر اسلامي عام يقرر شكل الحكومة التي يرونها صالحة
لاتفاذ احكام الله في هذه البلاد المطهرة) ثم نشر ابن السعود في العدد ٣٠
من أم القرى بلاغا عظميا يتضمن ما سبق ذكره واتبع تلك الاقوال كلها
بدعوة رسمية للملوك المسلمين والبلاد الاسلامية فقال

بسم الله الرحمن الرحيم^٢

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل السعود الي
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فاني ارجو لكم دوام الصحة والعافية
واني اسعidan أمد يدى ايدكم ولكل يد عاملة خير الاسلام وانسلمين واني مملوء
ثقة انه بتعاوننا على الخير سيكون المستقبل انسعد لجميع الشعوب الاسلامية
لاني لست من المحبين للحرب وشرورها واني لست من المحبين لشيء احب الي من
السلام والسكون والصفاء والهناء واليسر والصلاح ولكن جبرائنا الاشرف
اجبروني على امتشاق الحسام وخوض ثمرات الحرب خمس عشرة سنة في
سبيل شيء سوي الطمع على ما ابدينا في دهرنا وذا نحن بين ايدي الله السجود لرايه
الذي جعله الله للناس سواء انما كن في الباد ونسبوا اليه في كل
انواع الموبقات مما لا يتحمله مسلم . فقد رفعنا عن الجهاد لنظهر بلاد الله
الحرام وسائر بلاد الله المقدسة من هذه العاثية التي لم تترك سبيلا لحسن
التفاهم وحسن النية بما اقترفت من الزور واني والذي نفسي بيده لم ارد

التسلط على الحجاز ولا تملكه وإنما الحجاز وديعة في يدي الى الوقت الذي يختار الحجازيون لبلادهم والياً منهم يكون خاضعاً للعالم الاسلامى تحت اشراف الامم الاسلامية والشعوب التي ابدت غيرة تذكر في هذا السبيل كاهل الهند وأمثالهم

ان الخطة التي عاهدنا عليها ائعالم الاسلامى والتي لم نزل نحارب من اجلها مجملة فيما يلى

- (١) ان الحجاز للحجازيين من جهة الحكم وللعالم الاسلامى من جهة الحقوق التى لهم من هذه البلاد
- (٢) سنجرى الاستفتاء التام باختيار حاكم الحجاز تحت اشراف مندوبى العالم الاسلامى ويحدد الوقت اللازم فى ذلك لما بعد وسنسلم الوديعة التى فى ايدينا لهذا الحاكم على الاسس الآتية .
- (١) يجب أن يكون السلطان الاول والمرجع للناس كافة الشريعة الاسلامية المطهرة
- (٢) حكومة الحجاز يجب أن تكون مستقلة فى داخلتها ولكن لا يصح لها أن تعلن الحرب على أحد ويجب أن يوضع لها النظام الذى يمكنها من ذلك
- (٣) لاتعقد حكومة الحجاز اتفاقات سياسية مع أى دولة كانت
- (٤) لاتعقد حكومة الحجاز اتفاقات اقتصادية مع أى دولة غير اسلامية
- (٥) تحديد الحدود الحجازيه ووضع النظم المالية والقضائية والادارية للحجاز مو كول للمندبين المختارين من الامم الاسلاميه وسيحدد عددهم

باعتبار المركز الذي تشغله كل دولة للعالم الاسلامى والعربى وسيضم لهؤلاء مندوبين من جمعية الخلافة وجماعة أهل الحديث وجمعية العلماء فى الهند ومندوبين من قبل الجمعيات والهيئات الاسلامية التى تمثل المسلمين فى الديار التى ليس فيها حكرمة اسلامية .

هذا مانوينا هذه البلاد وما ستسير عليه فى المستقبل ان شاء الله تعالى ولى الامل العظيم فى أن تسرعوا فى إرسال مندوبيكم وإخبارنا عن الوقت المناسب لعقد هذا المؤتمر هذا ما نلزم بيانه

هذا ما كتب من المؤتمر المنوى عقده فمسي قد دنت سعادة هذه الديار المقدسة وقدر لها الخير فزرى عن قريب وفود البلاد الاسلامية مشمرة وجادة فى سبيل سعادتها لترفع عنها كابوس الخمول وتعيد سيرتها الاولى فاللهم وفق وأعن وساعد يا كريم .

كسوة الكعبة والحج هذا العام

حيث ان الحكومة المصرية لم ترسل كسوة الكعبة هذا السنة لمناسبة الحرب القائمة بين بن السعود وعلى بن الحسين فقد جلب بن اسعود كسوة من صنع الاحساء وكسيت بها الكعبة . أما الحج هذا العام فقد بلغ مجموع من حج مائة الف نفس منهم سبعة الاف من الحج الهندي أتوا من السواحل الحجازية واتى أخذتها نجد من الشريف على وهى القنفذة والليث ورابع ولقد سمعت حكومة الشريف على بعزم الحجاج على دخول هذه الموانىء فارسلت لهم بواخرها المسلحة لمنعهم وخربت تلك الموانىء بالقنابل ولكن

بالرغم من ذلك فقد وصل الحج الهندي ودخل تلك الموانئ وذهب الي مكة بسلام وأمان .

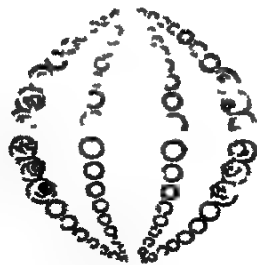
الحرب في جدة

بالقرب من جده قبائل عريه مثل (ذوي حسن) و (حرب) و (بني جابر) فلما سمعت بدخول النجديين مكة وصلت برئيسهم بمكة وعاهدته على السمع والطاعة ثم عادت الى الامير علي بجده وعاهدته أيضا فلما سمع الاخوان بنكوث عهدهم أرسلت لهم السرايا وادبتهم وحمتهم وأزالتهم عن اماكنهم ولما وصل السلطان عبد العزيز الي مكة ضجت الاهالي والجند النجدي لضيق المسألة وطولها فانهقد مجلس حربى في مكة وبعد المقدمات والمباحثات رأوا أنهم يحاصرون جده . فتوجه الجيش من مكة ووصل جده في يوم الاحد ٩ جماد الثاني سنة ١٢٠٣ فبقيت المناوشات ما بين جند نجد وجند الملك عن حتى آتت من مكة المدافع والرشاشات (التى تركها على ابن الحسين في الطائف) فبدأت المدافع من كلا الطرفين تضرب بشدة . فمروا بجند من الرويس ونزلة بني مالك والنزلة اليمانية والرغامة وجند الملك على ما بين الاسلاك الشائكة وانسافوا ما بين الاسلاك والصور على الاقدام ثلث ساعة . بقيت المناوشات بين التريقين حتى يوم السبت ١٩ شعبان سنة ١٢٠٣ فخرج جند الملك على الي الرويس وعلى الرغامة يدباباته وطياراته ووشاشاته فمقابلها الجمعان وانكسر جيش الشريف على

قيام نجد من الجبهة

انعقد في ٢٧ القعدة سنة ٤٣ مجلس الشوري الحربي النجدي وتباحث في هل بقاءهم في الجبهة الحربية أولى أم ذهابهم الي الحج فقرروا ان الحج اولي فما آتي يوم ثلاثين ذني القعدة سنة ٤٣ الا وقام الجند النجدي وأخلى محلاته فبعد ساعتين من اخلائه توجه جند الملك علي وحصنوا تلك المحلات لأنهم ذاقوا منها ضرباً وقتلاً . ولقد سمعت من بعض من كان يجالس الملك علي ان تحسين باشا الفقير وزير الحربية قال للملك علي يوم قيام الجند النجدي أنه لو كان عنده مائتي خيال للحققتهم ومحوتهم عن آخرهم ثم بلغت به هذه الفكرة وهو بمركز القيادة فجمع المتطوعين اليمانيين والنظامية . وأرسلهم المكشف الحربي في الجبهة . توجهت القوة ايمانية فما وصلت نقطة الرغامة الا وقد التفت جند نجد عليهم ومحاصهم عن آخرهم وما فر منهم سوى اثنين وأسر واحد وكان قبل هذه الواقعة قد خرجوا خمسة أشخاص من جند الملك علي فم يرحموا ومن بعد هذه الواقعة لم يخرج أحد .

حج الجند النجدي وعاد فأتاهم في رغامة وبقى في يوم تسميم جده





حبيب لطف الله

بنك لطف الله والبنك الاهلي

زار الامير حبيب لطف الله جده أثناء الحرب الواقعة بين نجد والحجاز وكانت الازمة المالية مشتهدة في حكمومه الامير علي بن الحسين فطلب الامير علي من حبيب لطف الله مبلغا من المال بصفة القرض أو الاعانه واكتسب لطف الله هذه القرصه واشترط ان لا يسلم المبلغ الا على شرط تأسيس بنك في الحجاز ومركزه جده فقبل الامير علي الطاب بشروط وقد طبع لهذا البنك قانون على حده وفيه الشروط والاوامر من الامير علي فتصدر

لطف الله جده الى مصر ليرسل المبلغ ولكن فكر أوفهم ان الحاله ستنتهى على غير مايجب وغير النتيجة وان الامير على سيرحل فما ظل وسوف في دفع المبلغ حتى انتهت الحرب وألقي ذلك البنك بدخول نجد الحجاز ولكنه باق الي الآن بدون صفة رسميه ولقد أُلح لطف الله على ابن السمود في اثباته فلم يفلح . أما البنك الاهلي فهو بمثابة (صراف عام بامتياز) وسبب تأسيسه حيث ان عملة الحكومة الرسميه كسدت وصار التلاعب بها من طرف صيارف جده قررت الحكومة بعد طلب رئيس بلدية جده الشيخ محمد صالح نصيف على تأسيسه ليكون بمثابة صراف بدل الصيارف وعمل وثابر ولكن الشيخ محمد طويل ضد هذه الفكرة فاعزالي من سلب نقوده وكان قرب انتهاء الحرب فاعلق

صحف الحجاز في الحرب

رأي بعض من الحزب الماليء للملك على بعد ان انحل الحزب ان يصدر صحيفه في جدة تعبر عن مبدأهم وعن مايعضرونه من الخدمات نحو مليكهم فاعطوا الشيخ محمد صالح نصيف امتياز الجريده سماها بريد الحجاز في ٢٩ ربيع الثاني سنة ٤٣ صدر العدد الاول باعتدال نحو الحركة الحاضرة وخرج في العدد الثاني الى آخر اعداده وهو ٥٦ عن الدائرة التي انشئت من اجله وصار آلة يدافع عن الملك وأعوانه فعارض صاحب الامتياز — عن هذه الخطة حتى تخلص منها في العدد ٥٥ وتولى التحرير الطيب الساسي وقد كان محرراً للقبلة سابقا وانتهت بانتهاء الحرب عند تسليم جده ولما اصدر الشيخ

محمد صالح نصيف بريد الحجاز في عهده الاول ورأي انشر في الحسين العدد

الاول منها كتب رئيس ديوانه للشيخ محمد صالح هذه البرقية

العقبة	رسم ٧٦٨	كلمات	التاريخ
	عدد		
رسمي	٢٤٤	٥٠	١١ جماد اول سنة ٤٣

الاستاذ محمد صالح نصيف جدة

اثبت بنجابتك للحجاز مفخر اجديدا بنشر صحيفة يريد غير أن أرغب
نشرها تحمیل دماء بني جابر واشرافهم وقبيلة البركات والجدعان على عاتق من
كان السبب في سفكها رئيس المكتب الهاشمي

صالح

اما صحيفة مكة فقد اصدرت الحكومة النجدية صحيفة سمتها (أم
القرى) وذلك في ١٥ جماد أول سنة ١٣٤٢ وهي لسان الحكومة النجدية
ومحررها الشيخ يوسف ياسين لازقي الاصل.

الحسين وقبرص

اختلفت الروايات مسألة العقبة ومما ان فالبعض يقول أن الحسين وهما
لابنه عبد الله رضاه نتكدر من ملكية أخيه فيصل في العراق والبعض يقول
أن أمناك عبي بن الحسين باعها لحكومة تشرقي الاردن والبعض يقول أن
انكلا راغتصبتهم من الحكومة الحجازية وحيث قد تضاربت الاراء أوردت
حجج كل راوى واليك هي

(من قال ان العقبة ومعان وهما الحسين اعبد الله)

جاء في كتاب عامان في عمان لحير الدين الزركلى الصفحة ١٥٢ تحت
عنوان مشروع لورانس ماياتى

مشروع لورانس

التقى جلالة الملك حسين في جده بصديقه القديم الكولونيل لورانس
في منتصف شهر السبتمبر ، سنة ١٩٢١ وكان لورانس متأبطاً مشروعاً جديداً
لمعاهدة بريطانية حجازية تقوم مقام الوعود الكثيرة التي دس جلالة الملك
حسين مسواها - وميضاها في كيسه الازرق ودارت المناقشة بين الملك
والكولونيل قاصر الاول على امتناعه عن امضاها والى الثانى ميئناً ما شتمل
عليه من المنافع للعرب والحجاز ولكن الاول تغلب ففعل الثانى خائباً
وفى أوائل اكتوبر (تشرين الأول) سنة ١٩٢١ كان لورانس في عمان
يباحث الامير عبد الله بالمعاهدة وضرورة توقيعها والامير على ما عرفنا لبيت
تكفيه الاشارة فلا يحتاج رجال التاج البريطانى الى الكثير من الادلة والبراهين
لاقناعه عرف الكولونيل لورانس أن الامير موافق ان كانت تنفع موافقته
ولم ير لورانس ان يعود بمعاهدة خاليه من توقيع احد الامراء بعد أن رفض
الملك توقيعها فاكتفى مؤقتاً بان شرف سمو الامير عبد الله بتوقيعه الكريم
نسختين منها أحدهما بقيت عنده والى جانب توقيعها فيها توقيع لورانس
والثانية احتفظ بها لورانس على أمل أن يكون لها يوم أما مواد هذه
المعاهدة فلم تنشر ولم يطلع عليها غير افراد قلائل ممن يثق بهم لورانس أو

الامير كل الوثوق عرفنا منها مآده واحدة كانت في جملة ما عوتب الامير على رضاه
 بها ومعناها (ان تكون حدود مملكة الحجاز الحدود الاصلية لولاية الحجاز
 في عهد الترك) وفي هذا النص كما ترى سلخ العقبة ومعان وتبوك عن
 الحجاز للاحاقها بمنطقة شرق الاردن . وما شرق الاردن الا قطعة من
 فلسطين حيث يراد انشاء الوطن القومي للصهيونيين وحيث النفوذ البريطاني
 قابض على كل يد وعنق - قال أحد خاصة الامير لسموه : كيف وافقتم على
 هذه المادة وفيها من حصر الحدود الحجازية في دائرتها الضيقة ما فيها ؟
 فاجابه . الا يكفي انها تخول لنا مطالبة الانكيز باستعادة الحرمه وتربة
 من ابن السعود على ان ما كنا نحذره من المعاهدة وان لم يتوجها الملك حسين
 قد وقع بريقته وردت على الامير عبد الله من جلالة أيه يتنزل له فيها عن
 معان التي جعلها منحة شخصية لسموه يديرها بمعرفته . فجاز لنا أن
 نقول مع الشاعر .

قد كان ماخفت أن يكونا انا الي الله راجعون

وأخذ البريطانيون بعد ذلك يقصدون الى معان زواراً ورواداً ووزراء
 وضباطاً وجنوداً ومهندسين يرافق بعضهم سمو الامير عبد الله او بعض
 رجاله لا يدقمهم عن وادي موسى والشرارة دافع ولا يصدمهم صاد وهناك
 عين واحدة كانت تدمع وتكاد تقطر دماً وهي عين ساكن الجفر يومئذ
 المرحوم عوده أبي تايه شيخ التوايهة من عرب الحويطات أقوى عشائر
 تلك الانحاء

منه قال أنه الملك بأمرها

ظهر الآن أن مسألة ترك العقبة كانت مدار مفاوضات طويلة بين صاحب الجلالة ملك الحجاز على بن الحسين وبين أخيه أمير شرق الاردن عبد الله بن الحسين وقد استغرقت هذه المفاوضات أمداً ليس باليسير ثم انتهت باتفاق الملك على ترك العقبة ومعان الى حكومة شرق الاردن ويرجحون أن تكون مسألة وقاية معاون والعقبة من هجمات الوهابيين الفجائية ووقوف هاتين المدينتين في عزلة تامة عن جده من الاسباب التي افضت بالملك على الحاقهما بامارة أخيه في شرق الاردن . وفي انضمام المدينتين الى الشرق العربي توسيع حدود هذه الاماره وتكثير عدد نفوسها وستكون حكومة شرق الاردن مسؤولة عن حفظ النظام فيها . أما مواد الاتفاق بين الاخوين فتشير الى الوثيقة التاريخية التي بحث بها الملك على الي حاكم معان بخصوص تسليم تيدك المدينتين وهذا نص تلسك الوثيقة

تقرير بين جلالة الملك على

وسمو الامير عبد الله ما يأتي

- (١) التصريح بسلامة شرق الاردن
- (٢) عدم ازعاج جلالة الخليفة الاعظم نظراً لمقامه في العالم العربي الاسلامي
- أي ان الاستلام لا يقع الا بعد تشريف جلالة الي جده
- (٣) عدم التعرض لمناقلات الخط الحجازي

(٤) تكون للحكومة الحجازية الحرية التامة بنقل جندها وذخائرها الى أى محل تريده قبل الاستلام وبعبءه .

وقد زيدت شروط جديدة على الاتفاق وقعها جلالة الملك وهذا نصها
(١) تبقى جنود الخط الحجازي المكلفون بمحافضة الخط والقطارات تحت قيادة قائدهم تحت نظارة الخط الحجازي
(٢) يبقى لاسلكي معان بالمدينة نفسها لاجل المخابرة مع الخط الذي يظل ادارته على حكمها

(٣) علي ناظر الخط الحجازي تقديم دفدز بموجود الخط الحجازي من معان الي مدائن صالح

(٤) ترسل السيارات في الباخرة رضوى الى جدة ويستدل من الاخبار الواردة من العقبة ومعان أن كتائب من شرق الاردن وضمت يدها علي البلدين وان الاوامر والاحكام صارت تصدر باسم سمو الامير عبد الله وجميع شروط الاتفاق المعقود بين الاخوين تنفذ الآن بالتدقيق . ولم يحصل ما يتغاير مع نصوص الاتفاق غير ما يتعلق بمصير جلالة الملك حسين فقد كان من المقرر أن يقيم في جده واسكنه في الساعة الاخيرة أعلن عزمه علي اختيار قبر ص لقضاء بعض الشهور

الاحتفال بضم معان والعقبة الى شرق الاردن

سافر من عمان الى معان بقطار خاص كل من الامير عبد الله ورضا باشا الركابي وعبد القادر بك الجنسي رئيس هيئة اركان حرب شرق الاردن

ورجال المعية والحرس الخاص وبعض الضباط وقوة من الجند لحضور الحفلة الرسمية التي أقيمت احتفالاً بضم معان الى شرق الاردن ورفع علم هذه الامارة عليها

وقد تقدم القطار سيارة صغيرة للكشف تحمل عدداً من الجند مع مدافع رشاشة وسار قطار آخر يقل كتائب من الجند وكان سرباً من الطيارات يحوم فوق المدينة ووصلت من فلسطين الي عمان خمس سيارات مدرعة لتعزيز شرق الاردن

وهذه صورة الكتاب الذي اصدره الامير عبد الله الي رئيس حكومته بالضم نظراً لتسبب صاحب الجلالة الهاشمية الملك علي المعظم ملك البلاد المقدسة الحجازيه ايده الله وادام نصره . ضم ولاية معان والعقبه الي امارتنا اقتضى اصدار ارادتنا اليكم اعلاماً بذلك مع الشكر الدائم لجلالته الملكيه من قال أن الحكومة الانكليزية اغتصبتهما وصلت الي مياه العقبة يوم ٦ ذى القعدة سنة ١٣٤٣ باخرة حربية بريطانية تسمى فون فلاور حاملة كتاباً بل انذاراً من وكيل وزير خارجية الحكومة البريطانية الي الملك حسين وهذا هو الانذار

عن مدرعت جلالة ملك بريطانيا فون فلاور العقبة ٢٨ مارس سنة ١٩٢٥ الى جلالة الملك حسين من وكيل خارجية بريطانيا العظمى
تبلغت حكومة جلالة ملك بريطانيا ان عظمة سلطان نجد هيأ قوة لمهاجمة العقبة ويفهم من هذا بان الباعث هو جلالتم وحكومة الحجاز التي جعلت مركز معان والعقبه بحالة عسكريه ضد ابن السعود ولا يخفى ان حكومة جلالة ملك

بريطانيا مسئولة عن الامن العام بفلسطين وشرقي الاردن مع معان التي تعد تحت اتدائها فعندما اتيم الي العقبة كلفت حكومه جلالة الملك على والامير عبد الله بتعيين الحدود الفاضله بين الحجاز والشرق العربي . ومع ذلك رأت العظمة البريطانية بان الثابرة على المذاكره بمثل هذه الاوقات الحرجه غير ممكنه بالنظر لحالة الحجاز الراهنة وعليه فقد أجت حكومه بريطانيا المذاكره في هذا الموضوع لفرصة أخرى في المستقبل ولكن هناك نقطه متخذة من قبل جلالة ملك بريطانيا ولا يمكنه ان يتساهل بها وهي أن يبقى او يسمح بصورة ما على دوام الحالة الحاضرة ولذلك بدأت باظهار سلطة حكومه الشرق العربي في المحلات التي هي مسئولة عنها تجاه عصبة الامم وهي تحتوي على معان والعقبة وتدعوكم أيضا لمغادرة العقبة لكي لا تكونوا سببا لحصول مشاكل جديدة بين بريطانيا وسلطان نجد . وفي هذه المناسبة نصر بالحاح على وجوب مغادرتكم العقبة قائلة انه لا يمكنها ان تسمح لكم بالبقاء اكثر من ثلاثة اسابيع . ثم اتت مدرعة علي اثر ذلك اسمها دلهى وهي اكبر من الاولى فوصلت مرفأ العقبة قبيل الظهر من يوم السبت الواقع ٣٠ مارس سنة ١٩٢٥ وكان القائد للمدرعة الاولى قد طلب من الملك حسين الجواب النهائي فاجاب الحسين بما يلي

انني منذ ابتداء النهضة العربية حتى هذه الساعة وانا مخلص في ولائى لحكومة جلالة ملك بريطانيا ثابت علي مبدئى اعتمادا علي شرفها وبناء علي عهودها ومواثيقها الرسمية التي اقتطعها على نفسها بشأن محافظتها علي حقوق العرب وتأمين الوحدة العربية والتصديق علي استقلال العرب ومنحها

الحرية للشعب العربي الذي اشترك مع حليفها جنباً لجنب وسفك دماء زهرة
 الشبيبة من ابنائه وفادى بالنفس والنفيس في سبيل الحصول على تلك الغاية
 الشريفة والوصول الى ضالتهم المنشودة كما وأنى واقوامي العرب حريصين
 شد الحرص على تنفيذ احكام تلك العهود والمواثيق التي كانت اساس النهضة
 العربية دون ان تخل بما يوجب مسؤوليتنا امام محكمة الضم - الزية
 وانى فاديت بكل شيء وتخلت عن الملك وغادرت وطني حبا بالسلم
 وحقن الدماء وأثبتت العقبة لا برهن للعالم أجمع بان لا مطمح لي سوى إسعاد
 أقوامي وتحرير بلادى بعد أن قتت بواجباتي ولم آل جهداً في سبيل المحافظة
 على حقوق العرب والسعى وراء الوحدة العربية والتسك بنص المعاهدة
 وانتظار تنفيذها ولم ينقطع الامل من الحكومة البريطانية بشأن انجاز
 وعدها والوفاء بعهدها استناداً على شرف تقاليدها
 وها أنى اليوم كما تراني مقيم في احدي قري الحجاز معزلاً عن العالم
 ومبتعداً عن كل ما من شأنه يوجب الشغب وسوء التفاهم ولما كان هذا
 الاءتال والابتعاد لم يخلصني من أمثال تلك الشوائب فلا شك بانني أينما
 ذهبت لا تخلو الامر من حدوث شيء مما في التبليغات الاخيرة وربما كانت
 أشد هولاً من موقفي الحالي اذ لا أضمن هياج الشعب العربي وقتئذ وحدث
 مالا تحمد عقباه نحو الخليفة وغيرها ولهذا فأنني لأرى مندوحه من بقائى
 في مكانى وان شئت حكومة جلالة الملك فلتبعث بي الى عالم المريح فأنى
 مستعد لا تقاذ رأيا في هذه البعثة في أول دقيقة التبليغ او أنها اذا نسبت
 ورأت عظمتها لان تبعث احدي وسائطها الحربية تهلكنى وعائلي وخلاص

الجميع من هذه الفوائل^١ فلتفعل لاني آليت على نفسي بان لا أحجم عن مساعدة ابناء وطني وقومي وأنى أفتخر أمامكم بكوني مازلت ولن ازال أساعد الحكومة الحجازيه بمالى الخاص الذى أدخرته هو لمستقبلى المجهول لان من لاخير فيه لوطنه لا يرجى منه الخير لحفائه وأصدقائه ولى الشرف أيضا بكونى ثبت على مبدأى أوخلصت في أعمالي وقت بواجباتى فما على من غيرى فيما اذا لم يف بوعده ولم يقم بانجاز عهده وتقدمطامعه بقوة مدرعاته وبرؤوس حرا به فهناك الحكم لمن غلب وفضلا عن هذا فان القوى الموجودة في معان هي لاجل المحافظة على الخط الحجازى والمدافعة عن المدينة المذكوره مع ملاحقاتها تجاه كل طارئ أو معتدى . كما ان ابن السعود قد هاجم شرق الاردن غير مرة في أواخر العام المنصرم دون أن يكون لحكومة الحجاز او لحامية معان أقل دخل فيها فلماذا لم ترد كيده وتعرفه حده لتوقفه عنده . هذا وقد صرحت غير مرة بأئى لأعترف بالانتداب على البلاد العربيه من أساسه وانى مازلت احتج على الحكومة البريطانية التى جمعت فلسطين ووطناً قومياً لليهود وشمال سوريا تحت الانتداب ومأوى للأرمن وهلم جرا من تقطيعها أوصال البلاد العربيه كما هي الحالة الراهنة وان أعجب ما أعجب له هو تفعل الحكومة البريطانية واهمالها عما حل بالحجاز بل بمكة المكرمة من السحق والحرق فى الاموال والانفس والدمار الذى لا يمكن تلافيه الا بعد عشرات من السنين ثم اهتمامها لمحافظة معان والعقبة الامر الذى لا يبقى محل لاطالة البحث فيه لان ذلك كاف لاقل تأمل . وعليه فانى اكرر جوائى النهائي بكونى لا اعترف بذلك الانتداب من اساسه

ولا يمكنني مغادرة العقبة إلا بعد إبلاغي رسياً لقوه وبعدئذ أذهب إلى حيث تريد حكومة جلالة الملك بشرط أن يكون محل إقامتي ضمن البلاد العربية وأن لا أكون مسؤولاً عما عساه قد يحدث من شغب أو هياج شغب تطمح نفسه لرفع نير الاستعمار وتجديد النهضة فيما إذا مست الحاجة والا فلن أبرح العقبة مهما كانت النتيجة ولو أدى الأمر لهلاكى ومحو عائلتي من الوجود وأنى لأقصد بهذه المفادات معادات بريطانيا أو سواها وإنما هي في سبيل انتقاذ وطنى دينى قومى وكلما تفعل بنى الحكومة البريطانية لما يزيدنى شرفاً وفخراً بين شعبي وأقوامي حيث يسجل التاريخ لكل مناعمله وفي هذا بلاغ لقوم يعقلون انتهى

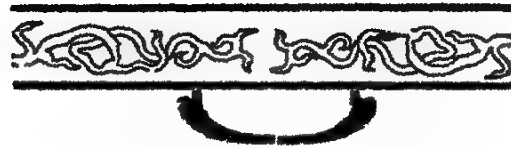
كان في ميناء العقبة الباخرتين (رضوي) و (الرقتين) تنتظران تحمل الشريف الحسين إلى جده حسب ما طلب ولكن ما علم أن رأينا الشريف سافر إلى قبرص على ظهر إحدى المدرعات المنذرة والظاهر أن الحسين فكر أنه إذا وجد بين ولده وتحت أمرته وبما استيد بالمال الذي تحت يده فائز قبرص على جده أو هناك فكرة أخرى وهي أن جدة جبهة حربية وتحت الخطر فمن الممكن أن يقتحمها الجند النجدي ويستولى على الحسين والمال . هذه هي خلاصه القول أضفها أمام القارئ انتهى

﴿ النقود والطوابع والأوسمة في زمن ابن سعود وأمثك على ﴾

ذكرنا فيما تقدم أن بطل التعامل بعملة الشريف الحسين على أرضه ومكته في يدا ابن السعود ولما رأى ابن السعود أن مكته وما تحت يده من البلدان في حاجة إلى

يقود صغيرة ليسهل التعامل للناس وليتمكن الانسان من شراء الحاجيات الصغيرة
 امر بلدية مكة بطبع كمية من النقود النحاسية ربع قرش ونصف قرش قطعت
 في مكة المكرمة وصار التعامل بها كذلك الطوابع فقد جاء بطوابع الحسين
 وبصم عليها (السلطنة الجديد وملحقاتها) اما حكومة الملك على فقد جاءت
 بطوابع حكومة الشريف حسين وبصمت عليها (الحجاز) ثم طبعت في مصر
 طوابع. وأتت بالنقود النيكلية التركية الممنوع تعاملها من زمن الملك حسين
 وضربت عليها كلمة (الحجاز)

اما الاوسمة فليس لابن السعود شيء مثل ذلك كما وان ليس للملك على
 نموذج لها غير انه انعم واعطى لاغلب موظفيه فرمانات بمنحهم فيها اوسمة
 وتلك الاوسمة توزع عليهم اذا جلس جلالته على العرش في مكة المكرمة





الجنرال جابر كلاتون

معاهدة أمه وبجره

في أواخر ربيع الأول سنة ١٣٤٤ وصل الجنرال جابر كلاتون من لندن إلى جدة لعقد معاهدة بين حكومة انكلترا وبين حكومه نجد في مسألة الحدود بين شرق الاردن ونجد وبين العراق ونجد وكان ابن السعود إذ ذاك في الجهة الحربية أمام جده فخرج كلاتون ومعه سكرتيه وحاشيته ومندوب العراق توفيق السويدي فمقدوا ما بين نجد والعراق وشرق الاردن معاهدين سميت الأولى بمعاهدة حدة وهي ما بين نجد وشرق

الأردن والثانية بمعا هذه بحره وهي ما بين نجد والعراق ولم يقع فيها شيء من
المباحث نحو الحجاز لافي المعاهدة ولا من جهة الصلح واذا أردت نصها
فانظر الى العدد ٦٠ من أم القرى

الساعون في الصلح

أمين الريحاني . فلي . طالب النقيب . قناصل الدول . فؤاد الخطيب
وفد الهند . السيد السنوسي . الامام يحيى . امام مسقط . امام عمان
سليمان الباروني . حكومة إيران . حكومة مصر

توسط الكثيرون في الحرب القائمة بين ابن السعود وعلى ابن الحسين
وجلهم من ألو الشخصيات البارزة في العالم الاسلامي والعربي : فالبعض جاء
بدافع شخصي . والآخر جاء بأيعاز من حكومة الشريف على . وبعضهم
كان موفداً رسمياً من قبل حكومته لوجهتين الاولى التحقيق عما أشاعته
حكومة الشريف على . من أن النجديين خربوا (مقام الرسول صلى الله
عليه وسلم) وهدموه . والثانية عرض الصلح أن رضي الطرفان : وصل الى
جدة أمين الريحاني الكاتب المعروف وصديق ابن السعود كما يدعي وعرض
الصلح فلم يقبل ابن السعود وقد تداركات بينهم المكاتبات ونشرتها أم
نقري بمسمى "البيان الاول ومنها تقهر الريحاني الى الورا . ثم
تلاه فاي السنسرق الانكازي وعرض الصلح واجتمع مع ابن السعود بالقرب
من جدة فلم يفلح . ثم جاء طاب باشا النقيب العراقي فرجع بخفي حنين .

١ عن العدد ٧١ من جريدة العهد الجديد وتاريخ نجد للريحاني صفحة ٣٤٦ وأم القرى عدد ٤٩٦٢

تم أعقب ذلك قناصل بعض الدول وهم أحمد لاري وكيل قنصل ايران وحكيموف معتمد الحكومة الروسية الباشفيكية . فمرضوا على ابن السعود الصالح بالصفة الخصوصيه وذلك بايعاز الشريف على وقد دار بينهم حوار في ذلك ولم ينجحوا ونشر ذلك الحوار في أم القرى عدد ٢٠ ، ٢٤ ثم أعقب ذلك الشيخ فؤاد الخطيب وزير خارجية الشريف على واجتمع مع ابن السعود ودار بينهم حديث طريف قهر فيه الوزير وأخجل وأبكى وهو منشور في أم القرى عدد ٥٠ ثم جاء وفد من الهند من جمعية الخلافة للتوسط في ذلك فنعه الشريف على وتداولت بينهما الرسائل وجمعت وطبعت على حدة بعنوان (مهمة الوفد الهندي) وعاد الوفد الى الهند . وقد وصل الى مكة والحرب قائمه السيد احمد السنوسي المجاهد والبطل الكبير قال الناس عنه أنه جاء للصالح بين الطرفين ولكنه كذب ذلك في أم القرى : أم السعاه الرسميين فقد قيل أن الامام يحيى امام اليمن كتب للطرفين بذلك كما أن امام مسقط وامام عمان سموا في ذلك بواسطة سليمان باشا الباروني ولكن الأخير مرض ولم يستطع الوصول الى ذلك وقد نشرت جريدة الشوري بعددها ٤٨ نص الوثائق التي دارت بخصوص ذلك

أما حكومة ايران ومصر فقد أرسلت الاولي سفيرها في مصر ومعه قنصلها في سوريا واجتمعا مع السلطان ابن السعود والشريف على بن الحسين وعادا بعد مدة وجيزة أما الثانيه فقد أرسل انذاك فؤاد و . ميخ مصطفى المراغى رئيس المحكمة السريعة العليا بمصر ومعه عبد الرحاب كات طلعت سكرتير الملك فؤاد واجتمعا مع الطرفين وعلى أثر ذلك تبودلت هذه

البرقيات بين الملك فؤاد وابن السعود والشريف على

١١ صفر سنة ١٣٤٤ و ٣٠ اغسطس سنة ١٩٢٥

(١)

عظمة السلطان عبد العزيز سلطان نجد

ان الحرب القاعه حول المدينة المنوره قد اقلقت خواطر المسلمين قاطبه
لما عساه يحدث من تأثيرها في الاماكن النبويه المقدسه التي نجلها جميعاً
ونحافظ على آثارها المكرمة ولا ينحني على عظمتكم ما لهذه الاماكن من الحرمه
التي يجب أن تكون بعيدة عن كل أذى رغم ما يقتضيه الى نزاع أو خلاف ولا أن
مانعتده في شديد غيرتكم الدينيه لما يطمن قلوبنا والمسلمين عامة على صيانة
الحرم النبوي الشريف وأثار السلف الصالح بالمدينه والسلام عليكم
ورحمة الله ١١ فؤاد

(٢)

١٦ صفر سنة ١٣٤٤ ، ٤ سبتمبر سنة ١٩٢٥

حضرة صاحب الجلاله ملك مصر المعظم الملك فؤاد دامت معاليه

إني أشكركم من حميم فؤادي على غيرتكم الدينيه
وانى أقدر ما شرحتموه في برقيتكم حق قدره . ان حرم المدينة
كحرم مكة تقديه بارواحنا وكل مائلك وان ديننا يحميننا عن الاتيان بأي
حدث في المدينة المنورة وسنحافظ على آثار السلف وكل ما هو في المدينة
مما يهم كل مسلم المحافظ عليه .

ان العدو يحاول أن يشوه وجهة جهادنا بما يفتره من الكذب
والبهتان . يحاول أن ينال بالبهتان ما عجز عنه بالسنان ولكن الحق ابلغ والله
مؤيد دينه وآخذ بناصر أهله ولو كره المبطلون . هذا وارجوان تقبلوا
تحياتي واحتراماتي

عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود

(٣)

١٣ صفر سنة ١٣٤٤ ، أول سبتمبر سنة ١٩٢٥

صاحب الجلالة فؤاد الاول ملك مصر المعظم

اهدى جلالتم الملوكية أعظم الشكر على غير تسكم الاسلامية الجديرة
بذاتكم العالمة ومقامكم السامي فيما رغبت فيه
من تنزه البقاع المقدسة أن تكون سياحة قتال ولا يستكثر ذلك من
سليل محمد على باشا الكبير الذي سبقت له خدمة هذه الديار المباركة في مثل
هذه الكارثة تقساه مادة ومعنى ونبراً الى الله أن يكون أحد منا - نحن ابناء
الحرمين الشريفين - أراد القتال أو أخذ على الاستمرار فيه سواء ذلك في مكة
المشرفة أو المدينة المنورة . ونسجل على المتسبب مسئولية ما تهدم فيها من
الآثار وما لا يزال يعاني من أذى كجعل القبة الخضراء النبوية هدفاً
للرصاص وسائر قبب وقبور آل البيت بالبيع وتخريب مسجد سيدنا حمزه
وهدم ضريحه الشريف طبقاً للاساس الذي قام عليه المذهب الوهابي المعلوم .
وبهذه المناسبة نؤكد لجلالتكم أننا قائمون بالواجب الديني والوطني

من بذل النفس والنفيس في صيانة ما بقي من تلك الآثار وترميم ما خرب منها حتي يتم اخراج المعتدى بحول الله وقوته من الوطن المقدس كله .
ونثق ان العالم الاسلامي يشدازرنا في ذلك وفي مقدمته جلالته
الماوية بصفتكم اكبر ملوك المسلمين وأعزهم غيرة على الله والدين أدام الله
جلالته مؤيدين بالتوفيق والنصر م علي
اتهي

حالة الاهالي في زمن الحرب

الحجاز على ما يعلمه كل من له دراية به مورده الحاج فيه يعيش وبه
يتحرك ويقوم . فما بالك بامة لم ترى وجه الحاج سنه ونصفاً وانقطعت عنها
الاسباب وامتنع عنها . وورد الرزق كيف تكون حالتها وكيف تعيش أمة هذه
حالتها وصفتها أتراها أحق بان يعطف عليها أم تنهب وتعذب ؟
ان الملك على لم ينظر الي هذا كله بل لبث ينهب أموال الاهالي من
من ارزاق ودرام وخشب . فيوما ترى الضرائب ويوما ترى طلب
الارزاق اجباريا وطورا يكاف الامة ان تشتري ما تركه له أبود من عقار واثاث
وهكذا تتشكل "ضرائب على اختلاف انواعها حتي افقر الامة وجعلها في حالة
يرثي لها فقر البعض من اهل الطبقة الوسطى يجول في الشوارع طالبا ما يسك
الرمق ويسد الخلاء فكيف الفقراء الضعاف مع ان لدى وزيرائه رؤساء ديوانه
المال الذي يكفيه ذو وجنوده فلو أخذ منهم ما وقع عليه اللوم لانهم لم يفتنوا
انه منه ولم يربحوا الا باسمه ولكن الملك لا يتسلط الا على الضعيف المسكين هذا
ما كانت عليه حالة أهالي جدة المقيمين بها ولقد هاجر اغلب أهلها منها الي البلدان

الآخري اما في مكة فلقد ضاقت الازمه ضيقاً شديداً وانقطعت الارزاق عننا وقلت الدراهم منها حتى كادت تقع في خطر عظيم ولكن لم يمض سوى شهرين حتى فتحت السواحل وانهرت الارزاق فنزلت الاثمان الى درجة لا يتصورها العقل ولكن قلة الدراهم يبدأها لي مكة وقد بلغت بالاهلين الضائقة ان كتبوا للامير علي كتابا يستعطفونه وانه ليس لهم دخل في المساله وذلك بعد الاذن من سلطان نجد فكتب لهم الملك علي بانه لا يمكنه ذلك خوفاً من قوي نجد ان تصادر ذلك هي سبب بقاء الازمة على قرب مما كانت عليه ولولا ذلك لما شكوا شيئا من الحاجة والضيق

المؤامرة في مكة

لما يئس الملك علي من الظفر في الحرب بدأ يفكر في وسيلة توصله الى غايته المقصوده فرأى ان لا بد له من حزب ونصراء في مكة ينصرونه ويساعدونه ويضعون العراقيل لجيش نجد . فاوض اذ ذاك من رآه يصلح لها وأمدهم بالمال والسلاح وغيرهم بأنه قد أزم مع القيام للحرب في يوم معين يقومونهم فيه فأرسل بعد الطيارات على مكة ترمى بعض الجهات عند ذلك هاج الحزب الهاشمي بمكة هياجاً باطنياً على أثر قدوم الطيارات وكاد يقع منهم ما يقع ولكن سرعان ما علموا ان الشريف علياً ضعيف القود أو أو مبطىء عنهم على الأقل فريشوا . وصلت الاخبار الى ابن السعود بحركة هؤلاء فهاجمهم في محلاتهم واخرج اوراقا وسلاحا وقبض على الاشخاص واودعهم السجن ولم يفلتوا منه الا بعد تسليم جده

قوى الطرفين والفرق بينهما

اذ اردنا ان نعرف قوة الحجاز ونجد فمن الصعب احصاؤهم وبالاخص
قوى نجد اذ ليس لها عدد معين ولا سجل يتمكن الباحث من الرجوع اليه
ولكن قوة نجد هي أهل نجد كلهم جندى الصغير والكبير والقوي
والضعيف كلهم يحارب دفاعا عن بلاده فالنجديون يسميت كلهم جند أو
كلهم رجال حرب وكفاح

اما الحجاز وهو الركن الذي كان يجب ان يكون اكثر الجزيرة جندا
واقوام شكيمه فجنوده اقل دول الارض عددا واضعفهم قلبا : واجهلهم
بالحرب . خليط من كل بلد وقل ان يكون فيهم حجازي . عدد نجد البندق
والسيف والرمح والابل والخيول : وعدد الحجاز المدافع^١ والرشاشات
والدبابات والطائرات ومع هذا فعلى وفرة العدد فالضعف فيه بادنا . والفشل

١ لدى الحجاز قوة لا يستهان بها من المدافع والرشاشات والبنادق أما الدبابات فثلاثة جلبت
من ألمانيا مستعملة ولم تجدى تقما وقد صنعت دبابه في ورشة جدة ولكنها كالألعاب الاطفال
وكم من مرة وقعت وسحبت بالجمال . أما الطائرات فكانت عند انتهاء ملك الحسين لدى الحجاز
ثلاث طائرات بلا قابل ولا ذخيرة الاولى منها أرسلت من جدة الى الطائف لتخرج الوهاية
منها فسقطت بين يدي النجديين . الثانية سقطت في الجهة الحربية أمام جدة من أثر قنبلة انفجرت
في وسطها من ركابها . ولك القنبلة أصلها قنبلة مدفع فأخرجت (الزردة) وأبدل مكانها قنبلة توقد
بالكبريت فالتهمت القنبلة وانفجرت في وسط الطائرة فمات من فيها وفيها هم شاكر محرر جريد
البلاد . الثالثة استضمت بجرح شجرة في جدة فتعطمت . فقدت حكومة الملك على الطائرات الثلاثة
ولكنها أوسطت على ستة طائرات أخرى من ألمانيا فأتمت معها الديناميت والتخاير وبدأت تعمل
وتطلق نيرانها على النجديين ولكن ساقوا الطائرات أخيراً امتنعوا عن تسيير الطائرات لامتناع
المرتب عنهم . وامتناعه قلة ذات يد حكومة الملك على فساقروا وبقيت الطائرات حتى دخل النجديين جدة
فاحتلوها ٩ انتهى

عليه مخيما. زد على ذلك فجند نجد يدافع عن اعتقادات ووطنيه بدون جعل
او مقاضاة شيء وجند الحجاز لا يقض السلاح بيد الا واليدي الاخري
فيها المرتب وكم قطعت عنه المرتبات وكم أجلت الي شهور وكم ضاعت عليهم
فلاجل هذا الضياع وذلك الامتناع بدأ جند الملك على يقترضون من التجار
ثم لما لم يوفوا ديونهم ابو عليهم اعطاء شيء ولما لم يجدوا ما يسدون به حاجتهم
قاموا بنهبون كل ما يجدونه امامهم ثم وجهوا قوتهم الى محال الناس الخاليه
من السكان فكسروها واخذوا اخشابها مما تحتويه من سقف وجدر وارض
وباعوها حتي خربوا محلاتا تبلغ قيمتها ٢٠٠٠٠ عشرين الف جنيه وبعدما
تخذ ما لدى الجند ولم يروا حيلة بدأو يشحدون فتراهم في الشوارع
زرافات ووحدانا

ثم طالبوا ولاية الامور بمرتبتهم فلم يلبوا فصاحوا وناحوا فلم يجابوا
فلما ضاقت صدورهم توجهوا بسلاحهم الي دار الملك على وبدأوا يطلقون
الرصاص ليرهبوا الملك فخاف الملك ونزل اليهم ووعدهم لمدة أسبوع ولكن
لم يف ثم بدأت الثورة في ١٣ جمادي الاولى سنة ١٣٤٤ فخرج الجند من الجبهة
الحرية ودخل البلدة وجالوا في الاسواق يطلقون الرصاص فهاجت الاهالي
وماجت فيين فار ومختبيء وبين واقف يشاهد ما وصلت اليه الحالة ثم دخلوا
المسجد وأغلقوا الابواب وأخرجوا من المنافذ البنادق فأتاهم وزير الحرية
تحسين الفقير فهددوه بالقتل فتوسطت قناصل الدول في المسألة لانهم من
رعاياها وأخيراً أتى اليهم الملك وأرضاهم على أن يسافروا الي بلادهم فسافروا
كل هذا والجند النجدي قابع في مكانه يدافع ويباضل غير وجل ولا مشاغب

راضياً بما يفعله ولاية أمره . فانظر وتأمل

سقوط السواحل الحجازية

بيد نجد

عند ما دخلت الجيوش النجدية مكة وبقي على في جدة انقطعت الارزاق عن مكة وحصل ضيق عظيم دام شهرين ففكرت حكومة نجد على فتح موانئ لجلب الارزاق فارسلت كتاب فتحت الليث والقنفذة وحلى ورابع فصارت تأتي الارزاق الي مكة بكثرة حتى انقشم الضيق ونزلت الارزاق الى درجة زهيدة ثم أرسلت كتاب للفتح والغزوة فتح ضبا وام لج اولوجه وحاصرت ينبع البحر بعد ان احتلت ينبع النخل ولكن لم تدخل ينبع البحر الاسلامياً بعد تسليم جدة

تسليم المحرقة المنورة

أرسل الامام عبد العزيز سلطان نجد قوة لحصار المدينة المنورة حتى يجبروها على التسليم فبقيت محاصرة اشهر احتى ضاقت المدينة فأرسلت رسولا الي مكة لسلطان نجد ولكن الملك على سمع بجده فارسل للبرقيات الي المدينه يقول لهم انكرو ذلك وكذبوه فعدلوا عن التسليم وحصل بينهم وبين الملك على مجادلات من جهة قله الارزاق حتى أرسل الملك على لهم قطارا حديديا عن

١ نشرت أم القرى في عدد صورة البرقيات المتداولة بين الملك علي وقواد المدينة المنورة اخذتها من دائرة ٥١ الاساسي بالمدينة وفيها من الفصائح ما فيها

طريق (معان) ساعدهم قليلا وخفف من وطاه الضائقة ولكن تقاذ المسال والارزاق مرة ثانية الجأهم الي التسليم فسلمت للامير محمد نجل سلطان نجد صباح يوم السبت ١٩ جماد الاول سنة ٤٤

سكة حديد الحجاز

للحجاز سكة حديدية أنشأها السلطان عبد الحميد الثاني والسبب الذي حمل السلطان علي أنشائها ينقسم الي قسمين ديني وسياسي . فالديني ما رآه من بعد المسافه بين المدينه والاقطار الاخرى وما يتكبده الحاج من زيارته تلك البقعة المقدسة . والسياسي . وصلة لجميع الاقطار الحجازية ليتسني للدولة اذا وقع أي واقع من اخماده ولتطويق الجزيرة وتعيد طرق المواصلات للمستقبل . هاتان الوجهتان هما اللتان حملتا السلطان على مدالسكة الحديدية بدأ السلطان بوضع الحجر الاساسي في المزيريب من أعمال حوران سنة ١٣١٦ وبوشر العمل سنة ١٣١٧ هـ وأتفقت فيه خمسة ملايين وربع جنيه عثماني وهذه الاموال أكثرها من العالم الاسلامي وردت لاعانات هذا الخط ويقدر العارفون ان هذا المبلغ قليل بالنسبة لطول الخط وهو ١٩٥٩ كيلو متر ولكن أكثر عماله من جنود الدولة وبذلك كانت النفقة قليلة وتم في سبعة سنوات على أحسن ما يرام وازدهرت المدينة المنورة بالسكان وراجت أسواقها لاتصالها بالاراضى الشامية حتى صارت زهرة البلاد الحجازية ولولا موت السلطان وتلاه كارثة الحرب العظمي للحقت الاراضى الحجازية المدينة المنورة ولحصل لها ما حصل لغيرها - انتهت الحرب

العظمي بخروج الاتراك من سوريا وانقسم الخط الي ثلاثة أقسام

(١) القسم الفلسطيني بيد الانجليز

(٢) القسم السوري بيد حكومه فيصل ققرانسا

(٣) القسم الحجازي بيد الحكومة الحجازية الهاشمية

تسلمت الحكومات الثلاثة الاقسام الثلاث عامرة غير أن فيها بعض خراب من السهل إصلاحه . وأخرب الخطوط الثلاث هو الخط الحجازي وسبب خرابه بقاطعته الجيش الحجازي الهاشمي من القضبان لقطع المواصلات وتعطيل السير على الحكومة التركية عند ما كانت في المدينة . لهذا كان على الحكومة الهاشمية واجب إصلاحه ولكن أهملته وتركته تعمل فيه الطبيعة ما تريد نعم اصبحت بعض الشيء منه ولا يعد إصلاحاً اذا قسنا ما يحتاجه من اصلاح لانه لا يمكنه السير ليلا لخراب قضبانه وضعف عدته . أضف الى ذلك فموظفيه ليسوا فنيين بدرجة تجلبهم يحتفظون به ويتعهدوا التعهد التام . هذا في زمن الحسين وأما في زمن علي فقد تقهر الى الوراء ولم يعد يصلح للسير الا بعد التعهد العظيم . ولقد سافر مرة واحدة حاملا بعض الجند والارزاق حينما كان - محاصراً المدينة جند نجد وعند ما انضمت العقبة ومعان الى شرق الاردن وقف سيره . وتعطل عمله . وسلبت حقوقه

تأيم جده

يئس الشريف علي بعد الأمان الطوال ورأي علام الفشل بادية فلم يري بداً من التسليم فخابر . متمد بريطانيا في جدة بصفة خصوصية أن

يتوسط في الصلح^١ ويعرض شروط التسليم لسلطان نجد فقبل المعتمد
البريطاني هذه المهمة بعد أن أخذ الرخصة من حكومته فارسل أحد موظفي
دائرته منسى احسان الله بكتاب الى السلطان وكان السلطان قد أتى من
مكة قاصداً مقره الحربي فتقابلا وعرض الكتاب واليك نصه نقلا عن
أم القرى عدد ٥٢

جدة في ١٦ ديسمبر سنة ١٩٢٥

حضرة صاحب العظمة السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل
السعود سلطان نجد بعد الاحترام مراعاة للانسانية ولأجل تسهيل عودة
السلام والرفاهية في الحجاز أكون مسرورا إذا تفضلتم عظمتكم بالموافقة على
مقابلتي بالرغامة غداً يوم الخميس قبل المظهر أو بعد ذلك بأسرع ما يمكن هذا
وتفضلوا بقبول وافر التحية وعظيم الاحترام

نائب معتمد وقنصل بريطانيا العظمى

وكيل قنصل جوردن

جواب سلطان نجد

الرغامة في ٣٠ جماد الاولى سنة ١٣٤٤

من عبد العزيز ابن عبد الرحمن الفيصل الى سعادة المعتمد البريطاني المستر
جوردن المفخم . تحية وسلاما . أشرف بأن أخبر سعادتك بأني تناولت

(١) سمع البعض من الاهالي عن وساطة القنصل الانكليزي في الامر فأبوا ذلك وذهبوا لدار
الملك على واحتجوا وطلبوا ان يسلمهم البلاد وهم يسلموها لابن السعود ولا دخل ولا وساطة

تكتابكم المؤرخ ١٦ ديسمبر سنة ١٩٢٥ وفهمت ما تضمنته حالا حضرتا في العرض
لمقابلة سعادتكم في المحل الذي يخبركم به المنشي أحسان الله هذا وتقبلوا فائق
احتراماتي الختم السلطان

وصل المعتمد البريطاني الرغامه عند سلطان نجد وأخبره ان وساطته
بغاية الانسانيه بناء على طلب الشريف على وقدم له الشرط فافرها
بعد التعديل

اتفاقية التسليم

١ بالنظر لتنازل الملك على ومبارحة لاجاز وتسليم بلدة جده . يضمن
السلطان عبد العزيز لكل الموظفين المالكين والحربيين والاشراف وأهالي
جده وعموما والعرب والسكان والقبائل وعوائلهم سلامتهم الشخصيه
وسلامة أموالهم
٢ يتعهد الملك على أن يسلم في الحال جميع اسري الحرب الموجودين
في جده ان وجد

٣ يتعهد السلطان عبد العزيز بمنح العفو العام لكل المذكورين اعلا
٤ يجب على جميع الضباط والعساكر ان يسلموا في الحال الى السلطان
عبد العزيز جميع اسلحتهم من بنادق ورشاشات ومدافع وطيارات وخلافه
وجميع المهمات الحريه

٥ يتعهد الملك على جميع الضباط بأن لا يخربوا أو يتصرفوا في أي شيء
من الاساحة والمهمات الحريه جميعها

- ٦ يتعهد السلطان عبد العزيز بأن يرسل كافة الضباط والعسكر الذين يرغبون في السفر الى اوطانهم ويتعهد باعطائهم المصاريف اللازمة لسفرهم
- ٧ يتعهد السلطان عبد العزيز ان يوزع بنسبة معتدلة على كافة الضباط والعساكر الموجودين بجدة مبلغ خمسة الاف جنيه
- ٨ يتعهد السلطان عبد العزيز ان يبقى جميع موظفي الحكومة الملكيين في مراكزهم الذين يجد فيهم الكفاءة في تأدية واجباتهم بامانه
- ٩ يتعهد السلطان عبد العزيز ان يمنح الملك على ان يأخذ الامتعة الشخصية التي في حوزته بما في ذلك اتوموبيله وسجانيده وخبوله
- ١٠ يتعهد السلطان عبد العزيز ان يمنح عائلة الحسين جميع ممتلكاتهم الشخصية في الحجاز بشرط أن هذه الممتلكات تكون فعلا من الورثة ولا تشمل على الاملاك الثابتة المحولة من الاوقاف بمعرفة الحين الى شخصه ولا على المباني التي يكون بناها الحسين في اثناء ملكه لما كان ملكا على الحجاز
- ١١ يتعهد الملك على ان يبلّغ الحجاز قبل يوم الثلاثاء المقبل مساءً
- ١٢ جميع البواخر التي في ملك الحجاز وهي (الطويل . ورشدي والرقتين . ورضوي) تصير ملكا للسلطان عبد العزيز ولكن السلطان يصرح ان لزم الامر للباخرة رقمين ان تستعمل لنقل الامتعة الشخصية التابعة للملك على المتنازل ثم ترجع
- ١٣ يتعهد الملك على ورجاله وسكان جدة بأن لا يأتوا ولا يخرجوا ولا يتصرفوا في أي شيء من املاك الحكومة مثل اثنثات والسنايات وخلافه
- ١٤ يتعهد السلطان عبد العزيز ان يمنح جميع السكان والضباط والعساكر

الموجودين ينبع الحقوق والامتيازات المذكورة بعاليه الا فيما يختص بتوزيع النقود

١٥ يتعهد السلطان عبد العزيز ان يمنح العفو للشخص المذكورين اسمائهم أدناه وايضا ضمن العفو العام وهم : عبد الوهاب . ومحسن وبكري ابناء يحيى قزاز . وعبد الحى بن عابد قزاز . واحمد صالح ابناء عبد الرحمن قزاز : واسماعيل بن يحيى قزاز . والشيخ محمد على صالح بتاوى واخوانه ابراهيم . وعبد الرحمن محمد على صالح بتاوى وابنائهم وابناء عمهم حسن . وزين بتاوى ابناء محمد نور بتاوى . والشيخ يوسف خشيرم . والشيخ عباس ولد يوسف خشيرم . والشيخ ياسين بسيونى والسيد احمد السقاف وعائل واموال جميع المذكورين آنفا

١٦ ان كان الملك على أوجاله فى حال من الاحوال يخالف او يقصر فى تنفيذ أى مادة من المواد المذكورة فان السلطان عبد العزيز لا يعتبر نفسه فى تلك الحالة مسؤولا عن تأدية ما عليه من هذه الاتفاقية

١٧ يتعهد الطرفان السلطان عبد العزيز والملك على ان يكفيا عن أى حركة عدائية أثناء سير هذه المفاوضات انتهى

وفى عصر الخميس ١ جماد الثانى سنة ١٣٤٤ امضى عظمة السلطان هذه الاتفاقية وفى الساعة السادسة ليلا من هذا المساء امضاها الشريف على واعتبرت نافذة المفعول من ذلك الوقت وقد نشر فى العدد من جريدة أم القرى

وفى ٣ منه كتب الملك على اشعارا لقناصل الدول عن سفره هذا نصه

معتد بريطانيا . معتمد السوفيت : قنصل ايطاليا . قنصل فرانس . قنصل هولندا . قنصل ايران . قنصل مصر . حضرة صاحب السعادة بعد النحيه والتكريم حبا للاسلام وصيانة الاموال والارواح وحقنا للدماء وتقصيرا لمدة الحرب التي نال البلاد منها شقاء وخرابا وعناء رجحت الانسحاب وقررت السفر من جدة يوم الثلاثاء الموافق ٦ جماد الثاني سنة ١٣٤٤ و ٢٢ ديسمبر سنة ١٩٢٥ وشكأت حكومة مؤقته أهلية لإدارة الشؤون والامور تحت رئاسة قائم مقام جده الشيخ عبد الله على رضامع بقاء كبار الموظفين الاهلين ولاحاطة علم سعادتك سارعنا بتحريره م على ٣ جماد ثاني سنة ٤٤

وفي صباح الاحد ٤ منه ركب الشريف على زورقا الي البارجه البريطانيه كان فلاور وهى الباخرة التي اقله والده من العتبه الي قبرص وقد نشر الملك على عند سفره علي الاهالي هذا المنشور

المنشور

الي جيشي الباسل وشعي الكريم
انى احمد الله حمداً كثيراً واشكره شكراً جزيلاً في السراء والضراء
منذ تشرفت بالقدوم الى هذه البلاد المقدسه مع جلاله والدى حرسه الله
وانا اعتبر نفسي فرداً من أفرادها العاملين لخدمة وطنى وبلادى وعند ما
قضت ارادته جل شأنه بتحول مركز البلاد من المحكوميه الي الحاكميه بنهضتها
المعلومه التي نالت بها استقلالها التام ودخلت في صفوف الدول المستقلة من

الحقوق في الداخل والخارج بفضل جهاد ابنائها وما سفكوه فيها من الدماء
 الغالية كنت منتقلا في فيا فيها وصحاريها مفارقا لاهلي وأولادي مدة بعد مدة
 وفرقة أشرف فرقة مجاهدا كجندي يؤدي واجباته لوطنه وبلاده وعامل لطمائنتها
 وراحة سكانها متبعا لكل مسلك يوصل الى الوفاق والاتفاق والاتحاد ما استطعت
 يعلم كل ذوى الشؤون العاليه من ذوى الاختصاص في اداخل حتى جاء اليوم
 الذي تنازل فيه جلالة والدي عن الامر فكلفتموني بتولي الامر بعده في ذلك
 اليوم العصيب والخطب العظيم والعدو على الابواب واحريتم على كل الاصرار
 بالقبول ورغما عن ارادتي بعدم قبول هذا الامر وتحمل اعبائه الثقيلة الخطيرة
 لما عرفته من فقدان كل الوسائل اللازمة لمثل هذا الموقف الشريف الرهيب
 وتكرر رفضي لتوليته قبلته مستعينا بحوله تعالى وقوته قياما بواجبي امام
 بلادي واهل بلادي ووطني وشعبي الكريم ومعتمدا على غيرتكم وحبكم
 للبلادكم وتمهدكم بمعاضدتي ومساعدتي بالمائة والمعنى ونهضت مستمدا من
 لدن العزة الاحديه المعون والتوفيق مشمرا عن ساعد الجدد مرتديا برداء
 الثبات والصبر واعدت للحرب عدتها واحضرت كلما في امكاني مما
 رأيتموه من جند واسلحة وسهرت الليالي الطوال وصابت هذا الحرب
 وما اتابها من العقبات داخلا وخارجا حتى فزتم والحمد لله وانهمزم
 عدوكم من عموم ساحات القتال التي نازلكم فيها بفضل ثبات وجهاد
 جندكم الباسل الصادق الامين وصبرتم يا اهل هذه البلاد معي على
 الكوارث وشاركتموني في ويلاتها ومشاقها وشقاقها وخسائرها مما جعلني
 مديونا لواجبكم الى الممات ومسارعا لازالة هذه المالة السيئه التي سببها حرب

العدو الذي لا ناقة له فيها ولا جمل وبعد أن حاولت قطعها بكل الوسائل السليمة ولم يرد عدوكم الا أنه تملككم ويقتصب بلادكم ويقضى على استقلالكم صممت على التجاوز على عدوكم لا خراجة من بلادكم وقطع دابر هذه الحرب التي جعلت البلاد في حالة البؤس والشقاء ! لكن تفذ كل مافي اليد من المال مما أملكه وأعتموني وجلالة والذي به واستهلك كلما في القدرة والمستطاع ولم نجد مساعداً على دفاعنا عن أوطاننا وبلادنا وحرمة الله المقدس وقبر نبيه الشريف مما حل بها لا بالمال ولا بالعمل بقوله تعالى (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) الى الخ الامر الذي أزعجني عن انعام واجبي أمام الله وأمامكم وامام جندكم الباسل وامام بلادى العزيزة ووطني الشريف المقدس فيها أنا اليوم مضطرا لان أصرح لكم بأن لهذه الاعتبارات وحبا في رفع ماسببته هذه الحرب الضروى من الضرر والوبال على البلاد وحقنا لم تسببه ان طالت من سفك الدماء والا نفس الغالية وفتحاً للباب الذى أوصد بسببها في وجه الوفاء والقصاد رجحت الانسحاب من الحرب ودخلت في مفاوضة تضمن السلام وتصون الحقوق لكم جميعا فكونوا على معلوم فامركم وارجوكم تطبيق كل ماجرى عليه القرار وتنفيذه لحفظ السكينة والحقوق العمومية والشخصية واني ارجو لكم مستقبلا حميدا وارجيا منكم الصفح عن الزلات والخطأ والهفوات واني أشكركم من صميم قواذى وخصوصا من وقف الى الآن بهذه البلدة التي لها الصفحة البيضاء في تاريخها المجيد بل الامة العربية اجمع نشكركم على ثباتكم الشريف ووقوفكم الحميد ونضالكم الحسن دون استقلال بلادكم وتمتع شعبكم وتطلبكم في قضيتكم المقدسة التي لا تنسى لكم بين دفقى التاريخ تلك



. عبد الله على رضا

القضية التي ستبقى لكم لؤلؤة بيضاء تلمع في جبين الدهر وجوهرة نقية
تضيء في تاج هذا العصر (ولن يضيع الله اجر من أحسن عملا) وقد شككت
حكومة موقته أهلية للنظر في الامور يرأسها قائم مقام الشيخ عبد الله زينل
مع بقاء جميع كبار الموظفين الاهلين

نسأله تعالى ان يلفظ بنا وبعباده المسلمين في مشارق الارض ومغاربها انه
على ما يشاء قدير . وانى استودعكم الله واودعكم بعينه التى لا تئام وقدقت
بواجبي والله وليي ووليكم فى كل حال وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم

على بن الحسين

وفى مساء الاحد عاد القنصل الانكليزى الى سلطان نجد واخبره ان
الشريف على طلع الى الباخرة وسيسافر الى العراق وان وظيفته الانسانية
انتهت وفى يوم الاثنين قدم له الحاكم الملى والحاكم العسكرى
الموقنين لجة

وفى صباح الثلاثاء ٦ منه دخلت جده لجنة الدور والتسليم وهم عبد العزيز
العتيقي ويوسف ياسين وخاله الحكيم وحسن وفى واستلموا ما نصت عليه
الاتفاق به

وفى صباح الاربعاء ٧ جماد الثانى سنة ١٢٤٤ وصل الامام عبد العزيز
الكندره وهى محل داخل الاسلاك الشائكة باقرب من البلده فرقم العلم
النجدى واطلق مائه مدفع ومدفع واستقبله الاهلون وقناصل الدول
والجاليات الاجنبية

وفى صباح الخميس ٨ منه دخل سلطان نجد جدة ونزل فى دار والدى
الشيخ محمد افندي نصيف وهرع له الاهلون افواجا افواجا لمقابلته والقت
الخطباء امامه الخطب والانشيد وقد فاه عظمته عن ارائه نحو البلاد ودعى
الناس للوئام ثم نشر منشورا هذا نصه

بسم الله الرحمن الرحيم

برغ عام

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل السعود الي اخواننا
اهل الحجاز سلمهم الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فاني احمد الله اليكم وحده الذي
صدق وعده ونصر عبده واعز جنده وهزم الاحزاب وحده واهتكم واهني*
تقسي بامن الله به عاينا وعليكم من هذا الفتح الذي ازال الله به الشر وحقن
دماء المسلمين وحفظ أموالهم وارجو من الله ان يتصر دينه ويعلي كلمته وان
يجعلنا واياكم من انصار دينه ومتبعي هداه

اخواني تفهمون اني بذلت جهدي وما تحت يدي في تخليص الحجاز
لراحة أهله وأمن الوافدين اليه اطاعة لامر الله قال جل من قائل (واذا
جعلنا البيت مثابة للناس وامناً واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا الي
ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود) وقال
تعالى (ومن يرد فيه بالحاد بظلم ندقه من عذاب اليم) ولقد كان من فضل الله
علينا وعلى الناس ان ساد السكون والامن في الحجاز من أقصاه الى أقصاه
بعد هذه المدة الطويلة التي ذاق اناس فيها مر الحياة واتعابها ولما من الله
بما من من الفتح السلمي الذي كنا نتظره وتوخاه اعلنت العفو العام عن
جميع الجرائم السياسيه في البلاد واما الجرائم الاخرى فقد احلت أمرها
للقضاء الشرعي لينظر بما تقتضيه المصلحه الشرعية في العفو

وانى أبشركم . بحول الله وقوته . ان بلد الله الحرام فى اقبال وخير
وامن وراحة وإننى انشاء الله تعالى سابدل جهدي فيما يؤمن البلاد المقدسه
ويجلب الراحة والاطمئنان لها . لقد مضى يوم القول ووصلنا الى يوم البدء
فى العمل فأوصيكم وتقوى الله واتباع مرضاته والحث على طاعته فانه
من تمسك بالله كفاه ومن عاداه واليعاذ بالله بآء بالخيه والخسران ان لكم
علينا حقوقا ولنا عليكم حقوقا فمن حقوقكم علينا النصيح لىكم فى الباطن
والظاهر واحترام دمايكم وأعراضكم وأموالكم الابحى الشريعة وحننا
عليكم المناصحه والمسلم مرآة أخيه فمن رأى منكم منكرا فى أمر دينه ودنياه
فليناصحنه فيه فان كان فى الدين فالمرجع الى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ
وان كان فى أمر الدنيا فليعدل مبذول ان شاء الله للجميع على السواء
ان البلاد لا يصلحها غير الامن والسكون لذلك أطلب من الجميع ان
يخلدو للراحة والطمأنينة وانى احذر الجميع من نزغات الشياطين والاسترسال
وراء الاهواء التي ينتج عنها افساد الامن فى هذه الديار فاني لا اراعى فى
هذا الباب صغيرا ولا كبيرا وليحذر كل انسان ان تكون العبرة فيه لغيره
هذا ما يتعلق بامر اليوم الحاضر واما مستقبل البلد فلا بد لتقريره من مؤتم
يشترك المسلمون جميعا فيه مع اهل الحجاز لينظروا فى مستقبل الحجاز
ومصالحها وانى أسأل الله ان يعيننا جميعا ويوفقنا لما فيه الخير والسداد وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

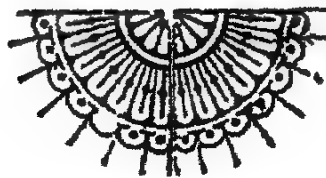
تحريرا بمجدة فى ٨ جماد الثانيه سنة ١٣٤٤ عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل

آل السعود

كلمة شكر



لايسعني بعد ان تم الجزء الاول الا ان ابدي شكرى لمن آزرنى
وشجعنى فالفضل فى ذلك راجع للصديق الاديب الشاعر السيد محمود محمد
شاكر والى العلامة الاستاذ الشيخ محمد حامد الفقى. والى الشاب التقي السيد
احمد العربى احد اعضاء البعثة الحجازيه بمصر. فاليهم اقدم شكرى معترفا
. اللهم من ايد على فى هذا السبيل وغيره .



الفهرست

صفحة		صفحة
٦٧	ملك العراق	ب
٦٨	الأمير زيد	ج
٧٠	الوزارة ومجلس الشيوخ	د
٧٣	عيد البيعة	٣
٧٥	« النهضة أو الاستقلال	١٠
٧٥	رجال الانكاف في الحجاز	١٢
٧٦	ملكن في الصحراء	١٤
٨٥	الماهدة الثانية	١٧
٩٢	المحمل المصري	١٨
٩٧	مؤتمر الكويت	١٨
٩٨	الحسين والخلافة	٢٢
١٠٠	الأمة في الحجاز	٢٥
١٠١	المحجر الصحي وبريطانيا	٢٦
١٠٢	الصحافة والطباعة	٢٧
١٠٤	الرأية والشمار	٤٠
١٠٦	الأوسمة الألقاب الطوايع النقود	٤٣
١٠٩	انؤتمرات في الحجاز	٤٨
١١٠	القضاء في الحجاز	٤٩
١١١	الجيش الحجازي	٥١
١١١	المدارس في الحجاز	٥٢
١١٣	المواصلات والمالية	٥٣
١١٤	الجر والدعارة	٥٧
١١٧	العداء بين الحسين ونجد	٦١
١١٨	سقوط الطائف	٦٢
١١٩	وافعة الهدا	٦٤
١٢٠	كيف خلم الحسين	٦٥
		الاهداء
		فاتحة الكتاب
		مراجع الكتاب
		الحسين بن علي
		عوائد أمير مكة
		فرمان الوزارة
		« الامارة
		فانون ابي نعي
		الحسين ونجد
		« وعسير
		ول طيارة بحـه
		الطاراد مدن
		النهضة
		الاتفاق مع الامير
		الحسين وتركيا
		منشور الثورة
		الثورة
		الحرب في جدة
		« في مكة
		« في الطائف
		« في المدينة والسواحل
		الوفود في مكة
		الحرب في دمشق
		ملكية فيصل في سوريا
		وافعة تربه
		إمارة شرق الأردن

صفحة	محتوى	صفحة	محتوى
١٦٥	منشور لابن سموه بعد ان يحل الحزب	١٢١	جواب الحسين
١٦٦	سجن بعض رجال الحزب	١٢١	جواب الامة
١٦٧	منشور ثاني	١٢٢	جواب الحسين بالتليفون
١٦٨	نفي بعض رجال الحزب	١٢٣	جواب الهيئة
١٧٠	قدوم ابن السموه الى مكة	١٢٣	صورة البرقيات الواردة من مكة
١٧١	تشكيل المجلس الاهلي	١٢٥	رئيس المكتب الهاشمي
١٧٢	الدعوة الى المؤتمر	١٢٦	مرسلات الامة مع القناصل
١٧٥	كسوة الكعبة والحج هذا العام	١٢٨	كتاب ثاني
١٧٦	الحرب في جدة	١٢٩	بيعة الامير على بن الحسين
١٧٧	قيام نجد من الجهة	١٣٠	خطبه البيعة
١٧٨	بنك لطف الله والبنك الاهلي	١٣٢	تأسيس الحزب واعماله
١٧٩	صحف الحجاز في الحرب	١٣٣	مبادئ الحزب
١٨٠	الحسين وقبرص	١٣٤	قسم الحزب للحزب
١٨١	مشروع لورانس	١٣٤	قسم الامة للحزب
١٨٣	من فل ان الملك باعها	١٣٥	اعمال الحزب
١٨٣	تقرير بين الملك على وسمو الامير عبد الله	١٣٦	الحزب الوطني الحجازي بجده
١٨٤	الاحتفال بضم معان والعقبه الى شرق الاردن	١٣٨	نظام الحزب ومبادئه
١٨٩	النقود والطوابع والاوسمة في زمن ابن السموه والملك على	١٤٠	الهيئة الادارية للحزب
١٩١	معاهدتا جده وبحره	١٤١	كتاب الحزب الى سلطان نجد
١٩٢	الساعون في الصلح	١٤٣	خروج الحسين من مكة الى العقبة
١٩٦	حالة الاهالي في زمن الحرب	١٤٤	زحف نجد على مكة وقرار على الى جده
١٩٧	المؤامرة في مكة	١٤٧	الجواب عليها
١٩٨	قوى الطرفين والغرف بينها	١٤٨	الجواب على البقية الاخيرة
٢٠٠	سقوط السواحل الحجازية	١٤٩	صورة الكتب المتبادلة
٢٠٠	تسليم المدينة المنورة	١٥٠	الجواب عليها
٢٠١	سكة حديد الحجاز	١٥١	الجواب
٢٠٢	تسليم جده	١٥٣	كتاب من سلطان نجد الى اهل الحجاز
٢٠٣	جواب سلطان نجد	١٥٦	فكرة ارسال وفد الى مكة
٢٠٤	اتفاقية التسليم	١٥٨	الجواب عليه
٢٠٧	النشور	١٥٩	طلوع الحزب الى مكة
٢١٢	بلاغ عام	١٦٠	المطبعة
		١٦٤	كتاب الشرف على الى الامير خالد
		١٦٤	كيف انحل الحزب

تصحیحات

٢

١

صواب	خطأ	رقم	ملاحظة
ذلك	ذلك	١١	٣٢
ذاك	ذك	١٨	٤٢
خروجها	خرجها	٢	٤٣
كفة	كاة	١٣	٤٣
قومنا	قدمنا	١٤	٤٣
الاهالي	الاهال	٥	٥٢
وزحف	وزحفر	١٢	٥٢
وضيق	مضيق	١٢	٥٢
يتناس	يتنافس	١٢	٥٨
شهواته	شهراته	١٥	٥٨
الذي	الذين	١٥	٦٠
مالكية	ملالية	٧	٦٢
انقوضي	الفوض	٦	٦٣
قباحها	فباحها	١٧	٦٣
ينسى	ينس	٢٠	٦٣
طامعا	طامع	٤	٦٦
خيبا	خيب	٤	٦٦
اوربا	أوريا	٨	٦٧
الانجليزية	الانجليزية	١٦	٦٧
شهريا	شبيا	١٦	٦٧
نعم	تعم	١	٦٨
فيه	قيه	٣	٦٨

صواب	خطأ	رقم	ملاحظة
تعليمه	تعليمه	٢	٣
دائما	داعا	٤	٤
الكثير	الكثيرا	٦	٥
تقويض	تقويض	٥	٦
اجزائها	اجزاءها	٦	٦
فقد	وقد	١٠	٦
يجانب	يجاب	١٧	٧
او	اوو	١٧	٨
ضف	صمف	٤	٩
الجيوش	الجيوس	١٤	٩
استقلا	استقلا	١٨	٩
الاوربين	الاوربين	١	١٠
الدولة	لدوله	١	١٢
سعه	سعه	١٠	١٩
شعشهم	شعشهم	٢	٢٠
قائدة	قائد	٥	٢٥
تجاء	تجارة	١٠	٢٥
سومطرا	سومطرا	١	٢٦
الندب	الندوب	٢	٢٦
فباب	بب	١١	٢٦
معاني	معاني	٧	٢٧
السكره	السكره	١٠	٢٨

صواب	خطأ	الرقم	الترتيب	صواب	خطأ	الرقم	الترتيب
تقريباً	تقريب	٤	١١٣	بلاده	بلاده	٩	٦٨
ورعاية حرمة	وراية زمته	٩	١١٤	بعد	بعض	١٧	٦٨
فأثخن	وفأثخن	١٣	١١٥	كبح	كسح	٧	٦٩
وموظفي	وموظفي	١٤	١١٥	نصها	نصها	٣	٧٠
حدورها	حرورها	١١	١١٦	شرق	شرف	٨	٧٢
تقيت	تعت	٥	١٢٨	لما	فلما	١٦	٧٣
تعات	نفت	٧	١٢٨	صفحة	صلحه	١٩	٧٣
ويسمهم	ويرسمهم	١١	١٢٨	معتدا	معتدا	١٦	٧٥
هذين المالكين	هذان المكان	١٣	١٢٨	أما	الما	٣	٧٦
ليست	ليس	٢	١٢٩	حياته	حياتهم	١٠	٧٦
وغيرهم	وغيره	١٦	١٢٩	بأس	بأس	١٨	٩٢
ودارت	ودارة	١٧	١٢٩	يقال لها	يقال	٥	٩٤
الان	لان	٧	١٢٠	غلتها	علتها	١٤	٩٤
الوكلاء	الوكلام	٣	١٢٥	وتولية	تولية	١	٩٥
لم يدر	لم يدرى	٢	١٣٠	وذلك	ولذلك	١٣	٩٦
اثني عشر	اثناعشر	٣	١٣٢	حظرت	خطرت	١٩	٩٦
الكارثة	الكارسة	٤	١٣٣	وصل	صل	١٨	٩٨
المداهم	المداحم	١١	١٣٥	جديرا	جدرا	١	١٠٣
وتؤمنون بالله	وتساعدون في	١	١٢٧	عمرها	عمرها	١١	١٠٣
رأت	رأيت	١٠	١٢٧	جرول	حردل	١١	١٠٣
مراي	مراي	١	١٢٨	النحاس	النحاس	١٠	١٠٨
من اني	من اثنا	١	١٢٩	وتأجيل	وتأجيل	١١	١١٢
بعضاً	بعض	٦	١٤٢				
ويعمنا	وينمنا	٨	١٥٦				

تصحیحات

۵

صواب	خطأ	رقم	صفحة
يساعدونهم	يساعدوهم	١٤	١٦٣
رجل	رجلا	١٦	١٦٣
تلائمها	تلائم لها	١٩	١٦٣
يكلمان محطبان	يتكلمان ويخطبا	١١	١٦٥
في امان الله	في اما الله	٦	١٦٦
نعرض	لفرض	١٣	١٦٧
صاحب	صاحت	١٩	١٦٩
وفق	وقف	١٧	١٧٢
فماطل	فما طل	٢	١٧٩
والغي	والقي	٣	١٧٩
فأصر	فأصد	٨	١٨١
ليد	لييت	١١	١٨١
تلك	تلييك	١٢	١٨٣
واخلصت	اوخلصت	٥	١٨٨
ربما استبد	وبما استبد	١٣	١٨٩
من اولى	من الو	٩	١٩٢
الشيخ	والشيخ	١٨	١٩٣
ساحة	سياحه	١٠	١٩٥
فترى	فترا	١٥	١٩٦
واليد	واليدى	٢	١٩٩
يتعهدونه	يتعهدوا	١٢	٢٠٢
احررتم	واجبرتم	٧	٢٠٨
واعتموني	واعتموني	٥	٢٠٩
الاتفاقية	الاتفاق به	١٣	٢١١

صفحة	سطر	صواب	صفحة	سطر	صواب	صفحة	سطر	صواب
ب	٩	ومستذوب	١١٣	٤	للضرورة	١٧٢	١٩	منظمة
ج	٧	ميوله	١١٤	١٦	قرية	١٧٦	٥	لرئيسهم
د	٤	فعاله	١١٧	٣	منها	١٧٦	٧	ومحتهم
د	١٩	تتطلبه	١٢٠	٨	الآن	١٧٩	٢	ويخسر
و	١	للحياة	١٢٢	٢	لدماء	١٨٣	٦	معان
و	١	بدأ	١٢٢	٨	قطعية	١٨٤	٨	دفتر
و	٦	تلقبه	١٢٥	٤	الوكلاء	١٨٩	١	رسمياً
و	٧	المستشير	١٢٥	٥	تشير	١٨٩	٢٠	يد
و	١٤	نفس	١٢٥	١٧	لعسير	١٩٤	٧	اي
ز	٥	فامر	١٢٥	١٩	في	١٩٦	٧	فبه
ز	٨	المدرسي	١٢٧	٢٠	جلالته	١٩٧	١٣	واخبرهم
ز	١١	وخبائي	١٢٨	٢	المعتبرين	١٩٨	١١	بادئاً
ز	١٦	تقصر	١٣٠	٤	تشرعهم	١٩٨	١٨	عمر
ز	١٧	وملاً	١٤٣	١	ابرقوا	٢٠٤	٥	للاغاية
ح	١	بالالتفات	١٤٨	١٥	البرقيه	٢٠٦	٩	وعوائل
ح	٣	تتغافل	١٥٨	١٢	يجي	٢٠٨	٣	اثر
ح	١١	صلاحية	١٦٩	١	منها	٢٠٨	٧	واصريتم
ح	١٦	تافه	١٦٩	٧	وأؤمل	٢٠٩	١١	الضروس
ح	٢٨	لعيون	١٧٠	١٢	يجد	٢٠٩	١١	لما
ح	٢٠	قين	١١٧	الصواب : لا تسلم منهاامة				
ط	١٣	انأتيها	١٩٧	حصل تقديم وتأخير في الكلام				
ط	١٤	صلباء	١٩٨	« « « « «				
١١٢	٢٠	اما						

To: www.al-mostafa.com